

الكتاب: صلة تاريخ الطبري

المؤلف: القرطبي

الجزء:

الوفاة: ٣٢٠

المجموعة: مصادر التاريخ

تحقيق:

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

صلة تاريخ الطبري  
لعريب بن سعد القرطبي  
من سنة ٢٩١ - ٣٢٠ هـ  
منشورات  
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات  
بيروت - لبنان  
ص. ب ٧١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

ثم دخلت سنة ٢٩١

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس فيها كتب الوزير القاسم بن عبيد الله إلى محمد بن سليمان الكاتب وكان المكتفى

قد ولاه حرب القرمطي صاحب الشامة وصير إليه أمر القواد والجيش فأمره بمناهضة صاحب الشامة والجد في أمره وجمع القواد والرجال على محاربه فزار إليه محمد بن سليمان بجميع من كان معه وأهل النواحي التي تليه من الاعراب وغيرهم حتى قربوا من حماة وصار بينهم وبينها نحو اثني عشر ميلا فلقوا أصحاب القرمطي هنالك يوم الثلاثاء لست خلون من المحرم وكان القرمطي قد قدم بعض أصحابه في ثلاثة آلاف فارس وكثير من الرجالة في مقدمته وتخلف هو في جماعة منهم رداء لهم وجعل السواد وراءه وكان معه مال جمعه فالتقى رجال السلطان بمن تقدم من القرامطة لحربهم والتحم القتال بينهم وصبر الفريقان ثم انهزم أصحاب القرمطي وأسر من رجالهم بشر كثير وقتل منهم عدد عظيم وتفرق الباقون في البوادي وتبعهم أصحاب السلطان ليلة الأربعاء يقتلونهم ويأسرونهم فلما رأى القرمطي ما نزل بأصحابه من الانهزام والتفرق والقتل والأسر حمل أخا له يقال له أبو الفضل مالا وتقدم إليه أن يلحق بالبوادي ويستتر بها إلى أن يظهر القرمطي بموضع فيصير إليه أخوه بالمال وركب هو وابن عمه المسمى بالمدثر وصاحبه المعروف بالمطوق وغلّام له رومي وأخذ دليلا وسار يريد الكوفة عرضا في البرية حتى انتهى إلى موضع يعرف بالدالية من أعمال طريق الفرات فنجد ما كان معهم من الزاد والعلف فوجه بعض من كان معه ليأخذ لهم ما احتاجوا إليه فدخل الدالية لشراء حاجته فأنكر زيه وسئل عن أمره فاستراب وارتاب وأعلم المتولي

لمسلحة تلك الناحية بخبره وكان على المعاون رجل يعرف بأبي خليفة بن كشمرد  
فركب في جماعة وسأل هذا الرجل عن خبره فأعلمه أن صاحب الشامة بالقرب  
منه في ثلاثة نفر وعرفه بمكانه فمضى صاحب المعاون إليهم وأخذهم ووجه بهم إلى  
المكتفى وهو بالرقعة ورجعت الجيوش من طلب القرامطة بعد أن أفنوا أكثرهم  
قتلا وأسرا وكتب محمد بن سليمان الكاتب إلى الوزير القاسم بن عبيد الله بمحاربته  
القرامطة وما فتح الله له عليهم وقتله وأسره لأكثرهم وأنه تقدم في جمع الرؤس  
وهو باعث منها بعدد عظيم وفي يوم الاثنين لأربع بقين من المحرم أدخل صاحب  
الشامة إلى الرقة ظاهرا للناس على فالج وعليه برنس حرير ودراعة ديباج وبين  
يديه المدثر والمطوق على جملين ثم إن المكتفى خلف عساكره مع محمد بن سليمان  
وشخص هو في خاصته وغلمانه وخدمه وشخص معه القاسم بن عبيد الله الوزير من  
الرقعة إلى بغداد وحمل معه القرمطي والمدثر والمطوق وجماعة ممن أسر في الواقعة  
وذلك في أول صفر فلما صار إلى بغداد عزم على أن يدخل القرمطي مدينة السلام  
مصلوبا على دقل والدقل على طهر فيل فأمر بهدم طاقات الأبواب التي يجتاز بها  
الفيل بالدقل ثم استسمح ذلك فعمل له دميانة غلام يا زمان كرسيا وركبه على  
ظهر الفيل في ارتفاع ذراعين ونصف وأقعد فيه القرمطي صاحب الشامة ودخل  
المكتفى مدينة السلام صبيحة يوم الاثنين ليلتين خلتا من شهر ربيع الأول وقد قدم بين  
يديه الاسرى مقيدين على جمال عليهم دراريع الحرير وبرانس الحرير والمطوق  
وسطهم

وهو غلام ما نبتت لحيته بعد قد جعل في فيه خشبة مخروطية وألجم بها في فمه كهيئة  
اللجام ثم شدت إلى قفاه وذلك أنه لما دخل الرقة كان يشتم الناس إذا دعوا عليه  
ويبزيق في وجوههم فجعل له هذا لئلا يتكلم ولا يشتم ثم أمر المكتفى ببناء دكة في  
المصلى العتيق بالجانب الشرقي في ارتفاعها عشرة أذرع لقتل القرامطة وكان خلف  
المكتفى وراءه محمد بن سليمان الكاتب بجملته من قواد القرامطة وقضاتهم ووجوههم  
فقيد جميعهم ودخلوا بغداد بين يديه يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع  
الأول وقد أمر القواد بتلقيه والدخول معه فدخل في أتم ترتيب حتى إذا صار بالثريا

نزل بها وخلع عليه وطوق بطوق من ذهب وسور بسوارين من ذهب وخلع على  
ميع القواد القامين معه وطوقوا وسووا ثم صفوا إلى منازلهم وأمر بالأسرى  
إلى السجن وذكر عن صاحب الشامة أنه أخذ وهو في حبس المكتفى سكرجة  
من المادة التي كانت تخل عليه وكغرها وأخذ شظية منها فقطع بها بعض عروقه  
وخرج منه دم كثير حتى شدت يده وقطع دمه وترك أياما حتى رجعت إليه قوته  
ولما كان يوم الاثنين لسبع بقين من ربيع الأول أمر المكتفى القواد والغلمان  
بحضور الدكة في المصلى العتيق وخرج من الناس خلق كثير وحضر الواثقي وهو  
يلي الشرطة بمدينة السلام ومحمد بن سليمان كاتب الجيش فقعدوا على الدكة في  
موضع هيب لهم وحمل الأسرى الذين جاء بهم المكتفى والذين جاء بهم محمد بن  
سليمان ومن كان في السجن من القرامطة وقوم من أهل بغداد ذكر أنهم على  
مذاهبهم وقوم من سائر البلدان من غير القرامطة حبسوا لجنايات مختلفة فأحضر  
جميعهم الدكة ووكل بكل رجل منهم عونان وقيل إنهم كانوا في نحو ثلاثمائة وستين  
ثم أحضر صاحب الشامة والمدثر والمطوق وأقعدوا في الدكة وقدم أربعة وثلاثون  
رجلا من القرامطة فقطعت أيديهم وأرجلهم وضربت أعناقهم واحدا بعد واحد  
وكانت ترمى رؤسهم وجثثهم وأيديهم وأرجلهم كل ما قطع منها إلى أسفل الدكة  
فلما فرغ من قتل هؤلاء قدم المدثر فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ثم المطوق  
ثم قدم صاحب الشامة فقطعت يداه ورجلاه وأضربت نار عظيمة وأدخل  
فيها خشب صليب وكانت توضع الخشبة الموقدة في خواصره وبطنه وهو يفتح  
عينيه ويغمضهما حتى خشى عليه أن يموت فضربت عنقه ورفع رأسه في خشبة  
وكبر من كان على الدكة وكبر سائر الناس في أسفلها ثم ضربت أعناق باقي الأسرى  
وانصرف القواد ومن حضر ذلك الموضع وقت العشاء فلما كان بالغد حملت  
الرؤس إلى الجسر وصلب بدن القرمطي في الجسر الأعلى ببغداد وحفرت  
لابدان القتلى آبار إلى جانب الدكة فطرحوا فيها ثم أمر بعد ذلك بأيام بهدم الدكة  
ففعل ذلك واستأمن على يدي القاسم بن سيما رجل من القرامطة يسمى إسماعيل

ابن النعمان ويكنى أبا محمد لم يكن بقى منهم بنواحي الشام غيره وغير من انضوى إليه وكان هذا الرجل من موالى بنى العليص فرغب في الدخول في الطاعة خوفا على نفسه فأومن هو ومن معه وهم نيف وستون رجلا ووصلوا إلى بغداد وأجريت لهم الأرزاق وأحسن إليهم ثم صرفوا مع القاسم بن سيماء إلى عمله وأقاموا معه مدة فهموا بالغدر به فوضع السيف فيهم وأباد جميعهم\* وفي آخر جمادى الأولى من هذه السنة ورد كتاب من ناحية جبي بان سيلا أتاه من الجبل غرق فيه نحو من ثلاثين فرسخا وذهب فيه خلق كثير وخربت به المنازل والقرى وهلكت المواشي والغلات وأخرج من الغرقى ألف ومائتان سوى من لم يوجد منهم. وفي يوم الأحد غرة رجب خلع المكتفى على محمد بن سليمان كاتب الجيش وعلى وجوه القواد

وأمرهم بالسمع والطاعة لمحمد بن سليمان وبرز محمد إلى مضربه بباب الشماسية وعسكر هنالك ثم خرج بالجيوش إلى جانب دمشق لقبض الأعمال من هارون ابن خمارويه إذ تبين ضعفه وذهب رجاله في حرب القرامطة ورحل محمد بن سليمان في زهاء عشرة آلاف وذلك لست خلون من رجب وأمر بالجدد في المسير\* ولثلاث بقين من رجب قرئ على الناس كتاب لإسماعيل بن أحمد بأن الترك قصدوا المسلمين في جيش عظيم وأن في عسكرهم سبعمائة قبة تركية لرؤساء منهم خاصة فنودي في الناس بالنفير وخرج مع صاحب العسكر خلق كثير فوافى الترك غارين فكبسوهم ليلا وقتل منهم خلق كثير وانهزم الباقون واستبيح عسكرهم وانصرف المسلمون سالمين غانمين وورد أيضا الخبر من الثغور بأن صاحب الروم وجه إليها عسكرا فيه عشرة صلبان ومائة ألف رجل فأغاروا وكبسوا وأحرقوا ثم ورد كتاب أبي معد بأن الأحبار اتصلت من طرسوس بأن غلام زرافة خرج إلى مدينة أنطاكية على ساحل البحر فافتتحها عنوة وقتل بها خمسة آلاف رجل من الروم وأسر نحو هذه العدة منهم واستنقذ من أسارى المسلمين أربعة آلاف إنسان ووجد للروم ستين مركبا فغرقها وأخذ ما كان فيها من الذهب والفضة والمتاع والآنية وأن كل رجل حضر هذه الغزاة أصاب في فيئه ألف دينار

فاستبشر المسلمون بذلك (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك  
ابن عبد الله بن العباس بن محمد  
ثم دخلت سنة ٢٩٢

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
ففيها وجه صاحب البصرة إلى السلطان رجلا ذكر أنه أراد الخروج عليه  
وصار إلى واسط مخالفا بها فأقصد إليه من يقبض عليه وعلى قوم ذكروا أنهم  
بايعوه ووجه بهم إلى بغداد فحمل هذا الرجل على فالج وبين يديه ابن له صبي على  
جمل ومعه سبعة وثلاثون رجلا على جمال عليهم برانس الحرير وأكثرهم يستغيث  
ويكي ويحلف أنه برئ فأمر المكتفى بحبسهم (وفي هذه السنة) أغارت الروم  
على مرعش ونواحيها فنفر أهل المصيصة وطرسوس وأصببت جماعة من المسلمين  
فيهم أبو الرجال بن أبي بكار (وفيها) انتهى محمد بن سليمان الكاتب إلى أحواز مصر  
لحرب هارون ووجه إليه المكتفى في البحر دميانة وأمره بدخول النيل وقطع  
المواد عمن بمصر من الجند فمضى وقطع عن أهل مصر الميرة وزحف إليهم محمد  
ابن سليمان على الظهر حتى دنا من الفسطاط وكاتب القواد الذين بها فخرج  
إليه بدر الحمامي وكان رئيس القوم ثم تتابع قواد مصر بالخروج إليه والاستئمان  
له فلما رأى ذلك هارون ومن بقي معه خرجوا محاربين لمحمد بن سليمان وكانت  
بينهم وقعات ثم إنها وقعت بين أصحاب هارون في بعض الأيام عصبية اقتتلوا فيها  
فخرج إليهم هارون ليسكنهم فرماه بعض المغاربة بسهم فقتله وبلغ محمد بن سليمان  
الخبر

فدخل هو ومن معه الفسطاط واحتوا على دور آل طولون وأموالهم وتقبض  
على جميعهم وهم بضعة عشر رجلا فقيدهم وحبسهم واستصفى أموالهم وكتب  
بالفتح إلى المكتفى وكانت هذه الواقعة في صفر وكتب إلى محمد بن سليمان في  
إشخاص آل طولون إلى بغداد وألا يبقى منهم أحدا بمصر ولا الشام ففعل ذلك  
(ولثلاث) خلون من ربيع الأول سقط الحائط من الجسر الأول على جثة

القرمطي وهو مصلوب فطحنه ولم يبق منه شيء. وفي شهر رمضان ورد الخبر على السلطان بأن قائدا من القواد المصريين يعرف بالخليجي ويسمى بإبراهيم تخلف عن محمد بن سليمان في آخر حدود مصر مع جماعة استمالهم من الجند وغيرهم ومضى إلى مصر مخالفا للسلطان وكان معه في طريقه جماعة أحبوا الفتنة حتى كثر جمعه فلما صار

إلى مصر أراد عيسى النوشري محاربتة فعجز عن ذلك لكثرة من كان مع ابن الخليجي فانحاز عنه إلى الإسكندرية وأخلى مصر فدخلها الخليجي (وفيها) ندب السلطان لمحاربة الخليجي واصلاح أمر المغرب فاتكا مولى المعتضد وضم إليه بدرا الحمامي وجعله مشيرا عليه فيما يعمل به وندب معه جماعة من القواد وجندا كثيرا وخلع على فاتك وعلى بدر الحمامي لسبع خلون من شوال وأمرأ بسرعة الخروج وتعجيل السير فخرجوا لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال (وللنصف) من شوال دخل رستم مدينة طرسوس واليا عليها وعلى الثغور الشامية (وفيها) كان الفداء بين المسلمين والروم لست بقين من ذي القعدة ففودي من المسلمين ألف ومائتا نفس ثم غدر الروم وانصرفوا ورجع المسلمون بمن في أيديهم من أسارى الروم (وحج) بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك بن عبد الله بن العباس بن محمد

ثم دخلت سنة ٢٩٣

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس ففيها ورد الخبر بأن الخليجي المتغلب على مصر واقع أحمد بن كيغلق وجماعة من القواد بالقرب من العريش فهزمهم الخليجي أقبح هزيمة فندب السلطان للخروج إليه جماعة من القواد المقيمين بمدينة السلام فيهم إبراهيم بن كيغلق وغيره وفي شهر ربيع الأول من هذه السنة ورد الخبر بأن أخا للحسين بن زكرويه ظهر بالدالية من طريق الفرات في نفر من أصحابه ثم اجتمع إليه جماعة من الاعراب والمتلصصة فسار بهم نحو دمشق في جمادى الأولى وحارب أهلها فندب السلطان

للخروج إليه الحسين بن حمدان بن حمدون في جمع كثير من الجند ثم ورد الخبر بأن هذا القرمطي سار إلى طبرية فامتنع أهلها من ادخاله فحاربهم حتى دخلها فقتل عامة من بها من الرجال والنساء ونهبها وانصرف إلى ناحية البادية وذكر من حضر مجلس محمد بن داود بن الجراح وقد أدخل إليه قوم من القرامطة بعد قتل الحسين بن زكرويه المصلوب بجسر بغداد فقال الرجل كان زكرويه أبو حسين المقتول

مختفيا عندي في منزلي وقد أعد له سرداب تحت الأرض عليه باب حديد وكان لنا تنور فإذا جاءنا الطلب وضعنا التنور على باب السرداب وقامت امرأة تسخنه فمكث زكرويه كذلك أربع سنين في أيام المعتضد ثم انتقل من منزلي إلى دار قد جعل فيها بيت وراء باب الدار فإذا فتح الباب انطبق على باب البيت فيدخل الداخل فلا يرى باب البيت الذي هو فيه فلم تزل هذه حاله حتى مات المعتضد فحينئذ أنفذ الدعاة واستهوى طوائف من أهل البادية وصار أهل قرية صوار يتفلونه على أيديهم ويسجدون له واعترف لزكرويه جميع من رسخ حب الكفر في قلبه من عربي ومولى ونبطي وغيرهم بأنه رئيسهم وكهفهم وملاذهم وسموه السيد والمولى وساروا به وهو محجوب عن أهل عسكره والقاسم يتولى الأمور دونه يمضيها على رأيه. وذكر محمد بن داود أن زكرويه ابن مهرويه هذا أقام رجلا كان يعلم الصبيان بقرية تدعى زابوقة من عمل الفلوجة يسمى عبد الله بن سعيد ويكنى أبا غانم فتسمى بنصر ليعمى أمره ويخفى خبره فاستهوى طوائف من الأصبغيين والعلصيين وصعاليك من بطون كلب وقصدهم ناحية الشام وكان عامل السلطان على دمشق والأردن أحمد بن كيغلق وكان مقيما بمصر على حرب الخليجي فاغتنم ذلك عبد الله بن سعيد المتسمى بنصر وسار إلى مدينة بصرى فحارب أهلها ثم آمنهم فلما استسلموا له قتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستاق أموالهم ثم نهض إلى دمشق فخرج إليه من كان بقى بها مع صالح بن الفضل خليفة أحمد بن كيغلق فقتل صالحا وفض عسكره ولم يطمع في مدينة دمشق إذ دافعهم أهلها عنها ثم قصد القرمطي ومن معه مدينة طبرية

فقتلوا طائفة من أهلها وسبوا النساء والذرية بها فحينئذ أنفذ السلطان لمحاربتهم الحسين بن حمدان في جماعة من القواد والرجال فوردوا دمشق وقد دخل القرامطة طبرية فلما اتصل بهم خروج القراد إليهم عطفوا نحو السماوة تبعهم الحسين بن حمدان وهم ينتقلون من ماء إلى ماء ويعورون ما وراءهم من المياه فانقطع الحسين عن اتباعهم لما عدم الماء وعاد إلى الرحبة وقصدت القرامطة إلى هيت فصبحوها ولم يصلوا إلى المدينة لحصانة سورها لسبع بقين من شعبان مع طلوع الشمس فنهبوا ربضها وقتلوا من قدروا عليه من أهلها وأحرقت المنازل وأنهبت السفن التي في الفرات وقتل من أهل البلد نحو مائتي نفس وأوقروا ثلاثة آلاف بعير بالأمتعة والحنطة ثم رحلوا إلى البادية ثم شخص بأثرهم محمد ابن كنداج إليهم فلما كان بقربة منهم هربوا منه وعوروا المياه بينهم وبينه فأنفذت إليه الإبل والروايا والزاد وكتب إلى الحسين بن حمدان بالنفوذ إليهم من جهة الرحبة والاجتماع مع محمد بن كنداج على الايقاع بهم فلما أحس الكلبيون الذين كانوا مع عبد الله بن سعيد القرمطي المتسمى بنصر وثبوا عليه وقتلوه وتقربوا برأسه إلى محمد بن كنداج واقتتل القرامطة حتى وقعت بينهما الدماء ثم أنفذ زكرويه داعية له يسمى القاسم بن أحمد إلى أكرة سواد فاستهواهم ووعدهم بأن ظهوره قد حضر وانه قد بايع له بالكوفة نحو أربعين ألف رجل وفي سوادها أربعمئة ألف رجل وأن يوم موعدهم الذي ذكره الله يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى وأمرهم بالمسير إلى الكوفة ليفتتحوها في غداة يوم النحر وهو يوم الخميس فإنهم لا يمنعون منها فتوجه القاسم بن أحمد بأهل السواد ومن يجتمع إليه من الصعاليك حتى وافوا باب الكوفة في ثمانمئة فارس عليهم الدروع والجواشن والآلة الحسنة ومعهم جماعة من الرجال على الرواحل وقد انصرف الناس عن مصلاهم فأوقعوا بمن لحقوه من العوام وقتلوا منهم زهاء عشرين نفسا وخرج إليهم إسحاق بن عمران عامل الكوفة ومن كان معه من الجند فصافوا القرامطة الحرب إلى وقت العصر وكان شعار القرامطة يا أحمد

يا محمد وهم يدعون يا لثارات الحسين يعنون المصلوب بجسر بغداد وأظهروا  
الإعلام البيض وضربوا على القاسم بن أحمد قبة وقالوا هذا ابن رسول الله  
فاقتتلوا قتالا شديدا ثم انهزمت القرامطة نحو القاسية وأصلح أهل الكوفة سورهم  
وخذقهم وحرسوا مدينتهم وكتب إسحاق بن عمران إلى السلطان يستمده فندب  
إليه جماعة فيهم طاهر بن علي بن وزير ووصيف بن صوارتكين والفضل بن موسى  
ابن بغا وبشر الخادم وجنى الصفواني ورائق الخزري وضم إليهم جماعة من غلمان  
الحجر وأمر القاسم بن سيما ومن ضم إليه من رؤساء البوادي بديار ربيعة وطريق  
الفرات وغيرهم بالنهوض إلى القرامطة إذ كان أصحاب السلطان متفرقين في نواحي  
الشام ومصر فنفذت الكتب بذلك إليهم\* وفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة  
خلت من رجب قرئ على المنبر ببغداد كتاب بأن أهل صنعاء وسائر أهل اليمن  
اجتمعوا على الخارجي وحاربوه وقلوا جموعه فانحاز إلى بعض النواحي باليمن  
فخلع السلطان على مظفر بن حاج وعقد له على اليمن وخرج إليها لخمس خلون من  
ذي القعدة فأقام بها حتى مات (ولتسع) بقين من رجب أخرجت مضارب  
المكتفى إلى باب الشماسية فضربت هنالك ليخرج إلى الشام ويحاصر ابن الخليجي  
فورد كتاب من قبل فاتك القائد وأصحابه يذكرون محاربتهم له وظفرهم به وأنهم  
موجهون له إلى مدينة السلام فردت مضارب المكتفى وصرفت خزائنه وقد  
كانت جاوزت تكريت ثم أدخل مدينة السلام للنصف من شهر رمضان ابن  
الخليجي واحد وعشرون رجلا معه على جمال وعليهم برانس ودراريع حرير  
فحبسوا ثم خلع المكتفى على وزيره العباس بن الحسن خلعا لحسن تدييره في أمر  
هذا الفتح\* ثم لخمس خلون من شوال أدخل بغداد رأس القرمطي المتسمى بنصر  
الذي انتهب مدينة هيت منصوبا في قناة (ولسبع) خلون من شوال ورد الخبر  
مدينة السلام بأن الروم أغاروا على قورس وقتلوا مقاتلتهم ودخلوا المدينة وأخربوا  
مسجدها وسبوا من بقى فيها وقتلوا رؤساء بني تميم المنضوين إليها (وحج) بالناس  
في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ٢٩٤  
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
ففيها دخل ابن كيغلق طرسوس غازيا في أول المحرم وخرج معه رستم  
وهي غزاة رستم الثانية فبلغوا حصن سلندوا وافتتحوه وقتلوا من الروم مقتلة  
عظيمة وأسروا وسبوا نحو من خمسة آلاف رأس وانصرفوا سالمين (ولاحدى)  
عشرة ليلة خلت من المحرم ورد الخبر بأن زكرويه القرمطي ارتحل من نهر  
المثنية يريد الحاج وأنه وافى موضعا بينه وبين بعض مراحلهم أربعة أميال وذكر  
محمد بن داود أنهم مضوا في جهة المشرق حتى صاروا بماء سليم وصار ما بينهم  
وبين السواد مفازة فأقام بموضعه ينتظر قافلة الحاج حتى وافته لسبع خلون  
من المحرم فأنذرهم أهل المنزل بارتصاد القرامطة لهم وأن بينهم وبين موضعهم  
أربعة أميال فارتحلوا ولم يقيموا وكان في هذه القافلة ابن موسى وسيماء الإبراهيمي  
فلما أمعت القافلة في السير صار القرمطي إلى الموضع الذي انتقلت عنه القافلة  
وسأل أهل القيروان عنها فأخبروه أنها تنقلت ولم تقم فاتهمهم بإنذار القافلة  
وقتل من العلافين بها جماعة وأحرق العلف ثم ارتصد أيضا زكرويه قافلة خراسان  
فأوقع بأهلها وجعل أصحابه ينخسون الجمال بالرماح وييعجونها بالسيوف فنفرت  
واختلطت القافلة وأكب أصحاب زكرويه على الحاج فقتلوهم كيف شاءوا وسبوا  
النساء واحتوا على ما في القافلة ثم وافى عليهم أهل القافلة الثانية وفيها المبارك  
القمي وأحمد بن نصر العقيلي وأحمد بن علي بن الحسين الهمذاني وقد كان رحل  
القرامطة عن محلتهم وعوروا مياهها وملأوا بركها بحيف الإبل والدواب التي كانت  
معهم وانتقلوا إلى منزل العقبة فوافاهم بها أهل القافلة الثانية ودارت بينهم حرب  
شديدة حتى أشرف أهل القافلة على الظفر بالقرامطة وكشفوهم ثم إن الفجرة  
تمكنوا في ساقتهم من غرة فركبوها ووضعوا رماحهم في جنوب إبلهم وبطونها  
فطرحتهم الإبل وتمكنوا منهم فقتلوهم عن آخرهم إلا من استفدوه وسبوا  
النساء واكتسحوا؟؟ الأموال والأمتعة وقتل المبارك القمي والمظفر ابنه وقتل

أبو العشائر ثم قطعت يداه ورجلاه ثم ضربت عنقه وأفلت من الجرحى قوم وقعوا بين القتلى فتحاملوا في الليل ومضوا فمنهم من مات في الطريق ومنهم من نجا وهم قليل وكان نساء القرامطة وصبيانهم يطوفون بين القتلى ويعرضون عليهم الماء فمن كان فيه رمق أو طلب الماء أجهزوا عليه وقيل إنه كان في القافلة من الحاج نحو عشرين ألف رجل فقتل جميعهم غير نفر يسير وذكر أن الذي أخذوا من المال والأمتعة في هذه القافلة قيمة ألفى ألف دينار وورد الخبر على السلطان بمدينة السلام عشية يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من المحرم بما كان من فعل القرامطة بالحاج فعظم ذلك عليه وعلى الناس وندب السلطان محمد بن داود ابن الجراح الوزير للخروج إلى الكوفة والمقام بها وإنفاذ الجيوش إلى القرمطي فخرج من بغداد لأحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم وحمل معه أموالا كثيرة لأعطاء الجند ثم صار زكويه إلى زباله فهو لها وبث الطلائع أمامه ووراءه خوفا من أصحاب السلطان وارتصادا لورود القافلة الأخرى التي كانت فيها الأثقال وأموال التجار وجوهر نفيس للسلطان وبها من القواد نفيس المولدي وصالح الأسود ومعه الشمسة والخزانة وكان المعتضد قد جعل في الشمسة جوهر نفيسا ومعهم أيضا إبراهيم بن أبي الأشعث قاضي مكة والمدينة وميمون بن إبراهيم الكاتب والفرات بن أحمد بن الفرات والحسن بن إسماعيل وعلي بن العباس النهيكي فلما صارت هذه القافلة بفيد بلغهم خبر القرامطة فأقاموا أياما ينتظرون القوة من قبل السلطان وأقبل القرامطة إلى موضع يعرف بالخليج فلقوا القافلة وحاربوا أهلها ثلاثة أيام ثم عطش أهل القافلة وكانوا على غير ماء فلم يتمكنوا منها فاستسلموا فوضع القرامطة فيهم السيف ولم يفلت منهم إلا اليسير وأخذ القرامطة جميع ما في القافلة وسبوا النساء واكتسحوا الأموال ثم توجه زكويه بمن معه إلى فيد وبها عامل السلطان فتحصن منه وجعل زكويه يرأسل أهل فيد بأن يسلموا إليه عاملهم فلم يجيبوه إلى ذلك ثم تنقل إلى النجاج ثم إلى حفير أبي موسى الأشعري وفي أول شهر ربيع الأول أنهض المكتفى

وصيف بن سوارتكين ومعه جماعة من القواد إلى القرامطة فنفذوا من القادسية على طريق خفان والتقى وصيف بالقرامطة يوم السبت لثمان بقين من ربيع الأول فاقتتلوا يومهم ذلك حتى حجز بينهم المساء ثم عاودهم الحرب في اليوم الثاني فظفر جيش السلطان بالقرامطة وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وخلصوا إلى زكرويه فضربه بعض الجند ضربة بالسيف اتصلت بدماعه وأخذ أسيرا وأخذ معه ابنه وزوجته وكتبه وجماعة من خاصته وقربته واحتوى الجند على جميع ما في عسكره وعاش زكرويه خمسة أيام ثم مات فشق بطنه وحمل كذلك وانطلق من كان بقي في يديه من أسرى الحاج (وفيها) غزا ابن كيغلق من طرسوس فأصاب من العدو أربعة آلاف رأس سبي ودواب ومواشي كثيرة ومتاعا واسلم على يده بطريق من البطارقة (وفيها) كتب اندرونقس البطريرق وكان على حرب أهل الثغور من قبل صاحب الروم إلى السلطان يطلب الأمان فأجيب إلى ذلك وخرج بنحو مائتي نفس من المسلمين كانوا عنده أسرى وأخرج ماله ومتاعه إلى طرسوس وفي جمادى الآخرة ظفر الحسين بن حمدان بجماعة من أصحاب زكرويه كانوا هربوا من الوقعة فقتل أكثرهم وأسر نساءهم وصبيانهم (وفيها) وافى رسل ملك الروم باب الشماسية بكتاب إلى المكنفى يسأله الفداء بمن معهم من المسلمين لمن في أيدي الاسلام من الروم فدخلوا بغداد ومعهم هدية كبيرة وعشرة من أسارى المسلمين (وفيها) أخذ قوم من أصحاب زكرويه أيضا ووجهوا إلى باب السلطان (وفيها) كانت وقعة بين الحسين بن حمدان وأعراب كلب والنمر وأسد وغيرهم كانوا خرجوا عليه فهزموه حتى بلغوا به باب حلب (وفيها) هزم وصيف بن سوارتكين الاعراب بفيد ثم رحل سالما بمن معه من الحاج (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك ثم دخلت سنة ٢٩٥

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فمن ذلك ما كان من خروج عبد الله بن إبراهيم المسمعي عن مدينة أصبهان إلى

قرية من قراها على فراسخ منها وانضمام نحو من عشرة آلاف كردي إليه مظهرا للخلاف على السلطان فأمر المكتفى بدرا الحمامي بالشخص إليه وضم إليه جماعة من القواد في نحو من خمسة آلاف من الجند (وفيها) كانت وقعة للحر بن موسى على اعراب طيئ فواقعهم على غرة منهم فقتل من رجالهم سبعين وأسر من فرسانهم جماعة (وفيها) توفي إسماعيل بن أحمد في صفر لأربع عشرة ليلة خلت منه وقام ابنه أحمد بن إسماعيل في عمل أبيه مقامه وذكر أن المكتفى قد له وعقد بيده لواءه ودفعه إلى طاهر بن علي وخلع عليه وأمره بالخروج إليه باللواء (وفيها) وجه منصور بن عبد الله بن منصور الكاتب إلى عبد الله بن إبراهيم المسمعي وكتب إليه يخوفه عاقبة الخلاف فتوجه إليه فما صار إليه ناظره فرجع إلى طاعة السلطان وشخص في نفر من غلمانه واستخلف بأصبهان خليفة له ومعه منصور بن عبد الله حتى صار إلى باب السلطان فرضى عنه المكتفى ووصله وخلع عليه وعلى ابنه (وفيها) أوقع الحر بن موسى بالكردي المتغلب على تلك الناحية فتعلق بالجبال فلم يدرك (وفيها) فتح المظفر بن حاج ما كان تغلب عليه بعض الخوارج باليمن وأخذ رئيسا من رؤسائهم يعرف بالحكيمي (وفيها) لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة أمر خاقان المفلحي بالخروج إلى آذربيجان لحرب يوسف بن أبي الساج وضم إليه نحو أربعة آلاف رجل من الجند (ولثلاث عشرة) ليلة بقيت من شهر رمضان دخل بغداد رسول أبي مضر بن الأغلب ومعه فتح الانجحي وهدايا وجه بها معه إلى المكتفى (وفيها) كان الفداء بين المسلمين والروم في ذي القعدة ففدى ممن كان عندهم من الرجال ثلاثة آلاف نفس

ذكر علة المكتفى بالله وما كان من أمره إلى وقت وفاته وكان المكتفى علي بن أحمد يشكو علة في جوفه وفسادا في أحشائه فاشتدت العلة به في شعبان من هذا العام وأخذته ذرب شديدا فرط عليه وأزال عقله حتى أخذ صافي الحرمي خاتمه من يده وأنفذه إلى وزيره العباس بن الحسن وهو لا يعقل شيئا من ذلك وكان العباس يكره أن يلي الامر عبد الله بن المعتز ويخافه خوفا شديدا فعمل في تصيير الخلافة إلى

أبي عبد الله محمد بن المعتمد على الله فأحضره داره؟؟ ليلا وأحضر القاضي محمد بن يوسف

وحده وكلمه بحضرته وقال له مالي عندك إن سقت هذا الامر إليك فقال له محمد ابن المعتمد لك عندي ما تستحقه من الجزاء والايثار وقرب المنزلة فقال له العباس أريد أن تحلف لي أن لا تخليني من إحدى حالتين إما أن تريد خدمتي فأنصح لك وأبلغ جهدي في طاعتك وجمع المال لك كما فعلته بغيرك وإما أن تؤثر غيري فتوقرنى وتحفظني ولا تبسط على يدا في نفسي ومالي ولا على أحد بسببي فقال له محمد بن المعتمد وكان حسن العقل جميل المذهب لو لم تسق هذا إلى ما كان لي معدل عنك في كفايتك وحسن أترك فكيف إذا كنت السبب له والسبيل إليه فقال له العباس أريد أن تحلف لي على ذلك فقال إن لم أوف لك بغير يمين لم أوف لك بيمين فقال القاضي محمد بن يوسف العباس ارض منه بهذا فإنه أصلح من اليمين قال العباس قد قنعت ورضيت ثم قال له العباس مد يدك حتى أبايعك فقال له محمد وما فعل المكتفى قال هو في آخر أمره وأظنه قد تلف فقال محمد ما كان الله ليراني أمد يدي لبيعة وروح المكتفى في جسده ولكن إن مات فعلت ذلك فقال محمد بن يوسف الصواب ما قال وانصرفوا على هذه الحال ثم إن المكتفى أفاق وعقل أمره فقال له صافي الحرمي لو رأى أمير المؤمنين أن يوجه إلى عبد الله بن المعتز ومحمد بن المعتمد فيوكل بهما في داره ويحبسهما ما فيها فإن الناس ذكروهما لهذا الامر وأرجفوا بهما فقال له المكتفى هل بلغك أن أحدهما أحدث بيعة علينا فقال له صافي لا قال له فما أرى لهما في إرجاف الناس ذنبا فلا تعرض لهما ووقع الكلام بنفسه وخاف أن يزول الامر عن ولد أبيه فكان إذا عرض له بشئ من هذا الامر استجر فيه الحديث وتابع المعنى واهتبل به جدا وعرض لمحمد بن المعتمد في شهر رمضان فالحج في مجلس العباس بن الحسن الوزير من غيظ أصابه في مناظرة كانت بينه وبين ابن عمر عمرويه صاحب الشرطة فأمر العباس

أن يحمل في قبة من قبابه على أفره بغاله فحمل إلى منزله في تلك الصورة وانصرفت نفسه إلى تأميل غيره ثم اشتدت العلة بالمكتفى في أول ذي القعدة فسأل عن أخيه

أبى الفضل جعفر فصيح عنده أنه بالغ فأحضر القضاة وأشهدهم بأنه قد جعل  
العهد إليه من بعده  
ذكر وفاة المكتفى

ومات المكتفى بالله علي بن أحمد ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت  
من ذي القعدة سنة ٢٩٥ ودفن يوم الاثنين في دار محمد بن عبد الله بن طاهر  
وكانت خلافته ست سنين وتسعة عشر يوما وكان يوم توفى ابن اثنتين وثلاثين  
سنة وكان ولد سنة ٢٦٤ وكنيته أبو محمد وأمه أم ولد تركية وكان جميلا  
رقيق اللون حسن الشعر وافر اللحية وولد أبا القاسم عبد الله المستكفى ومحمد  
أبا أحمد والعباس وعبد الملك وعيسى وعبد الصمد والفضل وجعفر  
وموسى وأم محمد وأم الفضل وأم سلمة وأم العباس وأمة العزيز وأسماء وسارة  
وأمة الواحد قال وكان جعفر بن المعتضد بدار ابن طاهر التي هي مستقر أولاد  
الخلفاء فتوجه فيه صافي الحرمي لساعتين بقيتا من ليلة الأحد وأحضره القصر  
وقد كان العباس بن الحسن فارق صافيا عن أن يجيء بالمقتدر إلى داره التي  
كان يسكنها على دجلة لينحدر به معه إلى القصر فخرج به صافي عن دار العباس إذ  
خاف حيلة تستعمل عليه وعد ذلك من حزم صافي وعقله  
ذكر خلافة المقتدر

وفيها بويع جعفر بن أحمد المقتدر يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي  
القعدة سنة ٢٩٥ وهو يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة وأحد وعشرين يوما وكان  
مولده يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان من سنة ٢٨٢ وكنيته أبو الفضل  
وأمه أم ولد يقال لها شغب وكانت البيعة للمقتدر في القصر المعروف بالحسنى فلما  
دخله ورأى السرير منصوبا أمر بحصير صلاة فبسط له وصلى أربع ركعات وما  
زال يرفع صوته بالاستخارة ثم جلس على السرير وبايعه الناس ودارت البيعة  
على يدي صافي الحرمي وفاتك المعتضدي وحضر العباس بن الحسن الوزير وابنه  
أحمد حتى تمت البيعة ثم غسل المكتفى ودفن في موضع من دار محمد بن عبد الله  
بن

طاهر وذكر الطبري أنه كان في بيت المال يوم ببيع المقتدر خمسة عشر ألف ألف دينار وذكر ذلك الصولي وحكى أنه كان في بيت مال العامة ستمائة ألف دينار وخلع المقتدر يوم الاثنين الثاني من بيعته على الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن خلعا مشهورة الحسن وقلده كتابته وأمر بتكنيته وأن تجرى الأمور مجراها على يده وقلد ابنه أحمد بن العباس العرض عليه وكتابة السيدة أمه وكتابة هارون ومحمد أخويه وكتب العباس إلى الكور والأطراف بالبيعة كتابا على نسخة واحدة وأعطى الجند مال البيعة للفرسان ثلاثة أشهر وللرجال ستة أشهر وأمر أصحاب الدواوين على ما كانوا عليه وخلع المقتدر على سوسن مولى المكتفى الذي كان حاجبه وأقره على حجابه وخلع على فاتك المعتضدي ومؤنس الخازن ويمن غلام المكتفى وابن عمرويه صاحب الشرطة ببغداد وعلى أحمد بن كيغلق وكان قد قدم يوم مبايعة المقتدر يقوم حاولوا فتق سجن دمشق وإقامة فتنة بها فحملوا على جمال وطوفوا وخلع على كثير من الخدم فمن كان إليه منهم عمل جعلت الخلعة عليه لاقراره وعلى عمله ومن لم يكن إليه عمل كانت الخلعة تشريفا له ورد المقتدر رسوم الخلافة إلى ما كانت عليه من التوسع في الطعام والشراب وإجراء الوظائف وفرق في بني هاشم خمسة عشر ألف دينار وزادهم في الأرزاق وأعاد الرسوم في تفريق الأضاحي على القواد والعمال وأصحاب الدواوين والقضاة والجلساء ففرق عليهم يوم التروية ويوم عرفة من البقر والغنم ثلاثون ألف رأس ومن الإبل ألف رأس وأمر بإطلاق من كان في السجون ممن لا خصم له ولا حق لله عز وجل عليه بعد أن امتحن محمد بن يوسف القاضي أمورهم ورفع إليه أن الحوانيت والمستغلات التي بناها المكتفى في رحبة باب الطاق أضرت بالضعفاء إذ كانوا يقعدون فيها لتجاراتهم بلا أجرة لأنها أفنية واسعة فسأل عن غلتها فقبل له تغل ألف دينار في كل شهر فقال وما مقدار هذا في صلاح المسلمين واستجلاب حسن دعائهم فأمر بهدمها وإعادةها إلى ما كانت عليه ولم يل الخلافة من بني العباس أصغر سنا من المقتدر فاستقل

بالأمور ونهض بها واستصلح إلى الخاصة والعامة وتحبب إليها ولولا التحكم عليه في كثير من الأمور لكان الناس معه في عيش رغد ولكن أمه وغيرها من حاشيته كانوا يفسدون كثيرا من أمره (وفي هذه السنة) كانت وقعة عج بن حاج مع الجند بمنى في اليوم الثاني من أيام منى وقتل بينهم جماعة وهرب الناس الذين كانوا بمنى إلى بستان ابن عامر وانتهب الجند مضرب أبي عدنان وأصاب المنصرفين من الحاج في منصرفهم ببعض الطريق عطش حتى مات منهم جماعة قال الطبري سمعت بعض من يحكى أن الرجل كان يبول في كفه ثم يشربه (وحج) بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك ثم دخلت سنة ٢٩٦

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فمن ذلك ما كان من اجتماع جماعة من القواد والكتاب والقضاة على خلع جعفر المقتدر وكانوا قد تناظروا وتأمرؤا عند موت المكتفى على من يقدمونه للخلافة وأجمع رأيهم على عبد الله بن المعتز فأحضره وناظروه في تقلدها فأجابهم إلى تولى الأمر على أن لا يكون في ذلك سفك دماء ولا حرب فأخبروه أن الأمر يسلم إليه عفوا وأن من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا به فبايعهم على ذلك سرا وكان الرأس في هذا الأمر العباس بن الحسن الوزير ومحمد بن داود ابن الجراح وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضي وغيرهم فخالفهم على ذلك العباس ونقض ما كان عقده معهم في أمر ابن المعتز وأحب أن يختبر أمر المقتدر وإن كان فيه محمل للقيام بالخلافة مع حداثة سنه وكيف يكون حاله معه وعلم أن تحكمه عليه سيكون فوق تحكمه على غيره فصددهم عن ابن المعتز وأنفذ عقد البيعة للمقتدر على ما تقدم ذكره ثم إن المقتدر أجرى الأمور مجراها في حياة المكتفى وقلد العباس جميعها وزاده في المنزلة والحظوة وصير إليه الأمر والنهي فتغير العباس على القواد واستخف بهم واشتد كبره على الناس واحتجابه عنهم واستخفاه بكل صنف منهم وكان قبل ذلك صافي

النية لعامة القواد والخدم منصفاً لهم في إذنه لهم ولقائه ثم تجبر عليهم وكانوا  
يمشون بين يديه فلا يأمرهم بالركوب وترك الوقوف على المتظلمين والسماع منهم  
فاستثقله الخاصة والعامة وكثر الطعن عليه والانكار لفعله والهجاء له فقال بعض  
شعراء بغداد فيه

يا أبا أحمد لا تحسن \* بأيامك ظنا  
واحذر الدهر فكم أه \* لك أملاكاً وأفنا  
كم رأينا من وزير \* صار في الأجداث رهنا  
أين من كنت تراهم \* درجوا قرنا فقرنا  
فتجنب مركب الكبر \* وقل للناس حسنا  
ربما أمسى بعزل \* من باصباح يهنا  
وقبيح بمطاع الا \* مر ألا يتأنا  
اترك الناس وأيا \* مك فيهم تمنى

وكان مما يشنع به الحسين بن حمدان على العباس أنه شرب يوماً عنده فلما  
سكر الحسين استخرج العباس خاتمه من أصبعه وأنفذه إلى جاريته مع فتى له وقال  
لها يقول لك مولاك اشتهى الوزير سماع غنائك فاحضري الساعة ولا تتأخري  
فهذا خاتمي علامة إليك قال الحسين وقد كنت خفت منه شيئاً من هذا لبلاغات  
بلغتني عنه وكتب رأيت له إليها بخطه فحفظت الجارية وحذرتها فلم تصغ إلى قول  
الفتى ولا اجابته وكان الحسين يحلف مجتهداً أنه سمعه يكفر ويستخف بحق الرسول  
صلى الله عليه وسلم وأنه قال في بعض ما جرى من القول قد كان أجيراً للخديجة  
ثم جاء منه ما رأيت قال فاعتقدت قتله من ذلك الوقت وأعتقد غيره من القواد  
فيه مثل ذلك واجتمعت القلوب على بغضته فحينئذ وثب به القوم فقتلوه وكان الذي  
تولى قتله بدر الأعجمي والحسين بن حمدان ووصيف بن سوار تكين وذلك يوم  
السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول من العام المؤرخ

ذكر البيعة لابن المعتز

وفي غد هذا اليوم خلع المقتدر خلعه القواد والكتاب وقضاة بغداد ثم وجهوا في عبد الله بن المعتز وأدخل دار إبراهيم بن أحمد الماذرائي التي على دجلة والصرافة ثم حمل منها إلى دار المكتفى بظهر المنحرم وأحضر القضاة وبايعوا عبد الله بن المعتز فحضرهم ولقبوه المنتصف بالله وهو لقب اختاره لنفسه واستوزر محمد بن داود بن الجراح واستخلفه على الجيش وكان الناس يحلفون بحضرة القضاة وكان الذي يأخذ البيعة على الناس وعلى القواد ويتولى استحلافهم والدعاء بأسمائهم محمد بن سعيد الأزرق كاتب الجيش وأحضر عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي وطولب بالبيعة لابن المعتز فلجج وقال ما فعل جعفر المقتدر فدفع في صدره وقتل أبو المثني لما توقف عن البيعة ولم يشك الناس أن الأمر تام له إذ اجتمع أهل الدولة عليه وكان أجل من تخلف عنه سوسن الحاجب فإنه بقى بدار المقتدر مثبتا لامره وحاميا له \* وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار التي كان بها المقتدر حرب شديدة من غدوة إلى انتصاف النهار وثبت سوسن الحاجب به وحامى عنه وأحضر الغلمان ووعدهم الزيادة وقوى نفس صافي ونفس مونس الخادم ومؤنس الخازن فكلهم حماه ودافع عنه حتى انفضت الجموع التي كان محمد بن داود جمعها لبيعة ابن المعتز وذلك أن مونس الخادم حمل غلمانا من غلمان الدار إلى الشذوات فصاعد بها في دجلة فلما جازوا الدار التي كان فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب ففرقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ومن كان معه ولحق بعض الذين كانوا بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا إليه بأنهم منعوا من المصير نحوه واختفى بعضهم فأخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور محمد بن داود والعباس بن الحسن واخذ ابن المعتز فقتل وقتل معه جماعة منهم أحمد بن يعقوب القاضي ذبح ذبحا وقالوا له تباع للمقتدر فقال هو صبي ولا يجوز المبايعة له وقال الطبري ولم ير الناس أعجب من أمر ابن المعتز والمقتدر فإن الخاصة والعامة اجتمعت على الرضى

بابن المعتز وتقديمه وخلع المقتدر لصغر سنه فكان أمر الله قدرا مقدورا ولقد تحير الناس في أمر دولة المقتدر وطول أيامها على وهى أصلها وضعف ابتنائها ثم لم ير الناس ولم يسمعو بمثل سيرته وأيامه وطول خلافته وقال محمد بن يحيى الصولي وفي يوم الاثنين لتسع ليال بقين من ربيع الأول خلع المقتدر على علي بن محمد بن الفرات للوزارة وركب الناس معه إلى داره بسوق العطش وتكلم في إطلاق جماعة ممن كان بايع ابن المعتز فأذن له المقتدر في ذلك فحلى سبيل طاهر ابن علي ونزار بن محمد وإبراهيم بن أحمد الماذرائي والحسين بن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصاص ووضع العطاء للغلمان والأولياء الذين بقوا مع المقتدر صلة ثانية للفرسان ثلاثة أشهر وللرجال ست نواب وولى مونس الخادم شرطة جانبي بغداد وما يليها وتقدم إليه بالنداء على محمد بن داود ويمن ومحمد الرقاص وأن يبذل لمن جاء بمحمد بن داود عشرة آلاف دينار وخلع على عبد الله بن علي ابن محمد بن أبي الشوارب لقضاء جانبي بغداد وقلد الوزير علي بن محمد أخاه جعفر ابن محمد ديوان المشرق والمغرب وأشاع أنه يخلفه عليهم وقلد نزار الكوفة وطساسيجها وعزل عنها المسمعي ثم عزل نزارا وولى الكوفة نجحا الطولوني وخلع على أبي الأغر خليفة بن المبارك السلمي لغزاة الصائفة وعظم أمر سوسن الحاجب وتجبر وطغى فاتهمه المقتدر ولم يأمنه وأدار الرأي في أمره مع ابن الفرات فأوصى إليه المقتدر خذ من الرجال من شئت ومن المال والسلاح ما شئت وتول من الأعمال ما أحببت وخل عن الدار أولها من أريد فأبى عليه وقال أمر أخذته بالسيف لا أتركه إلا بالسيف فأحكم المقتدر الرأي مع ابن الفرات في قتله فلما دخل معه الميدان في بعض الأيام أظهر صافي الحرمي العلة وجلس في بعض طرق الميدان

متعا للافنزل سوسن ليعوده فوثب إليه جماعة فيهم تكين الخاصة وغيره من القواد فأخذوا سيفه وأدخلوه بيتا فلما سمع من كان معه بذلك من غلمان وأصحابه تفرقوا ومات سوسن بعد أيام في الحبس وقلد الحجابة نصرا الحاجب المعروف بالقشوري وكان موصوفا بعقل وفضل وكان النصارى في آخر أيام العباس

ابن الحسن قد علا أمرهم وغلب عليهم الكتاب منهم فرفع في أمرهم إلى المقتدر فعهد فيهم بنحو ما كان عهد به المتوكل من رفضهم واطراحهم وإسقاطهم عن الخدمة ثم لم يدم ذلك فيهم \* وفي يوم السبت لأربع بقين من ربيع الأول سقط ببغداد الثلج من غدوة إلى العصر حتى صار في السطوح والدور منه نحو من أربعة أصابع وذلك أمر لم ير مثله ببغداد \* وفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول سلم محمد بن يوسف القاضي ومحمد بن عمرويه وابن الجصاص والأزرق كاتب الجيش في جماعة غيرهم إلى مونس الخازن فقتل بعضهم وشفع في بعض فأطلق (وفيها) وجه القاسم بن سيما في جماعة من القواد والجنود في طلب الحسين بن حمدان فشخص لذلك حتى صار إلى قرقيسيا والرحبة وكتب إلى أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بأن يطلب أخاه ويتبعه فخرج في أثره والتقى بأخيه بين تكريت والسود قانية بموضع يعرف بالأعمى فانهزم عبد الله عن أخيه الحسين ثم بعث الحسين إلى السلطان يطلب الأمان لنفسه فأعطى ذلك \* ولسبع بقين من جمادى الآخرة خلع علي بن دليل النصراني كاتب ابن أبي الساج ورسوله وعقد ليوسف على آذربيجان والمراغة وحملت إليه الخلع وأمر بالشخص إلى عمله وللنصف من شعبان خلع على مونس الخادم وأمر بالشخص إلى طرسوس لغزو الروم فخرج في عسكر كثيف وجماعه من القواد وكان مونس قد ثقل على صافي الحرمي وأحب ألا يجاوره ببغداد فيسعى مع الوزير ابن الفرات في إبعاده فأغزى في الصائفة وضم إليه أبو الأغر خليفة بن المبارك فلم يرضه مونس وكتب إلى المقتدر يذمه فكتب إليه في الانصراف فانصرف وحبس واجتمع قول الناس بلا اختلاف بينهم أنه لم يكن في زمن أبي الأغر فارس للعرب ولا للعجم أشجع منه ولا أعظم أيذا وجلدا (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل ابن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٢٩٧  
(ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس)  
في المحرم من هذا العام ولد للمقتدر ابن فامر أن يكتب اسمه على الاعلام  
والتراس والدنانير والدرهم والسماط ولم يعيش ذلك المولود (وفيها) ورد  
كتاب مونس الخادم على السلطان لست خلون من المحرم بأنه ظهر على الروم  
في غزاته إليهم التي تقدم ذكرها في سنة ٩٦ وهزمهم وقتل منهم مقتلة عظيمة  
وأسر لهم أعلاجا كثيرة وقرئ كتابه بذلك على العامة ببغداد ثم قفل مونس  
متصرفا\* وفي صفر من هذه السنة أخرج طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث الصفار  
إيراد ما كان يلزمه من المال الموظف عليه من أموال فارس ودافع به فكتب سبكرى  
غلام عمرو بن الليث يتضمن حمل المال وإيراده واستأذن في توجيه طاهر  
وأخويه أسرى إلى باب السلطان فأجيب إلى ذلك فاجتمع سبكرى ومن والاه  
عليهم ودارت بينهم حرب شديدة حتى استولى سبكرى على فارس وكرمان  
وبعث بطاهر وأخويه إلى السلطان فأدخلوا في عماريات مكشوفة وخلع على  
رسول سبكرى ثم إن الليث بن علي بن الليث لما بلغه فعل سبكرى بطاهر  
ويعقوب ابني محمد غضب لذلك وسار يريد فارس فتلقاها سبكرى واقتتلا  
قتالا شديدا فانهزم سبكرى وقدم على السلطان يستمده فندب مونس الخادم إلى  
فارس وضم إليه زهاء خمسة آلاف من الأولياء والغلمان وكتب إلى أصحاب  
العاون بأصبهان والأهواز والجل في معاونة مونس على محاربة الليث بن علي  
وأشخص معه الوزير ابن الفرات محمد بن جعفر العبرتاى وولاه الخراج والضياح  
بفارس فاحتاج الجند إلى أرزاقهم فوعدهم بها محمد بن جعفر فلم يرضوا وعده ووثبوا  
عليه ونهبوا عسكره وأصابته ضربة وزعم بعض أصحاب مونس أنه أخذ له مائة  
ألف دينار\* وفي ليلة الأربعاء لخمس من شهر ربيع الآخر سنة ٩٧ ولد  
للمقتدر أبو العباس محمد الراضي بالله بدير حنيناء قبل طلوع الفجر\* وفي ذي الحجة  
من هذا العام كانت بين مونس الخادم وبين الليث بن علي حرب بناحية النوبندجان

فهزم الليث وأصحابه وأسر مونس الليث وأخاه إسماعيل وعلي بن حسين بن درهم والفضل بن عنبر وصاروا في قبضته فحملهم بين يديه إلى بغداد وأدخل الليث على فيل ومن كان معه على جمال مشهورين قد ألبسوا البرانس ثم حبسوا (وفيها) وجه المقتدر القاسم بن سيما غازيا في الصائفة إلى الروم في جمع كثيف من الجند في شوال فغنم وسبى (وفيها) ولي ورقاء بن محمد الشيباني أمر السواد بطريق مكة فرفع المؤمن عن الناس وحسم عنها ضر الأعراب وما كانوا يفعلونه في الطريق من السلب والقتل وحسن أثر ورقاء هنالك ولم يزل مقيما بتلك الناحية إلى أن رجع الحاج مسلمين شاكرين لفعله فيهم\* ولجمادى الأولى من هذا العام ورد الخبر بأن أركان البيت الأربعة غرقت في سيول كانت بمكة وغرق الطواف وفاضت بثر زمزم وأنه كان سيلا لم ير مثله في قديم الأيام وحديثها وفي شوال منها توفى محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر المعروف بالصناديقي ودفن في مقابر قريش وصلى عليه القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول\* وفي شهر رمضان منها توفى يوسف ابن يعقوب القاضي ومحمد بن داود الأصبهاني الفقيه\* وورد الخبر بوفاة عيسى النوشري عامل مصر فولى السلطان مكانه تكين الخاصة وتوجه من بغداد إلى مصر\* وفي شوال من هذه السنة توفى جعفر بن محمد بن الفرات أخو الوزير وكان يلي ديوان المشرق والمغرب فولى الوزير ابنه المحسن ديوان المغرب وولى ابنه الفضل ديوان المشرق\* وفي هذا العام توفى القاسم بن زررور وكان من الحذاق المجيدين وأسن حتى قارب تسعين سنة (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي

ثم دخلت سنة ٢٩٨

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس فيها قدم الناس ابن سيما من غزاة الصائفة إلى الروم ومعه خلق كثير من الاسرى وخمسون علجا قد حملوا على الجمال مشهورين بأيدي جماعة منهم أعلام الروم عليها صلبان الذهب والفضة وذلك يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت

من شهر ربيع الأول (وفيها) خالف سبكرى والتوى بما عليه فندب لمحاربتة وصيف كأمه غلام الموفق وشخص معه وجوه القواد وفيهم الحسين بن حمدان وبدر غلام النوشري وبدر الكبير المعروف بالحمامي فواقعوا سبكرى في باب شيراز وهزموه وأسروا القتال صاحبه وهرب بعض قواده عنه وفتق عسكره بماله وأثقاله إلى ناحية كرمان وورد الخبر بأن سبكرى أسر وكان الذي أسره سيمجور غلام أحمد ابن إسماعيل ثم قدم وصيف كأمه بالقتال صاحب سبكرى فأدخل على فيل وعليه برنس طويل وبين يديه ثلاثة عشر أسيرا على الجمال وعليهم دراريع وبرانس من ديباج فخلع على وصيف وسور وطوق بطوق ذهب منظوم بجوهر ثم دخل سبكرى وحضر دخوله الوزير ابن الفرات وسائر القواد يوم الاثنين لحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وكان قد حمل على فيل وشهر ببرنس طويل وبين يديه الكرك ومن يضرب بالصنوج وخلفه الليث بن علي على فيل آخر فخلع على ابن الفرات وحمل وكان يوما مشهودا وحدث محمد بن يحيى الصولي أنه شهد هذا اليوم قال فتذكرت فيه حديثا كان حدثناه صافي الحرمي يوم بويج فيه المقتدر بالله قال صافي رأيت الخليفة المقتدر بالله وهو صبي في حجر المعتضد والمعتضد ينظر في دفتر كان كثيرا ما ينظر فيه وهو يضرب على كتف المقتدر ويقول له كأني بملوك فارس قد أدخلوا إليك على الفيلة والجمال عليهم البرانس وكان صافي يوم بيعة المقتدر يحدث بهذا ويدعو إلى الله أن يحقق هذا القول (وفيها) وردت على المقتدر هدايا من خراسان أنفذهما إليه أحمد بن إسماعيل بن أحمد فيها غلمان على دوابهم وخيولهم وثياب ومسك كثير وبزاة وسمور وطرائف لم يعهد بمثلها فيها أهدى من قبل (وفيها) جلس ابن الفرات الوزير لكتاب العطاء فحاسبهم وأشرف لهم على خيانة نحو مائة ألف دينار فورى عن الامر قليلا إذ كان كتابه منهم واستخرج ما وجد من المال في رفق وستر\* وفي جمادى الآخرة من هذا العام فلج عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي فأمر المقتدر ابنه محمد بن عبد الله يتولى أمور الناس خليفة لأبيه حتى يظهر حاله وما يكون من علته فنظر كما كان

ينظر أبوه وأنفذ الأمور مثل تنفيذه

ثم دخلت سنة ٢٩٩

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس

فمن ذلك غزوة رستم الصائفة من ناحية طرسوس وهو والى الثغور فحاصر  
حصن مليح الأرميني ثم دخل عليه وأحرق أرض ذي الكلاع (وفيها)  
ورد رسول أحمد بن إسماعيل بكتاب منه إلى السلطان بأنه فتح سجستان وأن  
أصحابه دخلوها وأخرجوا من كان فيها من أصحاب الصفار وأن المعدل بن علي  
ابن الليث صار إليه بمن معه من أصحابه في الأمان وكان المعدل يومئذ مقيما معهم  
بزرنج وصار إلى أحمد بن إسماعيل وهو مقيم ببست والرخج فوجه به أحمد وبعياله  
ومن معه إلى هراة ووردت الخريطة بذلك على السلطان يوم الاثنين لعشر خلون  
من صفر (وفيها) وافى بغداد العطير صاحب زكرويه ومعه الأغر وهو أحد  
قواد زكرويه مستأمنا

ذكر القبض على ابن الفرات

وفى ذي الحجة غضب المقندر على وزيره علي بن محمد بن الفرات لأربع  
خلون منه وحبس ووكل بدوره وأخذ كل ما وجد له ولأهله وانتهبت دوره  
أقبح نهب وفجر الشرط بنسائه ونساء أهله وكان ادعى عليه أنه كتب إلى الاعراب  
بأن يكبسوا بغداد في خبر طويل واستوزر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان  
فكانت وزارة ابن الفرات ثلاث سنين وثمانية أشهر واثنى عشر يوما وطولب  
ابن الفرات بأمواله وذخائره فاجتمع منها مع ودائع كانت له سبعة آلاف ألف  
دينار فيما حكى عن الصولي وكان مشاهدا ومشرفا على أخبارهم \* قال وما سمعنا  
بوزير جلس في الوزارة وهو يملك من العين والورق والضياع والأثاث ما يحيط  
بعشرة آلاف ألف غير ابن الفرات \* قال وكانت له أياد جليلة وفضائل كثيرة  
قد ذكرتها في كتاب الوزراء \* قال ولم ير وزير أودع وجوه الناس من الأموال  
ما أودع ابن الفرات من قبل ولايته الوزارة وكانت غلته تبلغ ألف ألف دينار

ولم يمسك الناس ببغداد عن ابتقاص؟؟ ابن الفرات وهجوه مع حسن آثاره وأحضر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان دار المقتدر في الوقت الذي ضم فيه علي ابن الفرات فقلد الوزارة وانصرف إلى منزله بباب الشماسية في طيار وركب يوم الخميس بعده فخلع عليه وحمل وقلد؟؟ سيفاً وقيل إن السبب في ولايته كان بعناية أم ولد المعتضد بأمره علي إن ضمن لها مائة ألف دينار وقوى أمره عندها رياء كان يظهره وكان الخدم من الدار يأتونه بالكتب فلا يكلم الواحد منهم إلا بعد مائة ركعة يصلحها فكانوا ينصرفون بوصفه وما رأوا منه وخلع علي ابنه عبد الله بن محمد لخلافة أبيه واستبدل بالعمال وعزل كل من كان خطوطه إلى علي بن الفرات وآله (وفي هذه السنة) مات وصيف موشجير يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان (وفيها) مات الخرقى المحدث (وحج بالناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك ثم دخلت سنة ٣٠٠

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها أمر جعفر المقتدر برفع مطالبة المواريث عن الناس وأن يورث ذوو الأرحام ولا يعرض لاحد في ميراث إلا لمن صح أنه غير وارث وكان الناس من قبل ذلك في بلاء وتعلل متصل من المستخرجين والعاملين (وفيها) أخرج محمد بن إسحاق بن كنداجيق بعض أصحابه لمحاربة قوم من القرامطة جاءوا إلى سوق

البصرة فعاتوا بها وبسطوا أيديهم وأسيافهم على الناس فيها فلما واقفهم أصحاب ابن كنداجيق صدمهم القرامطة صدمة شديدة حتى هزموهم وقتل من أصحاب ابن كنداجيق جماعة وكان محمد بن إسحاق قد خرج كالممد لهم فلما بلغه أمرهم وشدة شوكتهم انصرف مبادراً إلى المدينة فأنهض السلطان محمد بن عبد الله الفارقي في رجل كثير معونة لابن كنداجيق ومددا له فأقاما بالبصرة ولم يتعرضا لمحاربة\* وفي شعبان من هذه السنة قبض علي إبراهيم بن أحمد الماذرائي وعلي ابن أخيه محمد بن علي بن أحمد فطالبهم أبو الهيثم بن ثوبة بخمسمائة ألف فحملوا

منها خمسين ألفا إلى بيت المال وصانعوا الوزير ابن خاقان وابنه وابن ثوبة  
بمال كثير وصادر ابن ثوبة جماعة على مائة ألف دينار فحمل منها ابن الجصاص  
عشرين ألفا وفرضت البقية على جماعة منهم ابن أبي الشوارب القاضي وغيره  
وظهر في هذا العام ضعف أمر محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان الوزير وتغلب  
ابنه عبد الله عليه وتحكمه في الأمور دونه وكثر التخليط من محمد في رأيه وجميع  
أمره فكان يولى العمل الواحد جماعة في أسبوع من الأيام وتقدم بالمصانعات  
حتى قلد عمالة بادوريا في أحد عشر شهرا أحد عشر عاملا وكان يدخل الرجل الذي  
قد عرفه دهرا طويلا فيسلم عليه فلا يعرفه حتى يقول له أنا فلان بن فلان ثم يلقاه  
بعد ساعة فلا يعرفه (وفيها) ورد الخبر بانخساف جبل بالدينور يعرف بالتل  
وخروج ماء كثير من تحته غرقت فيه عدة من القرى وورد الخبر أيضا بانخساف  
قطعة عظيمة من جبل لبنان وسقوطها إلى البحر وكان ذلك حدثا لم ير مثله (وفيها)  
ورد كتاب صاحب البريد بالدينور يذكر أن بغلة هناك وضعت فلوة ونسخة كتابه  
(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الموقظ بعبره قلوب الغافلين والمرشد بآياته  
ألباب العارفين الخالق ما يشاء بلا مثال ذلك الله البارئ المصور في الأرحام ما يشاء  
وأن الموكل بخبر التطواف بقر ما سين رفع يذكر أن بغلة لرجل يعرف بأبي بردة  
من أصحاب أحمد بن علي المري وضعت فلوة ويصف اجتماع الناس لذلك وتعجبهم  
لما عاينوا منه فوجهت من أحضرني البغلة والفلوة فوجدت البغلة كمتاء خلوقية  
والفلوة سوية الخلق تامة الأعضاء منسدلة الذنب سبحان الملك القدوس لا معقب  
لحكمه وهو سريع الحساب \* وكان المقتدر لما رأى عجز محمد بن عبيد الله الوزير  
وتبلده قد أنفذ أحمد بن العباس أخا أم موسى الهاشمية إلى الأهواز ليقدم  
بأحمد بن محمد بن يحيى المعروف بابن أبي البغل ليوليه الوزارة فخرج إليه وأقبل  
به حتى صار بواسطة فلما قرب من دار السلطان سلم أحمد بن العباس على أحمد بن  
محمد بالوزارة وحمل إليه ثلاثة آلاف دينار فاتصل الخبر بمحمد بن عبيد الله الوزير  
من قبل حاشيته وعيونه فركب إلى الدار وصانع جماعة من الخدم والحرم وضمن

لام ولد المعتضد التي كانت عنيت بولايته في أول أمره خمسين ألف دينار فنقضت  
أمر ابن أبي البغل ورد واليا على فارس\* وفي شوال من هذا العام توفي عبيد الله  
ابن عبد الله بن طاهر وكان أكثر الناس أدبا وجلالة وفهما ومروءة وهو ابن  
إحدى وثمانين سنة وصلى عليه أحمد بن عبد الصمد الهاشمي ودفن في مقابر قریش  
(وفيها) مات أبو الفضل عبد الواحد بن الفضل بن عبد الوارث يوم السبت  
لسبع بقين من ذي الحجة (وأقام الحج الناس) في هذه السنة الفضل بن  
عبد الملك بن عبد الله الهاشمي

ثم دخلت سنة ٣٠١

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
ففيها وافى بغداد علي بن عيسى بن داود بن الجراح مقدمه من مكة وذلك  
يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم فمضى به من فوره إلى دار المقتدر فقلدوا  
الوزارة وخلع عليه لولايتهما وقلد سيفا وقبض على محمد بن عبيد الله وابنيه عبد الله  
وعبد الواحد فحبسوا وكانوا قد ركبوا في؟ ك النهار إلى الدار وواعدوا بأن يخلع  
عليهم ويسلم علي بن عيسى إليهم فسلموا إليه ووقع الامر بضد ما ظنوه وقعد علي  
ابن عيسى لمحمد بن عبيد الله وناظره فقال له أخربت الملك وضيعت الأموال ووليت  
بالعناية وصانعت عن الولايات بالرشوة وزدت على السلطان أكثر من ألف  
ألف دينار في السنة فقال ما كنت أفعل إلا ما أراه صوابا وكان محمد بن عبيد الله  
فيما ذكر من تسناه يأخذ المصانعات على يدي أبي الهيثم بن ثوابة ولا يفي بعهد لكل  
من صانعه برشوة حتى قيلت فيه أشعار كثيرة منها  
وزير ما يفيق من الرقاعه\* يولى ثم يعزل بعد ساعة  
إذا أهل الرشا صاروا إليه\* فأحظي القوم أوفرهم بضاعة  
وليس بمنكر ذا الفعل منه\* لان الشيخ أفلت من مجعه  
وكان محمد بن عبيد الله قبل أن يستحيل به الحال فيما ذكر أهل الخبر به  
وحسن الرأي فيه ذا دهاء وعقل وكان ابنه عبد الله كاتباً بليغاً حسن الكلام

مليح اللفظ حسن الخط جوادا يعطى العطايا الجزيلة ويقدم الأيادي الجليلة، وصل عبد الله بن حمدون من ماله في مدة ولايته بتسعين ألف دينار إلى ما وصل به غيره وأعطاه كثيرا ممن كان أمله (وفي هذه السنة) رضى عن القاضي محمد بن يوسف وقلد الشرقية وعسكر المهدي وخلع عليه دراعة وطيلسان وعمامة سوداء وركب من دار الخليفة إلى مسجد الرصافة فصلى ركعتين ثم قرئ عليه عهده بالولاية\* وفيها ورد الخبر بوثوب أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بالموصل ومعه جماعة من الأكراد وكانوا أخواله لان أمه كردية وأغاث الجند أهل الموصل فقتلت بينهم مقتلة عظيمة وصار أبو الهيجاء إلى الأكراد وتأمروا عليهم كالخالع للطاعة\* وتظلم أهل البصرة من عاملهم محمد بن إسحاق بن كنداج وشكوا به إلى علي بن عيسى الوزير فعزله عنهم بعد أن استأمر فيه المقتدر لئلا يستبد بالرأي دونه وولى البصرة نجحا الطولوني ثم ولى محمد بن إسحاق بن كنداج الدينور وولى سليمان بن مخلد ديوان الدار وكتابة غريب خال المقتدر وولى علي بن عيسى إبراهيم أخاه ديوان الجيش واستخلف عليه سعيد بن عثمان والحسين بن علي\* وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة دخل مونس الخادم مدينة السلام ومعه أبو الهيجاء قد أعطاه أمانا فخلع على مونس وعليه\* وقلد نصر القشوري مع الحجابة التي كان يتولاها ولاية السوس وجندي سابور ومناذر الكبرى ومناذر الصغرى فاستخلف على جميع ذلك يمنا الهلالي الخادم (وفي هذه السنة) أغارت الأتراك على المسلمين بخراسان فسبت منهم نحو عشرين ألفا إلى ما ذهبت به من الأموال وقتلت من الرجال فخرج إليهم أحمد ابن إسماعيل وكان واليها في جيوش كثيرة واتبعهم فقتل منهم خلقا كثيرا واستنقذ بعض الاسرى وأوفد إلى السلطان رجلا شيخا يعرف بالحمادى يستحمد إليه بفعله بالأتراك ويخطب إليه شرطة مدينة السلام وأعمال فارس وكرمان فأجيب إلى كerman وحدها وكتب له بها كتاب عهد\* وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أطلق محمد بن عبيد الله الذي كان وزيرا وابنه عبد الله

وأمرًا بلزوم منازلهما (وفيها) خلع على القاسم بن الحر وولى سيراف وخلع على علي بن خالد السكردي وولى حلوان (وفي هذه السنة) ركب أبو العباس محمد بن المقتدر من القصر المعروف بالحسنى وبين يديه لواء عقده له أبوه المقتدر علي

المغرب ومعه القواد كلهم والغلمان الحجرية وجماعة الخدم حول ركابه وعلي بن عيسى عن يمينه ومؤنس الخادم عن يساره ونصر الحاجب بين يديه فسار في الشارع الأعظم ورجع في الماء والناس معه فاعترضه رجل بمربعة الحرشي فنثر عليه دراهم مسيفة وقال له بحق أمير المؤمنين إلا أذنت لي في طلي الفرس بالغالية فوقف له وجعل الرجل يطلى وجه الفرس فنفر منه وقيل له دع وجهه واطل سائر بدنه فأقبل يطلى عرف الفرس وقوائمه بالغالية فقال محمد بن المقتدر لمن حوله اعرفوا لنا هذا الرجل (وفي هذه السنة) قلد أبو بكر محمد بن علي الماذرائي أعمال مصر الاشراف على أعمال الشام وتديير الجيوش وخلع عليه وذلك يوم الخميس للنصف من شهر رمضان وخلع في هذا النهار أيضا على القاسم بن سيما وعقد له على الإسكندرية وأعمال برقة (وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة ورد الخبر بوفاة علي بن أحمد الراسبي وكان يتقلد جندي سابور والسوس وما ذرايا إلى آخر حدودها وكان يورد من ذلك ألف ألف دينار وأربعمائة ألف دينار في كل سنة ولم يكن معه أحد يشركه في هذه الأعمال من أصحاب السلطان لأنه تضمن الحرب والخراج والضياح والشحنة وسائر ما في عمله فتخلف فيما وردت به الاخبار من العين ألف ألف دينار ومن آنية الذهب والفضة قيمة مائة ألف دينار ومن الخيل والبغال والجمال ألف رأس ومن الخز الرفيع الطاقي أزيد من ألف ثوب وكان مع ذلك واسع الضيعة كثير الغلة وكان له ثمانون طرازا ينسج له فيها الثياب من الخز وغيره فلما ورد الخبر بوفاة الراسبي أنفذ المقتدر عبد الواحد بن الفضل بن وارث في جماعة من الفرسان والرجالة لحفظ ماله إلى أن يوجه من ينظر فيه ثم وجه مؤنس الخادم للنظر في ذلك فيقال إنه صار إليه منه مال جليل وخلع على إبراهيم بن عبد الله المسمعي وولى النظر في دور الراسبي وتوفى مؤنس الخازن يوم الأحد لثمان بقين

من شهر رمضان ولم يتخلف أحد عن جنازته من الرؤساء وصلى عليه القاضي محمد ابن يوسف ودفن بطرف الرصافة وكان جليل القدر عند السلطان فلما مات قلد ابنه الحسن ما كان يتولاه من عرض الجيوش فجلس ونظر وعاقب وأطلق وفرق سائر الأعمال التي كانت إلى مونس على جماعة من القواد الذين كانوا في رسمه وضم أصحابه إلى ملازمة أبي العباس بن المقتدر ولم يخلع على الحسن بن مونس للولاية مكان أبيه فعلم أن ولايته لا تتم وعزل بعد شهرين وعزل محمد بن عبيد الله بن طاهر وكان خليفته على الجانب الشرقي وقدم مكانه بدر الشرايبي وعزل خزرى بن موسى خليفة مونس على الجانب الغربي وولى مكانه إسحاق الاشروسى؟؟ وولى شفيح اللؤلؤي البريد وسمى شفيحا الأكبر\* وورد الخبر في شعبان بأن أحمد بن إسماعيل ابن أحمد صاحب خراسان قتله غلمانة غيلة على فراشه وكان قد أخاف بعضهم فتواطؤا على قتله ثم اجتمع سائر غلمانة فضبطوا الامر وبايعوا لابنه نصر بن أحمد وورد كتابه على المقتدر يسأله تجديد العهد له ووردت كتب عمومته وبني عمه يسأله كل واحد منهم ناحية من نواحي خراسان فأفرد الخليفة بالولاية ابنه وتم له الامر قال الصولي شهدت في هذا العام بين يدي محمد بن عبيد الله الوزير مناظرة كانت بين ابن الجصاص وإبراهيم بن أحمد الماذرائي فقال إبراهيم بن أحمد الماذرائي في بعض كلامه لابن الجصاص مائة ألف دينار من مالي صدقة لقد أبطلت في الذي حكيت وكذبت فقال له ابن الجصاص قفيز دنانير من مالي صدقة لقد صدقت أنا وأبطلت أنت فقال له ابن الماذرائي من جهلك أنك لاتعلم أن مائة ألف دينار أكثر من قفيز دنانير فعجب الناس من كلامهما قال الصولي وانصرفت إلى أبي بكر بن حامد فخبرته الخبر فقال نعتبر هذا بمحنة فأحضر كيلجة وملاها دنانير ثم وزنها فوجد فيها أربعة آلاف دينار فنظرنا فإذا القفيز ستة وتسعون ألف دينار كما قال الماذرائي (وفى هذه السنة) مات أبو بكر جعفر بن محمد المعروف بالفاريابي المحدث لأربع بقين من المحرم وصلى عليه ابنه ودفن في مقابر الشونيزية (وفيهما) توفى عبد الله بن محمد بن ناجية المحدث وكان مولده سنة ٢١٠

(وفيها) مات الحسن بن الحسن بن رجاء وكان يتقلد أعمال الخراج والضياح بحلب مات فجاءة وحمل تابوته إلى مدينة السلام ووصل يوم السبت لخمس بقين من شهر ربيع الأول (وفيها) مات محمد بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب القاضي المعروف بالأحنف وكان خليفة أبيه على قضاء عسكر المهدي والشرقية والنهروانات والزوابي والتل وقصر ابن هبيرة والبصرة وكور دجلة وواسط والأهواز ودفن يوم الأحد لتسع ليال خلون من جمادى الأولى في حجره بمقام باب الشام وله ثمان وثلاثون سنة (وفي هذه السنة) بعد قتل أحمد بن إسماعيل ورد الخبر بأن رجلا طاليبا حسينيا خرج بطبرستان يدعو إلى نفسه يعرف بالأطروش (وفي آخر هذه السنة) توفي أحمد بن عبد الصمد بن طومار الهاشمي وكان من قبل نقيب بني هاشم العباسيين والطالبيين فقلد ما كان يتقلده أخو أم موسى فضج الهاشميون من ذلك وسألوا رد ما كان يتولاه ابن طومار إلى ابنه محمد بن أحمد فأجيبوا إلى ذلك وكان لأحمد بن عبد الصمد يوم توفي اثنتان وثمانون سنة (وأقام الحج للناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي ثم دخلت سنة ٣٠٢

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها ركب شفيع الخادم المعروف بالمقتدر في جماعة من الجند والفرسان والرجال إلى دار الحسين بن أحمد المعروف بابن الجصاص التي في سوق يحيى ولحقه صاحب الشرطة بدر الشرايبي فوكل شفيع بالأبواب وقبض على جميع ما تحويه داره من مال وجوهر وفرش وأثاث ورقيق ودواب وحمل في وقته ذلك صناديق مختومة ذكر أن فيها جوهرًا وآنية ذهب ووجد في داره فرشًا سلطانيا من فرش أرمينية وطبرستان جليلا لا يعرف قدره ووجد فيها من مرتفع ثياب مصر خمسمائة سفت وحفرت داره فوجدت له في بستانه أموال جليلة مدفونة في جرار خضر وقماقم مرصصة الرأس فحملت كهيئتها إلى دار المقتدر وأخذ هو فقيده بنخمسين رطلا من حديد وغل وتسمع الناس ما جرى عليه فصول

على مائة ألف دينار بعد هذا كله وأطلق إلى منزله وقال أبو الحسن بن عبد الحميد كاتب السيدة إن الذي صح مما قبض من مال الحسين بن أحمد بن الجصاص الجوهري من العين والورق والآنية والثياب والفرش والكراع والخدم لاثمن ضيعة في ذلك ولاثمن بستان ما قيمته ستة آلاف ألف دينار (وفى هذه السنة) في رجب ورد كتاب محمد بن علي الماذرائي إلى السلطان من مصر يزعم أن وقعة كانت بين أصحاب السلطان وبين جيش صاحب القيروان فقتل من أصحاب الشيعي سبعة آلاف وأسر نحوهم وانهزم من بقى منهم ومضوا على وجوههم فمات أكثرهم قبل وصولهم إلى برقة ووردت كتب التجار بدخول الشيعة برقة وعظم ما أحدثوا في تلك الناحية وأن الغلبة انما كانت لهم قال الصولي وفيها جلس علي بن عيسى للمظالم في كل يوم ثلاثاء فحضرتة يوما وقد جئ برجل يزعم أنه نبي فناظره فقال أنا أحمد النبي وعلامتي أن خاتم النبوة في ظهري ثم كشف عن ظهره فإذا سلعة صغيرة فقال له هذه سلعة الحماقة وليست بخاتم النبوة ثم أمر بصفعه وتقييده وحبسه في المطبق\* وفى شهر رمضان من هذه السنة وافى باب الشماسية قائد من قواد صاحب القيروان يقال له أبو جدة ومعه من أصحابه مائتا فارس نازعين إلى الخليفة فأحضر القائد دار السلطان وخلع عليه وأخرج هو وأصحابه إلى البصرة ليكونوا مع محمد بن إسحاق بن كنداج (وفيهما) أطلق المقتدر من سجنه الصفاري المعروف بالقتال وخلع عليه وأقطعه دارا ينزلها وأجرى عليه الرزق وأمره بحضور الدار في يومى الموكب مع الأولياء وأطلق أيضا محمد بن الليث الكردي وخلع عليه وهو ممن أدخل مع الليث وطوف على جمل (وفيهما) جاء رجل حسن البزة طيب الرائحة إلى باب غريب خال المقتدر وعليه دراعة وخف أحمر وسيف جديد بحمائل وهو راكب فرسا ومعه غلام فاستأذن للدخول فمنعه البواب فانتهره وأغلظ عليه ونزل فدخل ثم قعد إلى جانب الخال وسلم عليه بغير الامرة فقال له غريب وقد استبشع أمره ما تقول أعزك الله قال أنا رجل من ولد علي بن أبي طالب وعندي نصيحة للخليفة

لا يسعني؟؟ أن يسمعها غيره وهي من المهم الذي إن تأخر وصولي إليه حدث أمر عظيم

فدخل الخال إلى المقتدر وإلى السيدة وأعلمهما بأمره فبعث في الوزير علي بن عيسى وأحضر الخال الرجل فأجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هي فأبى حتى أدخل إلى الخليفة وأخذ سيفه وأدنى منه وتنحى الغلمان والخدم فأخبر المقتدر بشيء لم يقف عليه أحد ثم أمره بالانصراف إلى منزل أقيم له وخلع عليه ما يلبسه ووكل به خدم يخدمونه وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبين ومشايخ آل أبي طالب فيسمعون منه ويفهمون أمره فدخلوا عليه وهو على برذعة طبرية مرتفعة فما قام إلى واحد منهم فسأله ابن طومار عن نسبته فزعم أنه محمد بن الحسن بن علي بن موسى بن جعفر الرضا وأنه قدم من البادية فقال له ابن طومار لم يعقب الحسن وكان قوم يقولون إنه أعقب وقوم قالوا لم يعقب فبقى الناس في حيرة من أمره حتى قال ابن طومار هذا يزعم أنه قدم من البادية وسيفه جديد الحلية والصنعة فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق وسلوا عن صانعه وعن نصله فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق فعرفوه وأحضروا رجلا ابتاعه من صيقل هناك فقبل له لمن ابتعت هذا السيف فقال لرجل يعرف بابن الضبعي كان أبوه من أصحاب ابن الفرات وتقلد له المظالم بحلب فأحضر الضبعي الشيخ وجمع بينه وبين هذا المدعى إلى بنى أبي طالب فأقر بأنه ابنه فاضطرب الدعي وتلجج في قوله فبكى الشيخ بين يدي الوزير حتى رحمه ووعدته بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو ينفيه فضج بنو هاشم وقالوا يجب أن يشهر هذا بين الناس ويعاقب أشد عقوبة ثم حبس الدعي وحمل بعد ذلك على جمل وشهر في الجانبين يوم التروية ويوم عرفة ثم حبس في حبس المصريين بالجانب الغربي (وفي هذه السنة) اضطرب أمر خراسان لما قتل أحمد بن إسماعيل واشتغل نصر بن أحمد ولده بمحاربة عمه ودارت بينهما فتوق فكتب أحمد بن علي المعروف بصعلوك وكان يلي الري من قبل أحمد بن إسماعيل أيام حياته إلى المقتدر ووجه إليه رسولا يخطب إليه أعمال الري وقزوین وجرجان

وطبرستان وما يستضيف إلى هذه الأعمال ويضمن في ذلك مالا كثيرا وعنى به نصر الحاجب حتى أنفذ إليه الكتب بالولاية ووصله المقتدر من المال الذي ضمن بمائة ألف درهم وأمر بمائة تقام له في كل شهر من شهور الأهلة بخمسة آلاف درهم وأقطع من ضياع السلطان بالري ما يقوم في كل سنة بمائة ألف درهم (وفى هذه السنة) ركب المقتدر إلى الميدان وركب بأثره علي بن عيسى الوزير ليلحقه فنفرت دابته وسقط سقطة مؤلمة وأمر الخليفة أصحاب الركاب بإقامته وحمله على دابته فأنهضوه وحملوه وقيلت فيه أشعار منها سقوطك يا علي لكسف بال \* وخزي عاجل وسقوط حال فما قلنا لعا لك بل سررنا \* وكان لما رجونا خير فال أضعت المال في شرق وغرب \* فلم يحظ الامام بجمع مال قال وكان علي بن عيسى بخيلا فأبغضه الناس لذلك (ووردت الاخبار) بدخول صاحب إفريقية الإسكندرية وتغلبه على برقة وغيرها وكتب تكين الخاصة والى مصر يطلب المدد ويستصرخ السلطان فعظم ذلك على المقتدر ورجاله وكانوا من قبل مستخفين بأمر عبيد الله الشيعي وبأبي عبد الله القائم بدعوته وكانوا قد فحصوا عن نسبه ومكانه وباطن أمره قال محمد بن يحيى الصولي حدثنا أبو الحسن علي بن سراج المصري وكان حافظا لخبار الشيعة أن عبيد الله هذا القائم بإفريقية هو عبيد الله بن عبد الله بن سالم من أهل عسكر مكرم ابن سندان الباهلي صاحب شرطة زياد ومن مواليه وسالم جده قتله المهدي على الزندقة قال وأخبرني غير ابن سراج أن جده كان ينزل بنى سهم من باهلة بالبصرة وكان يدعى أنه يعرف مكان الإمام القائم وله دعاة في النواحي يجمعون له المال بسببه فوجه إلى ناحية المغرب رجلا يعرف بأبي عبد الله الصوفي المحتسب فأرى الناس نسكا ودعاهم سرا إلى طاعة الامام فأفسد على زيادة الله ابن الأغلب القيروان وكان عبيد الله هذا مقيما بسلمية مدة ثم خرج إلى مصر فطلب بها وظفر به محمد بن سليمان فأخذ منه مالا وأطلقه ثم ثار المحتسب على ابن الأغلب

وطرده عن القيروان وقدم عليه عبيد الله فقال المحتسب للناس إلى هذا كنت أدعو  
وكان عبيد الله يعرف أول دخوله القيروان بابن البصري فأظهر شرب الخمر  
والغناء فقال المحتسب ما على هذا خرجنا وأنكر فعله ففس عليه عبيد الله رجلا  
من المغاربة يعرف بابن خنزير فقتله وملك عبيد الله البلاد وحاصر أهل طرابلس  
حتى فتحها وأخذ أموالا عظيمة ثم ملك برقه وأقبل جيشه يريد مصر وقد ولد  
عبيد الله الإسكندرية وخطب فيها خطبا كثيرة محفوظة لولا كفر فيها لاجتلبت  
بعضها ولما وردت الاخبار باستطالة صاحب القيروان بجهة مصر أنهض المقتدر  
مؤنسا الخادم وندب معه العساكر وكتب إلى عمال أجناد الشام بالمصير إلى مصر  
وكتب إلى ابني كيغلق وذكا الأعور وأبي قابوس الخراساني باللحاق بتكين لمحاربتة  
وخلع على مونس في شهر ربيع الأول سنة ٣٠٢ وخرج متوجها إلى مصر وتقدم  
علي بن عيسى الوزير بترتيب الجمازات من مصر إلى بغداد ليروح عليه الاخبار  
في كل يوم فورد الخبر بأن جيش عبيد الله الخارج معه ابنه ومع قائده حباسة  
انهزموا وبشر علي بن عيسى بذلك المقتدر فتصدق في يومه بمائة ألف درهم ووصل  
علي بن

عيسى بمال عظيم فلم يقبله ثم رجع على وقد باع له ابن ما شاء الله ضيعة بأربعة آلاف  
دينار وفرقها كلها شكرا لله عز وجل ودخل مونس الخادم بالجيوش مصر في جمادى  
الآخرة وقد انصرف كثير من أهل المغرب عن الإسكندرية ونواحيها وانصرف  
ولد عبيد الله قافلا إلى القيروان وكتب محمد بن علي الماذرائي يذكر ضيق الحال  
بمصر وكثرة الجيوش بها وما يحتاج إليه من الأموال لها فأنفذ إليه المقتدر مائتي  
بدره دراهم على مائتي جمازة مع جابر بن أسلم صاحب شرطة الجانب الشرقي ببغداد  
وورد الخير من مصر في ذي القعدة بأن الاخبار تواترت عليهم بموت عبيد الله  
الشيوعي فانصرف مونس يريد بغداد وعزل المقتدر تكين عن مصر وولاه دمشق  
ونقل ذكا الأعور من حلب إلى مصر (وفي هذه السنة) صرف أبو إبراهيم بن  
بشر بن زيد أبا بكر الكريزي العامل عن أعمال قصر ابن هبيرة ونواحيه فطالبه  
وضربه بالمقارع حتى مات وحمل إلى مدينة السلام في تابوت (وفيها) مات القاسم

ابن الحسن بن الأشيب ويكنى أبا محمد وكان قد حدث وحمل عنه الناس توفي  
ليلتين بقيتا من جمادى الأولى ولم يتخلف عن جنازته قاض ولا فقيه ولا عدل  
(وفيها) ماتت بدعة جارية عريب مولاة المأمون لست خلون من ذي الحجة  
وصلى عليها أبو بكر بن المهدي وخلفت مالا كثيرا وجوهرا وضياعا وعقارات  
فأمر المقتدر بالله بقبض ذلك كله وتوفيت ولها ستون سنة ما ملكها رجل قط \*  
وقطع في هذه السنة بطريق مكة على حاتم الخراساني وعلى خلق عظيم معه خرج  
عليهم رجل من الحسينية مع بنى صالح بن مدرك الطائي فأخذوا الأموال  
واستباحوا الحرم ومات من سلم عطشا وسلمت القوافل غير قافلة حاتم (وأقام  
الحج) للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي  
ثم دخلت سنة ٣٠٣

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس  
فيها ورد الخبر بأن رجلا من الطالبين ثار بجهة واسط وانضم إليه جماعة من  
الاعراب والسواد وكان للأعراب رئيس يقال له محرز بن رباح وذلك أنه  
بلغهم بأن صاحب فارس والأهواز والبصرة بعث إلى حضرة السلطان من  
المال المجتمع قبله ثلثمائة ألف دينار حملت في ثلاث شذوات فطمعوا في انتهابها  
وأخذها وكمنوا للرسول في بعض الطريق ففطن بهم أهل الشذوات فأفلتت منها  
واحدة وصاعدت ورجعت الاثنتان إلى البصرة ولم يظفر الخارجون بشيء  
فصاروا إلى عقر وواسط وأوقعوا بأهلها وأحرقوا مسجدها واستباحوا الحرم  
وبلغ حامد بن العباس خبرهم وكان يتقلد أعمال الخراج والضياح بكسكرو و كور دجلة  
وما اتصل بذلك فوجه من قبله محمد بن يوسف المعروف بخزري وكان  
يتقلد له معونة واسط وضم إليه غلماناه وقوما فرض لهم فرضا وكتب إلى  
السلطان بالخبر فأمداه بلؤلؤ الطولوني فلم يبلغ إليه لؤلؤ حتى قتل الطالبين ومحرز  
ابن رباح وأكثر الاعراب الخارجين معهما وأسر منهم نحو مائة أعرابي وكتب

حامد بالفتح إلى المقتدر وبعث بالأسرى فأدخلوا مدينة السلام في جمادى الأولى وقد ألبسوا البرانس وحملوا على الجمال فضجوا وعجوا وزعم قوم منهم أنهم براء فأمر المقتدر بردهم إلى حامد ليطلق البرئ ويقتل النطف فقتلهم أجمعين على جسر واسط وصلبهم (وفي هذه السنة) في جمادى الأولى ورد الخبر بأن الروم حشدوا وخرجوا على المسلمين فظفروا بقوم غزاة من أهل طرسوس وظفرت طائفة منهم أخرى بخلق كثير من أهل مرعش وشمشاط فسبوا من المسلمين نحوًا من خمسين ألفًا وعظم الأمر في ذلك وعم حتى وجه السلطان بمال ورجال إلى ذلك الثغر فدارت على الروم بعد ذلك وقعات كثيرة (وفيها) كانت لهارون بن غريب الخال جناية وهو سكران بمدينة السلام على رجل من الخزر يعرف بجوامر دلقية ليلا فضرب رأسه بطبرزين كان في يده فقتله بلا سبب فشغب رفقائه الذين كان في جملتهم وطلبوا هارون ليقتلوه فمنع منهم وكانوا نحو المائة فشكوا أمره وترددوا طالبين لآخذ الحق منه فلم ينظر لهم فلما أعوزهم ذلك خرجوا بأجمعهم إلى عسكر ابن أبي الساج وكان قد تحرك على السلطان وأنفذ إليه المقتدر رشيقا الحرمي ختن نصر الحاجب رسولا ليصرفه عن مذهبه فحبسه أبي الساج عند نفسه ومنعه أن يكتب كتابا إلى المقتدر ثم أنه أطلقه بعد ذلك وبعث بهدايا ومال فرضى عنه (وفيها) عظم أمر الحسين ابن حمدان بنواحي الموصل فأنفذ إليه السلطان أبا مسلم رائقا الكبير وكان أسن الغلمان المعتضدية وأعلاهم رتبة وكان فيه تصاون وتدين وحسن عقل فشخص ومعه وجوه القواد والغلمان فحارب الحسين بن حمدان وهو في نحو خمسة عشر ألفا فقتل رائق من قواد ابن حمدان جماعة منهم الحسن بن محمد بن أبا التركي وكان فارسا شجاعا مقداما وأبو شيخ ختن ابن أبي مسعر الأرميني ووجه الحسين ابن حمدان إلى رائق جماعة يسأله أن يأخذ له الأمان وإنما أراد أن يشغله بهذا عن محاربتة ومضى الحسين مصعبا ومعه الأكراد والاعراب وعشر عماريات فيها حرمه وكان مونس الخادم قد انصرف من الغزاة وصار إلى آمد فوجه القواد

والغلمان في أثر الحسين فلحقوه وقد عبر بأصحابه وأثقاله واديا وهو واقف يريد العبور في خمسين فارسا ومعه العماريات فكابروهم حتى أخذوه أسيرا وسلم عياله وأخذ ابنه أبو الصقر أسيرا فلما رأى الأكراد هذا عطفوا على العسكر فنهبوه وهرب ابنه حمزة وابن أخيه أبو الغطريف ومعهما مال ففطن بهما عامل آمد وكان العامل سيما غلام نصر الحاجب فأخذ ما معهما من المال وحبسهما ثم ذكر إن أبا الغطريف مات في الحبس فأخذ رأسه وكان الظفر بحسين بن حمدان يوم الخميس للنصف من شعبان ورحل مونس يريد بغداد ومعه الحسين بن حمدان واخوته على مثل سبيله وأكثر أهله فصير الحسين على جمل مصلوبا على نقنق وتحتة كرسي ويدير النقنق رجل فيدور الحسين من موقفه يمينا وشمالا وعليه دراعة ديباج سابعة قد غطت الرجل الذي يدير النقنق ما يراه أحد وابنه الذي كان هرب من مدينة السلام أبو الصقر قد حمل بين يديه على جمل وعليه قباء ديباج وبرنس وكان قد امتنع من وضع البرنس على رأسه فقال له الحسين ألبسه يا بني فان أباك البس البرانس أكثر هؤلاء الذين تراهم وأوماً إلى القتال وجماعة من الصفارية ونصبت القباب بباب الطاق وركب أبو العباس محمد بن المقتدر بالله وبين يديه نصر الحاجب ومعه الحربة وخلفه مونس وعلي بن عيسى وأخوه الحسين خلف جملة عظيمة عليهم السواد في جملة الجيش ولما صار الحسين بسوق يحيى قال له رجل من الهاشميين الحمد لله الذي أمكن منك فقال له الحسين والله لقد امتلأت

صناديقي من الخلع والألوية وأفنيت أعداء الدولة وإنما أصراني إلى هذا الخوف على نفسي وما الذي نزل بي إلا دون ما سينزل بالسلطان إذا فقد من أوليائه مثلي وبلغ الدار ووقف بين يدي المقتدر بالله ثم سلم إلى نذير الحرمي فحبسه في حجرة من الدار وشغب الغلمان والرجالة يطلبون الزيادة ومنعوا من الدخول على مونس أو على أحد من القواد ومضوا إلى دار علي بن عيسى الوزير فأحرقوا بابه وذبحوا في اصطبله دوابه وعسكروا بالمصلى ثم سفر بالامر بينهم فدخلوا واعترفوا بخطئهم وكان الغلمان سبعمائة وكان الرجالة خلقا كثيرا فوعدهم مونس الزيادة فزيدوا شيئا يسيرا

فرضوا \* وفي آخر شهر رمضان أدخل خمسة نفر أسارى من أصحاب الحسين فيهم حمزة

ابنه ورجل يقال له علي بن الناجي لثلاث بقين من هذا الشهر ثم قبض على عبيد الله وإبراهيم ابني حمدان وحبسا في دار غريب الخال ثم أطلقا (وفي هذه السنة) في صفر قلد ورقاء بن محمد الشيباني معونة الكوفة وطريق مكة وعزل عن الكوفة إسحاق ابن عمران وكان عقده على طريق مكة وقصبة الكوفة وأربعة من طساسيجها طسوج السيلحين وطسوج فرات بادقلا وطسوج بابل وخطر نية والخرب وطسوج سورا وخلع عليه وعقد له لواء (وفي هذه السنة) أغلظ علي بن عيسى لأحمد بن العباس أخي أم موسى وقال له قد أفنيت مال السلطان ترتزق في كل شهر من شهور الأهلة سبعة آلاف دينار وكتب رقعة بتفصيلها فلم تزل أم موسى ترفق لعلي بن عيسى إلى أن أمسك عنه (وفي هذه السنة) نظر علي بن عيسى بعين رأيه إلى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشغلهم بالمكاتبة والمراسلة والدخول في الطاعة وهاداهم وأطلق لهم التسوق بسيراف فردهم بذلك وكفهم فخطأه الناس فلما عاينوا بعد ذلك ما فعله القرامطة حين أخرجوا علموا أن الذي فعله على صواب كله وشنع على علي بن عيسى بهذا السبب أنه قرمطي ووجد حساده السبيل إلى مطالبته بذلك وكان الرجل أرجح عقلا وأحسن مذهبا من الدخول فيما نسب إليه (وفي هذه السنة) مات أبو الهيثم بن ثوابة الأكبر بالكوفة في الحبس بعد أن أخذ منه إسحاق بن عمران مالا جليلا للسلطان ولنفسه وقيل إنه احتال في قتله خوف أن يقر عليه يوما بما أخذ منه لنفسه (وفيها) مات الفضل بن يحيى بن فرخان شاه الديрани النصراني من دير قنا فقبض السلطان على جميع أملاكه وكانت له عند رجل مائة وخمسون ألف دينار فأخذت من الرجل ووجه شفيع المقتدري ومعه غلمان وخدم إلى قنا فأحصوا تركته وضياعه (وفيها) مات إدريس بن إدريس العدل في القادسية وهو حاج إلى مكة وكان أمره قد علا في التجارة والمكانة عند السلطان وكان يحج في كل سنة ويحمل معه مالا ينفقه على من احتاج إلى النفقة قال محمد بن يحيى الصولي أنا سمعته يوما

يقول يلزمني كل سنة في الحج نفقة غير ما أصرفه في أبواب البر خمسة آلاف دينار (وفيها) مات أبو الأغر السلمي فجاءة لسبع خلون من ذي الحجة قال نصف النهار بعد أن تغدى ثم حرك للصلاة فوجد ميتا (وأقام الحج للناس) في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي  
ثم دخلت سنة ٣٠٤

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس  
وفي المحرم من هذه السنة ورد كتاب صاحب البريد بكرمان يذكر أن خالد بن محمد الشعراني المعروف بأبي يزيد وكان علي بن عيسى الوزير ولاء الخراج بكرمان وسجستان خالف على السلطان ودعى أميرا وجمع الناس إلى نفسه وضمن لهم الأموال على أن ينهضوا معه لمحاربة بدر الحمامي صاحب فارس وضمن

لقواد كانوا معه مالا عظيما وعجل لهم منه بعضه حتى اجتمع له نحو عشرة آلاف فارس وراجل وكان ضعيف الرأي ناقص القريحة فكتب المقتدر إلى بدر الحمامي في إنفاذ جيش إليه ومعالجته فوجه إليه بدر قائدا من قواده يعرف بدرك وضم إليه من جنده ورجال فارس عسكريا كثيرا وكتب بدر قبل إنفاذ الجيش إلى أبي يزيد الشعراني يرغبه في الطاعة ويتضمن له العافية مع الانهاض في المنزلة وخوفه وبال المعصية فجأوبه أبو يزيد والله ما أخافك لاني فتحت المصحف فبدر إلى منه قول الله عز وجل " لا تخاف دركا ولا تخشى " ومع ذلك ففي طالعي كوكب بياني لا بد أن يبلغني غاية ما أريد فأنفذ بدر الجيش إليه وحوصر حتى أخذ أسيرا فقيلت فيه أشعار منها

يا أبا يزيد قائل البهتان \* لا تغترر بالكوكب البياني  
وأعلم بأن القتل غاية جاهل \* باع الهدى بالغي والعصيان  
قد كنت بالسلطان عالي رتبة \* من ذا الذي أغراك بالسلطان  
ثم أتى الخبر بأن أبا يزيد هذا مات في طريقه فحمل رأسه إلى مدينة السلام  
ونصب على سور السجن الجديد وعزل يمن الطولوني عن إمارة البصرة ووليها

الحسن بن خليل بن ريمال على يدي شفيح المقتدري إذ كانت إمارتها إليه ذكر التقبض على علي بن عيسى الوزير وولاية علي بن الفرات ثانية وقبض في هذه السنة على الوزير علي بن عيسى يوم الاثنين لثمان ليال خلون من ذي الحجة ونهبت منازل إخوته ومنازل حاشيته وذويا وحبس في دار المقتدر وقلد الوزارة في هذا اليوم علي بن محمد بن موسى بن الفرات وخلع عليه سبع خلع وحمل على دابة بسرجه ولجامه فجلس في داره بالمخرم المعروفة بدار سليمان بن وهب وردت عليه أكثر ضياعه التي كانت قبضت منه عند التسخط عليه وظهر من كان استتر بسببه من صنائعه ومواليه وذكر عنه أنه لما ولي ابن الفرات الوزارة وخلع عليه بالغداة زاد ثمن الشمع في كل من منه قيراط ذهب لكثرة ما كان ينفقه منه في وقيدته وينفق بسببه وزاد في ثمن القراطيس لكثرة استعماله إياها فعد الناس ذلك من فضائله وكان اليوم الذي خلع عليه فيه يوما شديد الحر فحدثني ابن الفضل بن وارث أنه سقى في داره في ذلك اليوم وتلك الليلة أربعون ألف رطل من الثلج وركب علي بن محمد إلى المسجد الجامع ومعه موسى بن خلف صاحبه فصيح به الهاشميون قد أسلمنا وضجوا في أمر أرزاقهم فأمر ابن الفرات من كان معه ألا يكلمهم في شئ فأفرطوا في القول فأنكر ذلك المقتدر وأمر بأن يحجب أصحاب المراتب عن الدار فصار مشايخهم إلى ابن الفرات واعتذروا إليه وقالوا له هذا فعل جهالنا فكلم الخليفة فيهم حتى رضى عنهم وضم إلى ابن الفرات جماعة من الغلمان الحجرية ليركبوا بركوبه ويكونوا معه في كل موضع يكون فيه (وفيها) ورد الكتاب من خراسان يذكر فيه أنه وجد بالقند هار في أبراج سورها برج متصل بها فيه خمسة آلاف رأس في سلال من حشيش ومن هذه الرؤس تسعة وعشرون رأسا في أذن كل رأس منها رقعة مشدودة بخيط ابريسم باسم كل رجل منهم والأسماء شريح بن حيان، خباب بن الزبير، الخليل بن موسى التميمي، الحارث بن عبد الله، طلق بن معاذ السلمي، حاتم بن حسنة هانئ بن عرة وعمر بن علان، جرير بن عباد المدني، جابر بن حبيب بن الزبير،

فرقد بن الزبير السعدي، عبد الله بن سليمان بن عمارة، سليمان بن عمارة، مالك بن  
طرخان

صاحب لواء عقيل ابن لسهيل بن عمرو، عمرو بن حيان، سعيد بن عتاب الكندي،  
حبيب بن أنس، هارون بن عروة، غيلان بن العلاء، جبريل بن عبادة، عبد الله البجلي،  
مطرف بن صبح ختن عثمان بن عفان رضي الله عنه وجدوا على حالهم الا أنهم  
قد جفت جلودهم والشعر عليها بحالته لم يتغير وفي الرقاع من سنة ٧٠ من الهجرة  
(وفي هذه السنة) عزل يمن الطولوني عن شرطة بغداد ووليها نزار بن محمد  
الضبي\* وفي المحرم من هذه السنة توفي عبد العزيز بن طاهر بن عبد الله بن طاهر  
أخو محمد بن طاهر وكان عبدا صالحا حسن المذهب كثير الخير ودفن في مقابر  
قريش وصلى عليه مطهر بن طاهر (وفيها) مات محدث عدل يعرف بأبي نصر  
الخراساني في جمادى الأولى (وفيها) مات أبو الحسن أحمد بن العباس بن الحسن  
الوزير في شعبان وكان قد عنى بالأدب ورشح نفسه للوزارة وأهله قوم لها  
(وفيها) مات لؤلؤ غلام ابن طولون (وفيها) مات أبو سليمان داود بن عيسى  
ابن داود بن الجراح قبل القبض على أخيه علي بن عيسى بشهرين فلم يتخلف أحد  
عن جنازته من الاجلاء (وفي هذه السنة) قدم طرخان بن محمد بن إسحاق بن  
كنداجيق من الدينور حاجا في شهر رمضان فركب إلى الوزير علي بن عيسى  
يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوال وليس عنده خبر فعزاه الوزير  
عن أبيه فجزع عليه جزعا شديدا وخلع عليه في يوم الخميس بعد ثلاثة أيام وعقد  
له لواء على أعمال أبيه فكتب إلى أخيه يستخلفه على العمل ونوظر عن الأعمال  
التي كانت إلى أبيه فقطع الامر معه على ستين ألف دينار حملها عنه حمد كاتبه وجيء  
بتابوت محمد بن إسحاق لأربع بقين من شوال ودفن في داره بالجانب الغربي  
(وأقام الحج) للناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك الهاشمي  
ثم دخلت سنة ٣٠٥

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس  
فيها دخل مدينة السلام رسل ملك الروم ورئيساهم شيخ وحدث ومعهما

عشرون علجا فأنزلوا الدار التي كانت لصاعد ووسع عليهم في الانزال والوظائف  
ثم أدخلوا بعد أيام إلى دار الخليفة من باب العامة وجرى بهم في الشارع الأعظم وقد  
عبي لهم

المصاف من باب المحرم إلى الدار فأنزل الرئيسان عن دابتهما عند باب العامة وأدخلا  
الدار وقد زينت المقاصير بأنواع الفرش ثم أقيما من الخليفة على نحو مائة ذراع  
والوزير علي بن محمد بين يديه قائم والترجمان واقف يخاطب الوزير والوزير يخاطب  
الخليفة وقد أعد من آلات الذهب والفضة والجوهر والفرش ما لم ير مثله وطيف  
بهما عليه ثم صير بهما إلى دجلة وقد أعدت على الشطوط الفيلة والزرافات والسباع  
والفهود وخلع عليهما وكان في الخلع طيالة ديباج مثقلة وأمر لكل واحد من  
الاثنين بعشرين ألف درهم وحمل في الشذا مع الذين جاؤوا معهما وعبر بهما إلى  
الجانب الغربي وقد مد المصاف على سائر شراع دجلة إلى أن مر بهما تحت الجسر  
إلى دار صاعد وذلك يوم الخميس لست بقين من المحرم وقدم إبراهيم بن أحمد  
الماذرائي من مكة فقبض عليه ابن الفرات وأغلظ له وصادره على مال عجل  
بعضه ونجم الباقي عليه وكتب ابن الفرات إلى علي بن أحمد بن بسطام المتقلد  
لأعمال الشام في المصير إلى مصر والقبض على الحسين بن أحمد المعروف بأبي  
زنبور وعلى ابن أخيه أبي بكر محمد بن علي وحملهما إلى مدينة السلام على جمازات  
ونفذ إليه بهما من بغداد بعد مصادرتهما والاستقصاء عليهما وحمل مال  
المصادرة إلى مدينة السلام وقد كانا قبل ذلك ظفرا بابن بسطام فأحسنا  
إليه فجازاهما ابن بسطام أيضا بأن رفق بهما وحسن أمورهما وغنى بهما بعض  
حاشية السلطان ببغداد وقيل للخليفة إن الوزير إنما وجه في قتلهما فأنفذ  
خادما من ثقات خدمه على الجمازات في طريق البرية إلى دمشق ومنها إلى مصر  
وأمر ابن بسطام ألا يناظرهما إلا بحضرة الخادم الموجه إليه وألا يعنف عليهما  
وكان ذلك مما يحبه ابن بسطام لأنه كان أساء بهما غاية الإساءة وأخذ منهما مالا  
جليلا يقال إنه احتجته وتقلد أبو الطيب أخوه مناظرة ابن بسطام رفقا به أيضا  
ولم يشتد عليه في شيء مما كان إليه وأحسنا إليه وسلماه إلى تكين صاحب مصر

ليناظر بحضرتة فنسب أبو الطيب بفعله ذلك إلى العجز وقال فيه بعض الشعراء  
بمصر شعرا ذكرته لما فيه من مذهبهم في شنة التعذيب والاستقصاء  
يا أبا الطيب الذي أظهر الله \* به العدل ليس فيك انتصار  
قد تأنيت وانتظرت فهل بعد \* تأنيك وقفة وانتظار  
جد بالخائن البخيل فكشفه \* ففي كشفه عليه دمار  
أين ضرب المقارع الارزنيات \* وأين الترهيب والانتهاز  
أين صفع القفا وأين التهاويل \* إذا علقت عليه الثفار  
أين ضيق القيود والألسن الفظة \* أين القيام والأخطار  
أين عرك الآذان والطمم للهام \* وعصر النخسا وأين الزيار  
أين نتف اللحا وشد الحيازيم \* وأين الحبوس والمضمار  
ليس يرضى بغير ذا منك سلطانك \* فاشدد فإن رفقك عار  
فبهذا يجيك مالك فاسمع \* وإليك الخيار والاختيار  
وقبض ببغداد على ابن أخت إبراهيم بن أحمد الماذرائي وهو أبو الحسين  
محمد بن أحمد وكان يكتب لبدر الحمامي ويخلف أبا زنبور وأبا بكر محمد بن علي  
وطالبه

ابن الفرات بأموال فأغرمه وأخذ جميع ما وجد له في داره (وفي هذه السنة)  
ورد الخبر بأن الحسن بن خليل بن ريمال أمير البصرة من قبل شفيع المقتدري  
أساء السيرة في البصرة ومدیده إلى أمور قبيحة ووظف على الأسواق وظائف  
فوثبوا به فركب وأحرق السوق التي حول الجامع وركضت خيله في المسجد وقتلوا  
جماعة من العامة ممن كان في المسجد ولم تصل الجمعة في ذلك اليوم ثم كثر أهل  
البصرة فحاصروه في داره بموضع يعرف بينى نمير واجتمع أصحابه إليه إلى أن تقدم  
المقتدر إلى شفيع المقتدري بعزله فعزله وولى رجلا من أصحابه يعرف بابن أبي دلف  
الخزاعي فانحدر وأفرج أهل البصرة للحسن بن خليل حين خرج وقد كان أهل  
البصرة طلقوا المحبوسين ومنعوا من صلاة الجمعة شهرا متواليا \* (وفي هذه السنة)  
ورد رجل من عسكر ابن أبي الساج يعرف بكلب الصحراء في الأمان فذكر أنه

علوي وأن ابن أبي الساج كان يعتقله وأنه هرب منه فأجرى له ثلاثمائة دينار في المحتازين وكتب إلى ابن أبي الساج بذلك فدس إليه من يناظره عن نسيه وكان قد تزوج بامرأة ابن أبي ناظرة وهي ابنة الحسن بن محمد بن أبي عون فأحضر ابن طومار النقيب فناظره وكان دعيا فسلم إلى نزار بن محمد صاحب الشرطة ببغداد فوضعه في الحبس\* وفي شوال من هذه السنة دخل مونس الخادم إلى الري لمحاربة ابن أبي الساج بعد أن هزم ابن أبي الساج خاقان المفلحي فما ترك أحدا من أصحابه يتبعه ولا يأخذ من أصحابه شيئا ودخل ابن الفرات إلى المقتدر بالله فأعلمه أن علي ابن عيسى كتب إلى ابن أبي الساج يأمره أن يصير إلى الري حيلة على الخليفة وتديرا عليه فسمع المقتدر بالله هذا الكلام من ابن الفرات فلما خرج سأل علي ابن عيسى عنه وكان محبوبا عنده في داره فقال له علي الناحية التي أنهضت إليها ابن أبي الساج منغلقة بأخي صعلوك فكتبت إليه بمحاربتة ولا أبالي من قتل منهما وقد استأذنت أمير المؤمنين في فعلى هذا فأذن فيه وسألته التوقيع به فوقع وتوقيعه عندي فأحضر التوقيع فحسن موقع ذلك له من المقتدر ووسع علي علي بن عيسى في محبسه ولم يضيق عليه (وفيها) ورد الخبر بقتل عثمان العنزي القائد والى طريق خراسان وأدخل بغداد في تابوت ثم ظفر بقاتله وكان رجلا كرديا من غلامن علان الكردي فضرب وثقل بالحديد حتى مات (وفيها) وردت هدايا أحمد بن هلال صاحب عمان على المقتدر بالله وفيها ألوان الطيب ورماح وطرائف من طرائف البحر فيها طير صيني اسود يتكلم أفصح من الببغا بالهندية والفارسية وفيها طباء سود (وفيها) قدم القاسم بن سيما الفرغاني من مصر بعد أن عظم بلاؤه وحسن أثره في حرب حباسة قائد الشيعة بمصر وكان أهل مصر قد هزموا ودار سيف أهل المغرب بهم حتى لحقهم القاسم فنجاهم كلهم وهزم حباسة وأصحابه فركبوا الليل ووردت كتب أهل مصر وصاحب البريد بها يذكرون جليل فعله وحسن مقامه وهو لا يشك في أن السلطان يجزل له العطاء ويقطعه الاقطاع الخطيرة ويوليه الأعمال العالية فلما

وصل إلى باب الشماسية أقاموه بها ومنعوه الدخول إلى أن مل وضجر ثم أذنوا له في الوصول فاعتدوا بذلك نعمة عليه وكان القاسم رجل صدق كثير الفتوح حسن النية فلم يزل منذ دخل بغداد كمدا عليلا إلى أن توفى في آخر هذه السنة يوم الجمعة لسبع ليال بقين من ذي الحجة (وفيها) ماتت بنت للمقتدر فدفنت بالرصافة وحضرها آل السلطان وطبقات الناس (وفيها) مات القاسم بن زكرياء المطرز المحدث في صفر\* وفي شهر ربيع الآخر مات القاسم بن غريب الخال ولم يتخلف عن جنازته أحد من القواد والاجلاء وركب ابن الفرات الوزير إلى غريب معزيا في عشي ذلك اليوم الذي دفن ابنه في غداته (وفي هذا الشهر) ورد الخبر بموت العباس بن عمرو الغنوي وكان عامل ديار مضر ومقيما بالرقعة فحمل ما تخلف من المال والأثاث والسلاح والكرراع إلى المقتدر واضطرب بعد موته أمر ديار مضر فقلدها وصيف البكتمرى فلم يظهر منه فيها أثر يرضى فعزل وقلدها جنى الصفواني فضبطها (وفيها) مات عبد الله بن إبراهيم المسمعي يوم السبت لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر ودفن في داره التي أقطعها بباب خراسان وكان عبد الله بن إبراهيم المسمعي عاقلا عالما قد كتب الحديث وسمع عن الرياشي سماعا كثيرا وكان حسن الحفظ وكان ابنه عالما إلا أنه كان دونه (وفيها) مات سبكرى غلام عمرو بن الليث الصفار ببغداد (وفيها) مات غريب خال المقتدر يوم الأربعاء لثمان بقين من جمادى الآخرة وصلى عليه أحمد بن العباس الهاشمي أخو أم موسى ودفن بقصر عيسى وحضر جنازته الوزير علي بن محمد وجميع حاشيته والقواد والقضاة وكان نصر الحاجب قد أحس من المقتدر سوء رأى في الوزير ابن الفرات واستثقلا لمكانه وعملا في الايقاع به فوجه نصر إلى المقتدر يشعره بأن ابن الفرات قد حضر الجنازة في جميع أهله وحاشيته وقال له إن كنت عازما على إنفاذ أمرك فيهم فاليوم أمكنك إذ لا تقدر على جمعهم هكذا فوجه المقتدر آخر هذا فليس وقته وخلع بعد جمعة من ذلك اليوم على

هارون بن غريب وقلد ما كان يتقلد أبوه من الأعمال وعقد له لوائه بعد ذلك (وفى هذه السنة) مات مصعب بن إسحاق بن إبراهيم يوم الأحد سلخ شعبان وقد بلغ سنا عالية وصلى عليه الفضل بن عبد الملك إمام مكة وكان آخر من بقى من ولد إسحاق بن إبراهيم وانتهت إليه وصيته وكان أعيان الناس لسانا وأكثرهم في القول خطلا وكان طويل اللحية مغفلا إلا أنه كان صالحا وكتب الحديث ورواه وله أخبار وكتب مصحفة منها ما كتب به إلى أهله من القادسية لما حج وألفى هذا الكتاب بخطه فحكيتته على ألفاظه (بسم الله الرحمن الرحيم) كتاب إليكم من القادسية وكنت قد أغفلت أمر الاحاضي فقوالبن أبو الورد يعنى وكيلا له يشتري لكم ثلاث بقرات يحضيتها على أحد وعشرين أمهات الأولاد اثني عشر وأبى وأمي تمام العشرين وأنا آخرهم الحاود والعشرين فرأيكم في ذلك تعجيله إن شاء الله \* وقال فيه بعض جيرانه من الشعراء:

وصى إسحاق يا بنى صدقه \* عما قليل سيأخذ الصدقة  
ضد لإسحاق في براعته \* يظهر من غير منطق حمقه  
وإن أتى بالكلام بدله \* فقال في حلقة لنا لحقه

وورد الخبر من فارس بموت إسحاق الأثروسي؟؟ وكان قد تقلد شرطة الجانب الشرقي من بغداد (وأقام الحج في هذه السنة) ابن الفضل بن عبد الملك وأبوه حاضر معه

ثم دخلت سنة ٣٠٦

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس فيها ورد الخبر بوقعة كانت بين مونس الخادم وبين يوسف بن أبي الساج وذلك يوم الأربعاء لثمان ليال خلون من صفر فكانت الهزيمة على مونس وأصحابه ولحق نصر السبكي مونساً وهو منهزم وبين يديه مال فأراد أسره وأخذ المال الذي كان بيده فوجه إليه يوسف لا تعرض له ولا شئ مما معه وأسرف في هذه الوقعة جماعة من القواد فأكرمهم يوسف وخلع عليهم وحملهم ثم أطلقهم فود

من كان في عسكر مونس أنهم أسروا (وفى هذه السنة) أمرت السيدة أم المقتدر قهرمانة لها تعرف بمثل أن تجلس بالرصافة للمظالم وتنظر في كتب الناس يوما في كل جمعة فأنكر الناس ذلك واستبشعوه وكثر عييبهم له والطعن فيه وجلست أول يوم فلم يكن لها فيه طائل ثم جلست في اليوم الثاني وأحضرت القاضي أبا الحسن فحسن أمرها وأصلح عليها وخرجت التوقيعات على سداد فانتفع بذلك المظلومون وسكن الناس إلى ما كانوا نافروه من قعودها ونظرها (وفيها) أمر المقتدر يمنا الطولوني وكانت إليه الشرطة ببغداد بأن يجلس في كل ربع من الأرباع فقيها يسمع من الناس ظلاماتهم ويفتى في مسائلهم حتى لا يجرى على أحد ظلم وأمره ألا يكلف الناس ثمن الكاغد الذي تكتب فيه القصص وأن يقوم به وألا يأخذ الأعوان الذين يشخصون مع الناس أكثر من دانقين في أفعالهم (وفى هذه السنة) استطاب المقتدر الزبيدية فسكنها وأقام بها مدة ونقل إليها بعض الحرم ورتب القواد في مضاربهم حوالي الزبيدية وجلس في يوم سبت لاطعامهم ووصل جماعة منهم وشرب مع الحرم وفرق عليهن مالا كثيرا\* قال محمد ابن يحيى الصولي ووافق هذا اليوم قصدي إلى نصر الحاجب مسلما عليه فأمرني بعمل شعر أصف فيه حسن النهار وأن أوصله إلى المقتدر ففعلت وما برحت من عنده حتى جاء خادم لام موسى ومعه خمسة آلاف درهم فقال هذه للصولي وقد استحسنت أمير المؤمنين الشعر وكان أولها

لها كل يوم من تعبه عتب\* تحملني ذنبا وما كان لي ذنب  
(وفيها) كواكب سعد قابلتها منيرة\* فلا شخصها يخفى ولا نورها يخبو  
وأطلع أفق الغرب شمس خلافة\* وما خلت أن الشمس يطلعها الغرب  
تلبس حسنا بالخليفة جعفر\* وأشرق من إشراقه البعد والقرب  
بمقتدر بالله عال على الهوى\* له من رسول الله منتسب رجب  
ولها هزم ابن أبي الساج مونس الخادم أرجف الناس بالوزير ابن الفرات  
وأكثروا الطعن عليه ونسبوا كل ما حدث إلى تضييعه وانكفى عليه أعداؤه

ومن كان يحسده وأغرى الخليفة به فكتبت رقعة وأخرجت من دار السلطان إلى علي ابن عيسى وهو محبوس وسمى له فيها جماعة ليقول فيهم بمعرفته وليستوزر من يشير منهم وكان في جملة التسمية إبراهيم بن عيسى فوق تحته شره لا يصلح ووقع تحت اسم

ابن بسطام كاتب سفك للدماء ووقع تحت اسم ابن أبي البغل ظالم لادين له ووقع تحت اسم حامد بن العباس عامل موسر عفيف قد كبر ووقع تحت اسم الحسين ابن أحمد الماذرائي لا علم لي به وقد كفى ما في ناحيته ووقع تحت اسم أحمد ابن عبيد الله بن خاقان أحقق متهور ووقع تحت اسم سليمان بن الحسين بن مخلد كاتب حدث ووقع تحت اسم ابن أبي الحواري لا إله إلا الله فأجمع رأى المقتدر ومن كان يشاوره على تقليد حامد بن العباس الوزارة وأعان على ذلك نصر الحاجب ورآه صوابا فأنفذ المقتدر حاجبه المعروف بابن بويح للاقبال بحامد وقبض على علي ابن محمد بن الفرات يوم الخميس بعد العصر لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر وعلى من ظفر به من آلِه وحاشيته فكانت وزارته في هذه المدة سنة وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما وفر ابنه المحسن من ديوان المغرب وكان يليه فدخل إلى منزل الحسين بن أبي العلاء فلم يستتر أمره وأخذ فجئ به إلى دار السلطان ودخل حامد بن العباس ببغداد يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الأولى عشيا فبات في دار نصر الحاجب التي في دار السلطان ووصل يوم الثلاثاء من غدوة إلى المقتدر وخلع عليه بعد أن تلقاه الناس من نهر سابس إلى بغداد ولم يتخلف عنه أحد ورأى السلطان ومن حوله ضعف حامد وكبره فعلموا أنه لا بد له من معين فأخرج علي بن عيسى بن محبسه وأنفذ إلى الوزير حامد ومعه كتاب من الخليفة يعلمه فيه أنه لم يصرف عليا عن الوزارة لخيانة ولا لشيء أنكره ولكنه واصل الاستعفاء فعوفي قال وقد أنفذته إليك لتوليه الدواوين وتستخلفه وتستعين به فان ذلك أجمع لأمورك وأعون على جميل نيتك فسلم الكتاب إلى الوزير شفيح المقتدري فتناول لعلي بن عيسى حين دخل إليه وأجلسه إلى جانبه فابى عليه وجلس منزويا قليلا وقرأ الرقعة وأجاب فيها

بالشكر والقبول وركب الوزير حامد وعلي بن عيسى إلى الجمعة وكثر دعاء الناس  
لهما وولى ابن حماد الموصلية مناظرة ابن الفرات بحضرة شفيح اللؤلؤي وأحضر  
حامد بن العباس المحسن بن علي بن محمد بن الفرات وموسى بن خلف فطالبهما  
بالمال وأسرف في صفعهما وضربهما وشتمهما فقال له موسى بن خلف أعز  
الله الوزير لاتسن هذا على أولاد الوزراء فان لك أولادا فغاطه ذلك فزاد في  
عقوبته فحمل من بين يديه وتلف وأوقع بالمحسن فأمر المقتدر بالله باطلاق  
المحسن فأطلق ولما بلغ ابن الفرات الخبر أظهر أنه رأى أخاه في النوم كأنه يقول  
له أعطهم مالك فإنك تسلم فاستدعى ابن الفرات أن يسمع الخليفة منه فأحضره  
فأقر له بأن له قبل يوسف بن بنخاس وهارون بن عمران الجهبذين اليهوديين  
سبعمئة ألف دينار فأحضرهما حامد فأقرا بالمال فأخذه منهما وأقر بمائة ألف  
دينار له عند بعض أسبابه فأخذت وأخذوا قبل ذلك منه نحو مائتي ألف دينار  
فكانت الجملة التي أخذت منه ومن أسبابه ألف ألف دينار وكان السلطان أنفذ  
جمازات إلى الحسين بن أحمد الماذرائي يأمره بالقدوم فأرجف الناس ان  
ذلك للوزارة وقيل أيضا ليحاسب عن أعماله فقدم إلى بغداد للنصف من شهر  
رمضان سنة ٦ وأهدى إلى الخليفة هدايا جليلة وإلى السيدة وحمل مالا وأهدى  
إلى علي بن عيسى مالا وهدايا فردها وأمره أن يحملها إلى السلطان وأخرج  
ابن الفرات واجتمعت الجماعة لمناظرته فأقر الحسين بن أحمد انه حمل إليه عند  
تقلده الوزارة في الدفعة الثانية ستمائة ألف دينار فأقر بوصول المال إليه وذكر  
وجوها يترفه فيها فقبل بعض ذلك وألزم الباقي ورد الحسين بن أحمد على مصر  
وأعمالها وأخوه على الشام وشخص إليها لست بقين من ذي القعدة وخرج توقيع  
الخليفة بإسقاط جميع ما صودر عليه الحسين بن أحمد وابن أخيه محمد بن علي بن  
أحمد

والاقتصار بهما من جميع ذلك على مائتي ألف دينار\* وورد الخبر يوم التروية  
سنة ٣٠٦ بأن أحمد بن قدام ابن أخت سبكرى وكان أحد قواد كثير بن أحمد  
أمير سجستان وثب على كثير فقتله وملك البلد وكاتب السلطان بمقاطعته على

البلد وكان كثير هذا يحجب أبا يزيد خالد بن محمد المقتول الذي ذكرنا أمره قبل هذا (وفيها) وثب جماعة من الهاشميين على علي بن عيسى حين تأخرت أرزاقهم وقد خرج من عند حامد بن العباس وشتموه وزنوه وخرقوا دراعته وأرجلوه فخلصه القواد منهم فحاربوهم وضربوا ضربا شديدا واتصل ذلك بالمقتدر بالله فأمر فيهم بأمر عظام وأن ينفوا إلى البصرة مقيدين فحملوا في سفينة مطبقة بعد أن ضرب بعضهم بالدرة وأمر بأن يحبسوا في المحبس فلما وصلوا أجلسهم سبك الطولوني أمير البصرة على حمير مقدين وأدخلهم إلى دار في جانب المحبس وكلمهم بجميل ووعدهم وفرق فيهم أموالا إلا أنه أسر ذلك ثم نفذ الكتاب بإطلاقهم فأحسن إليهم سبك الطولوني وأحضرهم وزادهم وصنع لهم طعاما ثم وصلهم وأكرت لهم سميريات فكان مقامهم بالبصرة عشرة أيام ووصلهم حامد وأم موسى وأخوها وعلي بن عيسى (وفى هذه السنة) أخذ من القاضي محمد بن يوسف مائة ألف دينار وديعة كانت لابن الفرات وزفت ابنة القاسم بن عبيد الله إلى أبي أحمد بن المكتفى بالله فعملت لهما وليمة أنفق فيها مال جليل يزيد على عشرين ألف دينار (وفيها) عزل نزار بن محمد عن شرطة بغداد ووليها محمد بن عبد الصمد ختن تكين من قواد نصر الحاجب (وفيها) مات إسحاق بن عمران يوم الأربعاء لسبع خلون من صفر (وفيها) مات محمد ابن خلف وكان إليه قضاء الأهواز وولى ابن البهلول قاضي الشرقية مكانه (وفيها) ورد الخبر في أول جمادى الأولى بوفاة عج بن حاج أميرا الحجاز فكتب السلطان إلى أخيه أن يلي مكانه (وفيها) مات القاضي أحمد بن عمر بن سريح وكان أعلم من بقى بمذهب الشافعي وأقومهم به ودفن يوم الثلاثاء لخمس بقين من ربيع الآخر (وفى هذه السنة) مات الحسين بن حمدان في الحبس وقد قيل قتل وقد كان علي بن محمد بن الفرات تضمن عنه قبل القبض عليه أن يغرم للسلطان مالا عظيما يقيم به الكفلاء فعورض في ذلك وقيل له انما يريد الحيلة على الخليفة فأمسك (وحج بالناس) في هذه السنة أبو بكر أحمد بن العباس أخو أم موسى

تم دخلت سنة ٣٠٧  
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس  
فيها أشخص عبد الله بن حمدان إلى مونس الخادم لمعاونته على حرب يوسف  
ابن أبي الساج فواقعه بأردبيل وانهزم ابن أبي الساج فأسر وأدخل مدينة السلام  
مشهرا عليه الدراعة الديباج التي ألبسها عمرو بن الليث الصفار وألبس برنسا  
طويلا بشفاشج وجلاجل وحمل على الفالج وأدخل من باب خراسان فساء الناس  
ما فعل به إذ لم تكن له فعلة ذميمة في كل من أسره أو ظفر به وحمل مونس وكسى  
وخلع على وجوه أصحابه ووكل المقتدر بابن أبي الساج وحبس في الدار وأمر  
بالتوسع عليه في مطعمه ومشربه وهرب سبك غلام ابن أبي الساج عند الوقعة  
وكان صاحب أمره كله ومدبر جيشه وهرب معه أكثر رجال ابن أبي الساج فقال  
مونس ليوسف اكتب إلى سبك في الاقبال إليك فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك  
ففعل ابن أبي الساج وكتب إلى سبك فجاوبه إنني أفعل حتى أعلم صنعهم فيك  
وإحسانهم إليك فحينئذ آتي طائعا وكانت لابن أبي الساج أشعار وهو محبوس منها  
أقول كما قال ابن حجر أخو الحجي \* وكان امراء راض الأمور ودوسا  
فلو أنها نفس تموت سوية \* ولكنها نفس تساقط أنفسا  
ولست بهياب المنية لو أتت \* ولم أبق رهنا للتأسف والاسى  
أجازي على الاحسان في ما فعلته \* وقدمته ذخرا جزاء الذي أسا  
وإنني لأرجو أن أووب مسلما \* كما سلم الرحمن في اليم يونسا  
فأجزى إمام الناس حق صنيعه \* وأمنح شكري ذا العناية مونسا  
وفيها ركبت أم موسى القهرمانه بهدية أمرت أم المقتدر بتهيئتها وإهدائها عن  
بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحمامي فسارت أم موسى في موكب عظيم  
فيه الفرسان والرجالة وقيد بين يديها اثنا عشر فرسا بسروجها ولجمها منها ستة  
بحلية ذهب وستة بحلية فضة مع كل فرس خادم بجنبه عليه منقحة ذهب وسيوف

بمناطق ذهب وأربعون طختا من فاخر الثياب ومائة ألف دينار مسيفة كل ذلك هدية من قبل النساء إلى أزواجهن\* وفيها قدم أبو القاسم بن بسطام من مصر إلى بغداد بعد أن كتب إليه في القدوم في داره أدارها علي بن عيسى عليه ومطالبة ذهب إلى أخذه بها فلما قدم وجه إلى الخليفة والى السيدة بهدية فخيمة وأموال جزيلة فقطعا عنه مطالبة علي بن عيسى وانقطع بنفسه إلى الوزير حامد فاعتنى به وكان ذلك سببا لفساد ما بين الوزير حامد وبين علي بن عيسى ووقعت بينهما ملاحاة خرجا معها إلى التهاثر والتساب وبعث ذلك حامد الوزير إلى أن يضمن للخليفة فيما كان يتقلده على وأحمد ابنا عيسى أموالا عظيمة فأجيب إلى ذلك واستعمل حامد عليها عبيد الله بن الحسين بن يوسف فبلغته عنه بعد ذلك خيانة أفلقتة فاستأذن الخليفة وشخص من بغداد إلى واسط وأقام بها أياما وانحدر منها إلى الأهواز وأحكم ما أراد وأوفى ما عليه من الأموال مقسطا في كل شهر سوى ما وهب وأنفق فزعم أنه وهب مائة ألف دينار وأنفق مائة ألف دينار وقدام إلى بغداد في غرة ذي القعدة وخلع عليه وحمل قال الصولي رأيته يوما وقد شكاه إليه شفيح المقتدري فناء شعيره فجذب الدواة إلى نفسه وكتب له بمائة كر وكتب لام موسى بمائة كر وكتب لمونس الخادم بمائة كر\* وفي هذه السنة تتابعت الاخبار من مصر بإقبال صاحب المغرب إليها وموافاته الإسكندرية\* ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بوقعة كانت بين أصحاب السلطان وبينهم في جمادى الأولى وأنه قتل من البرابر نحو من أربعة آلاف ومن أصحاب السلطان مثلهم فندب المقتدر مؤنسا الخادم للخروج إلى مصر مرة ثانية فخرج في شهر رمضان سنة ٧ وشيعة إلى مضربه أبو العباس محمد ابن أمير المؤمنين المقتدر وأجلاء الناس وسار في آخر شهر رمضان فكان في الطريق باقي سنة ٧ وفيها مات أبو أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان لأيام مضت من صفر\* وفي آخر صفر لست بقين منه توفي محمد بن عبد الحميد كاتب السيدة وكان ممن عرضت عليه الوزارة فأبأها وكان موسرا بخيلا وكان من مشايخ الكتاب الذين يعول عليهم في الأمور وفي أحكام الدواوين وأخذت السيدة أم المقتدر بالله من

مخلفيه من العين مائة ألف دينار واستكتبت السيدة أحمد بن عبيد الله بن أحمد ابن الخصيب بعده وكان يكتب لثمل قهرمانتها فضبط الامر ضبطا شديدا وحمد أثره فيه \* وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس الهاشمي ثم دخلت سنة ٣٠٨

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس فيها ورد مونس الخادم مصر يوم الخميس لأربع خلون من المحرم وكان المقتدر قد وجهه إليها لمحاربة الشيعة بها على ما تقدم ذكره في العام قبله فألفى مونس

أبا القاسم الشيعي مضطربا بالفيوم فخرج القضاة والقواد ووجوه أهل مصر إلى مونس ونزل خارج المدينة واجتبي أبو القاسم خراج الفيوم وضياع مصر ودفع مونس أرزاق الجند من أموال مصر وباع بعض ضياعها فيما أعطاهم وضم مونس الجيوش إليه وقويت بذلك نفوس أهل مصر وجرت بين أبي القاسم الشيعي وبين أهل مصر مكاتبات وأشعار بعث بها مونس إلى الخليفة وفيها توبيخ لهم وتحامل عليهم وسب كثير تركنا ذكره لما فيه وقد اجتلبنا بعضها ما لم يكن فيه كبير رفق وكذلك ما فعلنا في الجواب وأول شعر الشيعي

أيا أهل شرق الله زالت حلومكم \* أم اختدعت من قلة الفهم والأدب  
صلاتكم مع من وحجكم بمن \* وغزوكم فيمن أجيئوا بلا كذب  
صلاتكم والحج والغزو ويلكم \* بشراب خمر عاكفين على الريب  
ألا إن حد السيف أشفى لذي الوصب \* وأحرى بنيل الحق يوما إذا طلب  
ألم ترني بعث الرفاهة بالسرى \* وقمت بأمر الله حقا كما وجب  
صبرت وفي الصبر النجاح وربما \* تعجل ذو رأى فأخطأ ولم يصب  
إلى أن أراد الله إعزاز دينه \* فقمت بأمر الله قومة محتسب  
وناديت أهل الغرب دعوة واثق \* برب كريم من تولاه لم يخب

فجأؤوا سراعا نحو أصيد ماجد \* يبادونه بالطوع من جملة العرب  
وسرت بخيل الله تلقاء أرضكم \* وقد لاح وجه الموت من خلل الحجب  
وأردفتها خيلا عتاقا يقودها \* رجال كأمثال الليوث لها جنب  
شعارهم جدي ودعوتهم أبي \* وقولهم قول على النأي والقرب  
فكان بحمد الله ما قد عرفتم \* وفزت بسهم الفلج والنصر والغلب  
وذلك دأبي ما بقيت ودأبكم \* فدونكم حربا تضرم كاللهب  
فذكر الصولي أنه أمر بالجواب فقال قصيدة له طويلة كتبنا منها أبياتا وحذفنا  
منها مثل الذي حذفناه مما قبله  
عجبت وما يخلو الزمان من العجب \* لذي خطل في القول أهدي لنا الكذب  
وجاء بملحون من الشعر ساقط \* فأخطأ فيما قال فيه ولم يصب  
تباعد عن قصد الصواب طريقه \* فما عرفت تأويل إعرابه العرب  
ولو كان ذا لب ورأى موفق \* لقصر عن ذكر القصائد والخطب  
فمن أنت يا مهدي السفاهة والخبنا \* ابن لي فقد حقت على وجهك الريب  
فلو كنت من أولاد أحمد لم يغب \* عن الناس ما تسموا إليه من النسب  
ولو كنت منهم ما انتهكت محارما \* يذبون عنها بالأسنة كالشهب  
ولم تقتل الأطفال في كل بلدة \* فتركب من أماتهم شر مرتكب  
أبحت فروج المحصنات وبعث من \* أصبت من الاسلام بيعك للجلب  
وكم مصحف حرقتة فرماده \* مثار مسفى الريح من حيث ما تهب  
كفرت بما فيه وبدلت آية \* وقضبت جبل الدين كفرا فما انقضب  
وقد رويت أسيفنا من دمائكم \* فلم ينجكم منا سوى الجد في الهرب  
تضىء بأيدينا وتظلم فيكم \* فكانت لنا نارا وكنتم لها حطب  
فقل لي أي الناس أنتم وما الذي \* دعاكم إلى ذكر الحجاجة النجب

أولئك قوم خيم الملك فيهم \* فشدت أو أخيه ومدت له الطنب  
بهم غزونا أما سألت وحجنا \* فشق لما أسمعت جييك وانتحب  
أيا أهل غرب الله أظلم أمركم \* عليكم فأنتم في نكوب وفي حرب  
ولو كانت الدنيا مطية راكب \* لكان لكم منها بما حزتم الذنب  
قال محمد بن يحيى الصولي فلما صنعت هذا الشعر عن عهد الخليفة إلى  
أوصلني إلى نفسه فأنشدته جميعه فلما فرغت من الانشاد قال علي بن عيسى للخليفة  
يا سيدي هذا عبدك الصولي وكان جده محمد الصولي حادي عشر النقباء وهو  
الذي أخذ البيعة للسفاح مع أبي حميد قال فنظر إلى كالأذن لي في الكلام  
فتكلمت ودعوت قال فأمر لي بعشرة آلاف درهم وكتب أبو القاسم إلى  
أهل مكة يدعوهم إلى الدخول في طاعته ويعددهم بحسن السيرة فيهم فأجابوه  
إن لهذا البيت ربا يدفع عنه ولن نؤثر على سلطاننا غيره وبقي أبو القاسم الشيعي  
بالفيوم ومؤنس بمصر وكل واحد منهما محجم عن لقاء صاحبه وساءت  
أحوال من بينهما ومعهما \* وفي هذه السنة غلت الأسعار ببغداد فظنت العامة  
أن ذلك من فعل حامد بن العباس بسبب ضمانه للمقتدر وما كان ضمنه وأنه  
هو منع من حمل الأطعمة إلى بغداد فشغبوا عليه وسبوه وفتحوا السجون  
وكبسوا دار صاحب الشرطة محمد بن عبد الصمد وكان ينزل في الجانب الشرقي  
في الدار المعروفة لعلي بن الجهشيار وانتهبوا بعض دوابه وآلته حتى تحول إلى باب  
خراسان إلى الجانب الغربي ووثب الناس به في الجانب الغربي أيضا حتى ركب  
إليهم محمد بن عبد الصمد في جيش كثيف في السلاح فارتدعوا وقتل قوم من العامة  
بباب الطاق وسعر السلطان على الدقاقين فكان ذلك أشد على الناس وأعظم وأشار  
فصر؟؟ الحاجب أن يترك الناس ولا يسعر عليهم فكان ذلك صوابا وصلاح أمر  
السعر وأقام الحج للناس في هذه السنة أحمد بن العباس أخو أم موسى

ثم دخلت سنة ٣٠٩

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها زاد شغب الناس ببغداد على حامد بن العباس الوزير بسبب غلاء الأسعار حتى صاروا إلى حد الخلعان وحاربهم السلطان عند باب الطاق وركب هارون ابن غريب الخال ونازوك وياقوت وغيرهم بعد أن فتحت العامة السجون ووثبوا على ابن درهم خليفة صاحب المعونة وأرادوا قتله حتى حماه بعضهم فلما رأى ذلك حامد بن العباس دخل إلى المقتدر فقال له لعبدك حوائج إن رأيت قضاءها له أكدت بذلك انعامك عليه قال أفعل فما هي قال أولها فسخ ضمانني فقد جاء من العامة ما ترى وظنوا أن هذا الغلاء من جهتي فأجاب المقتدر إلى ذلك وسأله أن يأذن له في الشخوص إلى واسط لينفذ عماله بما فيها من الأطعمة إلى بغداد فأجابه إلى ذلك وسأله أن يعفيه من الوزارة فلم يجبه إلى ذلك فشحص حامد إلى واسط ولم يبق غاية في حمل الأطعمة حتى صلح أمر الأسعار ببغداد ثم قدم في غرة شهر ربيع الآخر فتلقياه الناس وشكروا فعله وقد كان المقتدر عرض على علي بن عيسى الوزارة فأبأها فكساه ووصله وأعطاه سوادا يدخل به عليه كما يفعل الوزير فاستعفي من ذلك ولم يفارق الدراعة\* وفي هذه السنة زحف ثمل الفتى إلى الإسكندرية

فأخرج عنها قائد الشيعة ورجال كتامة وألفى لهم بها سلاحا كثيرا وأثاها ومتاعا وأطعمة فاحتوى على الجميع وأطلق كل من كان في سجنهم ثم أقبل ممدا لمونس واجتمعا بفسطاط مصر وزحفا إلى الفيوم لملاقاة أبي القاسم الشيعي ومناجزته ومعهما جنى الصفواني وغيره من القواد فجعل مونس يقصر المحلات فعوتب على ذلك فقال لهم إنكم إنما تمشون في طرق المنايا فلعل الله صرفهم عنا ويكفيننا أمرهم كما فعل قبل هذا فلقي جنى الصفواني بعض قواد أبي القاسم فهزمه وقتل كثيرا ممن كان معه وانهزم الباقون إلى أبي القاسم فراعاه أمرهم وقفل عن الفيوم منصرفا إلى أفريقية لليلة بقيت من صفر وحمل ما خلف من أمتعته وأحرق الباقي بالنار وأخذ على طريق قليلة الماء فهلك كثير من رجاله عطشا

ذكر خبير الحسين بن منصور الحلاج  
وفي هذه السنة أنهى إلى المقتدر خبير الحسين بن منصور الحلاج فأمر بقتله  
وإحراقه بالنار بعد ضربه ألف سوط وقطع يديه ورجليه وكان الحلاج هذا

رجلا غويا خبيثا ينتقل في البلدان ويموه على الجهال ويرى قوما أنه يدعو إلى  
الرضا من آل محمد ويظهر أنه سني لمن كان من أهل السنة وشيعي لمن كان مذهب  
التشيع ومعتزلي لمن كان مذهب الاعتزال وكان مع ذلك خفيف الحركات شعوزيا

قد حاول الطب وجرب الكيمياء فلم يزل يستعمل المخاريق حتى استوى بها من  
لا تحصيل عنده ثم ادعى الربوبية وقال بالحلول وعظم افتراؤه على الله عز وجل  
ورسله ووجدت له كتب فيها حماقات وكلام مقلوب وكفر عظيم وكان في بعض

كتبه إلى المغرق لقوم نوح والمهلك لعاد و ثمود و كان يقول لأصحابه أنت نوح  
وأنت موسى وأنت محمد قد أعدت أرواحهم إلى أجسادكم ويزعم بعض الجهلة  
المتبعين له بأنه كان يغيب عنهم ثم ينزل عليهم من الهواء أغفل ما كانوا وحرك

لقوم يده فنثر منها دراهم وكان في القوم أبو سهل بن نوبخت النوبختي فقال له دع  
هذا  
وأعطني درهما واحدا عليه اسمك واسم أبيك وأنا أو من بك وخلق كثير معي  
فقال لا كيف وهذا ثم يصنع فقال له من أحضر ما ليس بحاضر صنع غير مصنوع

قال محمد بن يحيى الصولي أنا رأيت هذا الرجل مرات وخاطبته فرأيته جاهلا  
يتعقل وعييا يفصح وفاجرا يظهر التنسك ويلبس الصوف فأول من ظفر به  
علي بن أحمد الراسبي لما اطلع منه على هذه الحال فقيده وأدخله بغداد على جمل

قد شهره وكتب بقصته وما ثبت عنده في أمره فأحضره علي بن عيسى أيام وزارته  
في سنة ٣٠١ وأحضر الفقهاء ونوظر فأسقط في لفظه ولم يحسن من القرآن  
شيئاً ولا من الفقه ولا من الحديث ولا من الشعر ولا من اللغة ولا من أخبار

الناس فسحفه وصفعه وأمر به فصلب حيا في الجانب الشرقي ثم في الجانب الغربي  
ليراه الناس ثم حبس في دار الخليفة فجعل يتقرب إليهم بالسنة فظنوا ما يقول  
حقا ثم انطلق وقد كان ابن الفرات كبسه في وزارته الأولى وعنى بطلبه موسى

ابن خلف فأفلت هو و غلام له ثم ظفر به في هذه السنة فسلم إلى الوزير حامد و كان  
عنده يخرج به إلى من حضره فيصنع و ينتف لحيته و أحضر يوماً صاحب له يعرف  
بالسمري فقال له حامد الوزير أما زعمت بأن صاحبكم هذا كان ينزل عليكم من الهواء

أغفل ما كنتم قال بلى فقال له فلم لا يذهب حيث شاء وقد تركته في داري وحده

(٦٩)

غير مقيد ثم أحضر حامد الوزير القاضي والفقهاء واستفتاهم فيه فحصلت عليه

(٧٠)

شهادات بما سمع منه أوجب قتله فعرف المقتدر بما ثبت عليه وما أفتى به الفقهاء

(٧١)

فيه فوق إلى صاحب شرطه محمد بن عبد الصمد بأن يخرجه إلى رحبة

(٧٢)

الجسر ويضربه ألف سوط ويقطع يديه ورجليه ففعل ذلك به ثم أحرقه بالنار وذلك

(٧٣)

في آخر سنة ٣٠٩ (وأقام الحج) للناس في هذه السنة أحمد بن العباس

(٧٤)

ثم دخلت سنة ٣١٠  
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
(وفي هذه السنة) اعتل المقتدر بالله علة شديدة فزعموا أن أم موسى القهرمانة  
أرسلت إلى بعض أهله برسالة تقرب عليه ولاية الامر وانكشفت ذلك له ولامه  
وجميع خاصته وقبضوا عليها وعلى أختها أم محمد وأخيها أحمد بن العباس وأخذت  
منهم أموال وأخذت لهم ودائع عند قوم وكثر الأرجاف بحامد بن العباس والطنع  
عليه وسميت الوزارة لاقوام فقيل يخرج علي بن محمد بن الفرات فيولاها وقيل  
يجبر علي بن عيسى على ولايتها وقيل ابن أبي الحواري وقيل ابن أبي البغل  
فكتبت رقعة وطرحت في الدار التي فيها السلطان وفيها  
قل للخليفة قل لي \* إن كنت في الحكم تنصف  
من الوزير علينا \* حتى نقر ونعرف  
أحامد فهو شيخ \* واهي القوى متخلف  
أم البخيل ابن عيسى \* فهو المنوع المطفف  
أم الذي عند زيدا \* ن للمشورة يعلف  
أم الفتى المتأني \* أم الظريف المغلف  
أم ابن بسطام أعجل \* أم الشيخ المعفف  
أم طارى ليس ندري \* من أي وجه يلقف  
الفتى المتأني ابن الخصيبي والشيخ المعفف ابن أبي البغل (وفي هذه السنة)  
استضعف السلطان صاحب شرطة بغداد فيما كان من العامة فعزله وولى شرطته  
نازوك المعتضدي فبان صرامته في أول يوم وقام بالامر قياما لم يقم مثله أحد  
وفل من حد الرجالة وكانت نارهم موقدة وحاربهم حتى أذعنوا وتناولوا حوائجهم  
منه بخضوع له بعد أن قصدوا داره ليحرقوها وهو في وقته الذي ولى فيه نازل  
على دجلة وعلى الزاهرية فاستعان بالغللمان فشردهم وأعانه نصر الحاجب عليهم وهو  
كان سبب توليته لأنه بلغه أن عروسا زفت إلى زوجها بناحية سوق الشتاء فخرج

بعض أولاد الرجال ومعه جماعة منهم فأخذها وأدخلها إلى داره أو فجر بها ثم صرفها إلى أهلها فأظهر الناس شدة الإنكار لهذا وعظموه بحسب عظمه وكل ما قدر عليه نصر الحاجب أن أسقط رزق هذا الرجل ونفاه ثم أشار بولاية نازوك فاشتد عليهم وصلب في أمرهم وشكر له فعله فيهم (وحج بالناس) في هذه السنة إسحق بن عبد الملك  
ثم دخلت سنة ٣١١

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
كانت هذه السنة ببغداد وما والاها شديدة الوطأة على الناس حتى سميت سنة الدمار وذلك أن علي بن محمد بن الفرات ولي فيها الوزارة المرة الثالثة وتقبض على الوزير حامد بن العباس وعلي بن عيسى وذلك يوم الخميس لتسع ليال بقين من شهر ربيع الآخر فدخل الجنابي والقرامطة البصرة ليلة الاثنين بعد ولايته بأربعة أيام وكان خبر ولاية ابن الفرات والتقبض على حامد وعلي بن عيسى قد وصل إلى الجنابي وأصحابه من وقته من قبل من كان يكاتبهم لأن بعض البصريين الثقات حكوا أن القرامطة كانوا يقولون لهم يوم دخولهم ويلكم ما أرك سليطينكم في إبعاد ذلك الشيخ عن نفسه وليعلمن ما يلقي بعده قالوا ونحن لا ندري ما يقولون حتى وردنا الخبر بعد ذلك بالتقبض على حامد وعلي وولاية ابن الفرات فعلمنا ما أرادت القرامطة وأن الخبر أتاهم من وقته في جناح طائر على ما أرك الناس آله واعتقدوا صحته فعاثت القرامطة في البصرة ودخلت الخيل المربد وكان سبك المفلحي القائد بها فلما سمع الصيحة وقت الفجر فخرج وهو يظن أنها لفزعة دارت فلما توسط المربد يريد الدرب رآته القرامطة وهم وقوف بجانب الشارع فشدوا عليه فقتلوه وقتلوا بعض من كان معه وركض الباكون فافلتوا وقتلهم أهل البصرة في شارع المربد إلى عشي ذلك اليوم ولا سلطان معهم فلم يظفروا بهم إلا بالنار فإنهم كانوا كلما حووا موضعا أحرقوا وانهزم أهل البصرة وجال القرامطة في شارع المربد ومروا بالمسجد الجامع وسكة بني سمرة حتى انتهوا إلى شط نهر البصرة

المعروف بنهر ابن عمر الذي كان أنفذ حفره عبد الله بن عمر بن عبد العزيز وكانوا يخرجون من البصرة ليلا إلى معسكرهم بظهر البصرة ولا يبيت بها منهم أحد فرقا فأقاموا أياما على ذلك ثم انصرفوا وقد كان السلطان أنفذ إلى البصرة حين بلغه ذلك بنى بن نفيس وجعفر بن محمد الزرنجي في جيش ثم ولى شرطة البصرة محمد ابن عبد الله الفارقي وأنفذه في جيش ثان وخرج ابن الفرات في هذه الواقعة مغيظا على الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل الناس وأخذ أموالهم وغلبا على أم المقتدر بالله وملكها أمرها وكان الذي سفر لهما في ذلك مفلح الخادم الأسود وكان الامر كله إليه وإلى كاتبه النصراني المعروف ببشر بن عبد الله بن بشر وكان مجبوبا فاحتالوا على مونس المظفر حتى أخرجوه إلى الرقة وأزعجوه من باب الشماسية فكان كالنفي له وكان حامد بن العباس قد استتر وعليه من المال الذي عقده على نفسه ألف ألف دينار فاحتال حامد إلى أن وصل إلى باب السلطان فدخل إلى نصر الحاجب فقال له قد تضمنني بألف ألف دينار فخذوا مني ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار واحبسوني عندكم واحتسبوا لابن الفرات بألف ألف دينار التي تضمنني بها ولا تطلقوا أيديهم على فأخبر بذلك الخليفة وأشار به عليه وقال ههنا فضل مال ويكون في حسنا رجل هو بيت مال للسلطان فتلوموا في ذلك وقال المحسن لمفلح الخادم يفسد على أمرى كله ولا بد من تسليمه إلى فلم يزل مفلح بالمقتدر والسيدة حتى زالا عن الصواب وسلما حامدا إلى ابن الفرات فكان يصفع ويضرب ويخرجه المحسن إذا شرب فيلبسه جلد قرد له ذنب ويقيم من يرقصه ويصفعه ويشرب على ذلك وأجرى على حامد أفاعيل قبيحة ليست من أفاعيل الناس ولا يستجيزها ذو دين ولا عقل ولم يصل من ماله كثيرة شيء إلى السلطان وضاع ما كان بذله وחדر إلى واسط وسلم إلى البزوفري العامل فقتله وأخرجه إلى أهل واسط وسلمه إلى من يجنه فاجتمع الناس وصلوا عليه وعلى قبره أياما متوالية وزعم ابن الفرات للسلطان أن علي بن عيسى خائن ممائل للقرمطي فصادره على مال استخرج بعضه من قبله ثم نفاه إلى اليمن ووكل به رجلا من

أصحابه وأمره بالاحتياط لقتله فقبض الله يده عن ذلك بصاحب لشفيح اللؤلؤي صاحب البريد كان قد وكله به فلما خرج عن مكة لقيه أصحاب ابن يعفر فحالوا بينه وبين الموكلين به وأرادوا قتل الموكل به لأنه كان أضجعه بمكة ليذبحه فخالفه عون كان معه ودفع عنه فمنع علي بن عيسى من قتل الموكل به ولما بلغ ابن يعفر تلقاه أخوه ومعه هدايا عظيمة القدر فأكرمه وأنزله في دار عظيمة وأنزل الموكل به في دار غيرها ولم يزل علي بن عيسى يجرى بعد ذلك على العون المخالف في قتله وعلى عياله الجرايات دهرًا طويلًا ووجه المحسن ابن أبي الحواري إلى الأهواز فقتل بموضع يعرف بحصن مهدي وكان نصر الحاجب يداري المحسن وأباه ويطيل عنده إلى نصف الليل القعود وينصرف عنه حتى اتصل به أن المحسن ضمن لعشرين غلامًا عشرين ألف دينار على أن يقتلوا نصرًا إذا خرج من عند أبيه في بعض الممرات فتحفظ منه وكان لا يركب إلا في غلمان كثيرة وسلاح عتيد واحتال في إزالة نصر بكل حيلة فما قدر على ذلك واحتال على شفيح المقتدري فدس من يقع فيه ويقول إنه إن خرج إلى الثغر يحصل عنده مال عظيم فلم يجب إلى ذلك ونفى أبا القاسم سليمان بن الحسن وأبا علي محمد

ابن علي بن مقلة إلى شيراز وكتب إلى إبراهيم بن عبد الله المسمعي في اتلافهما فسلمهما الله ونفى النعمان بن عبد الله الكاتب وكان رجل صدق وقد اعتزل الأعمال ولزم بيته وغلة ضيعة له فغربه إلى واسط ووجه المحسن رجلاً كان يصحب ابن أبي العذافر خلفه فذبحه بواسط ونفى إبراهيم بن عيسى وعبد الله بن ما شاء الله إلى واسط ودس إليهما من قتلتهما وطالب ابن حماد الموصلي الكاتب فقال له نصر الحاجب سلمه إلى وعلى مائة ألف دينار من قبله وأسلمه بعد هذا إليكم على أن تلزموه بيته فلم يفعل المحسن ذلك وعنف به وشتمه فرد عليه ابن حماد القول فقتله وكان أبو بكر أحمد بن محمد بن قرابة يتكلف للمحسن نفقاته كلها من ماله أيام نكبة أبيه وخموله فلما ولي الوزارة أكرمه أبوه وأقبل عليه فحسده المحسن وجعل يحتال في تلفه وعزم على أن يركبه معه ليلا في طيارة من داره التي

يسكنها المحسن إلى دار أبيه بالمخرم فإذا توسط دجلة أمر من يرمى بابن قرابة فيها وكانت أيام ممدود؟؟؟ قال الصولي فعرفني بذلك سرا خادم للمحسن يقال له مريث لمودة كانت بيني وبينه فأشعرت ابن قرابة بما ذهب إليه فلم يدخل له دارا ولا جلس منه في طيار إلى أن فرج الله أمرهم ولم تطل المدة قال الصولي وكان المحسن مقيما عندي أيام نكوبهم وكنت كثير الانحراف إليهم فلما عادوا إلى المنزلة التي كانوا بعدوا عنها اختصني علي بن الفرات وأمرني بملازمة مجلسه وزاد في رزقي سبعين دينارا وقال لي انظر ما تريد من الأعمال أقلدك إياه فسعى بي المحسن إلى أبيه بفعل واش وشى بي إليه فثقل جانبي على الوزير حتى قلت في ذلك قصيدة فأصغى إليها وقبل اعتذاري فيها وزال ما كان في نفسه وبقي المحسن على غله ومن الشعر إذا اختصرناه

قل لرحا ملكنا وللقطب \* وسيد وابن سادة نجب  
وللووزير البعيد همته \* البالغ المجد غاية الرتب  
لا والذي أنت من فواضله \* يا منقذ الملك من يد النوب  
ما كان شئ مما وشى لكم \* ذو حسد مفتر وذو كذب  
هل علة أوجبت على سوى \* مدحي وشكري في الجد واللعب  
أكفر نعماكم ويشكرها \* عدوكم إن ذا من العجب  
فسائلوا علم ذاك أنفسكم \* فليس رأيي عنكم بمحتجب  
متى سمعتم من السعاة أراني \* الله أشلاهم على الخشب  
وأوطن الحتف في ديارهم \* حتى يبادروا بالويل والحرب  
وليكم رأس ما لكم أبدا \* والرأس إن ضاع ليس كالذنب  
(وفى هذه السنة) توفى يأنس الموفقي وكان رفيع المكانة عند السلطان عظيم  
الغناء عنه ولقد عزى به نصر الحاجب يوم وفاته فجعل يبكي ولا يتعزى وقال لقد  
أصيب الملك مصيبة لا تنجبر وقال من أين للخليفة رجل مثله شيخ ناصح مطاع  
ينزل عند سور داره من خيار الفرسان والغلمان والخدم ألف مقاتل فلو حزب

السلطان أمر وصاح بن صائح من القصر لوافاه من ساعته في هذا العدد قبل أن يعلم بذلك غيرهم من جنسه فلما توفى يأنس انتصح نصر الحاجب الخليفة في أمواله وكانت عظيمة وكانت له ضياع ومستغلات وأمتعة ووظاء وكسوة لا يعرف لشيء منها قدر فقال نصر الحاجب للمقتدر ان يانس خلف ضياعا تغل ثلاثين ألف ديناراً إلى ما خلف من سائر المال وأشار عليه بأن يوجه ابنه أبا العباس إلى داريانس فيصلي عليه ويأمر بدفنه ويحضر جميع فرسانه وخدمه وحاشيته فيقول لهم أنا مكان يأنس لكم وفوقه وزائد في الاحسان إليكم والتفقد لأحوالكم ثم يحصى ما تخلفه ولا يفوت منه شيء فيجمع بذلك الاستحمام إلى الرجال والاحراز للمال فأصغى المقتدر إلى نصيحة نصر الحاجب وظهر له صواب قوله فما خرج عنه حوله ابن الفرات وولده عن رأيه وأمر المحسن بتحصيل التركة فأذهب أكثرها وخان الخليفة فيها وأخذ أكثر ذلك لنفسه حتى لقد كانت الشقاق الديقية الشقيريات التي أقل ثمن كل واحدة منها سبعون ديناراً تحشى بها المخاد الارمينية والمساور وتباع فتشترى للمحسن على أن الذي داخلها حشو صوف وكذلك فعل بالقصب المرتفع والرشيدي والملحم الشعبي والنيسابوري ولقد أخذ من الوسائد الرفيعة والمساور المحكمة فحشاها بالند والعود عتيا وطغيانا وكذلك كان يتكئ عليها ومما يعتد به على ابن الفرات وولده أن أحمد بن محمد بن خالد الكاتب المعروف بأخي أبي صخرة كان قد ولى الدواوين وكان من مشايخ الكتاب ورؤسائهم فتوفى في هذا العام وخلف ورثة أحداثاً فأنهى كثرة ما خلف من المال إلى المقتدر فأمر بالتوكيل بخزائنه وداره فسار بعض الورثة إلى المحسن وضمنوا له مالا على إزالة التوكيل وحل الاعتقال فكلم المحسن

أباه في ذلك وركب إلى المقتدر فقال له إن المعتضد والمكتفى قد كان قطعاً الدخول على الناس في الموارث وأنا أرى لمولاي أن يحيى رسومهما وأن يأمر باثبات عهداً لا يتعرض

أحد في ميراث فأجابه المقتدر إلى ذلك إذ ظن أنها نصيحة منه فسلمت الدار إلى ورثة الكاتب وأنشأ ابن الفرات كتاباً عن المقتدر في إسقاط الموارث نسخته (بسم الله الرحمن الرحيم) أما بعد فإن أمير المؤمنين المقتدر بالله يؤثر في الأمور كلها ما قر به من الله

عز وجل واجتلب له جزيل مثنوبته وواسع رحمته وحسنه العائدة على كافة رعيته كما جعل الله في طبعه وأولج في بيته من التعطف عليها وإيصال المنافع إليها وإبطال رسوم الجور التي كانت تعامل بها جاريا مع أحكام الكتاب والسنة عاملا بالآثار عن الأفاضل من الأئمة وعلى الله يتوكل أمير المؤمنين وإليه يفوض به ويستعين وأنهى إلى أمير المؤمنين المقتدر بالله أبو الحسن علي بن محمد الوزير ما يلحق كثيرا من الناس من التحامل في مواريتهم وما يتناول على سبيل الظلم من أموالهم وأنه قد كان شكى إلى المعتضد بالله مثل ذلك فكتب إلى القاضيين يوسف بن يعقوب وعبد الحميد يسألهما عن العمل في المواريت فكتبا إليه أن عمر بن الخطاب وعلى ابن أبي طالب وعبد الله بن العباس وعبد الله بن مسعود ومن اتبعهم من الأئمة وعلماء هذه الأمة رحمهم الله رأوا أن يرد على أصحاب السهام من القرابة ما يفضل عن السهام المفروضة لهم في كتاب الله عز وجل من المواريت إن لم يكن للمتوفى عصابة يرثون ما بقى ممثلين في ذلك كتاب الله عز وجل في قوله " وأولوا

الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " ومحتملين على سنة رسول الله في توريث من لا فرض له في كتاب الله من الخال وابن الأخت والجدة وأن تقليد العمال أمر المواريت دون القضاة شئ لم يكن إلا في خلافة المعتمد على الله فإنه خلط في ذلك فأمر المعتضد بإبطال ما كان الامر جرى عليه أيام المعتمد في المواريت وترك العمل فيها بما روى عن يزيد بن ثابت بأن يرد على ذوي الأرحام ما أوجب الله رده وأولو العلم من الأئمة فأمر أمير المؤمنين المقتدر بالله أن يجرى الامر على ذلك ويعمل به وكتب يوم الخميس لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ٣١١ فلما نفذ كتاب المقتدر بهذا وأشهد على ورثة ابن خالد الكاتب بتسليم ما خلفه وقبضهم له وجه المحسن إليهم من أخذ جميع ما لهم وحبسهم وأخافهم (وحج) بالناس في هذه السنة الفضل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١٢

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بنى العباس

فيها ورد الخبر في أول المحرم على الخليفة ببغداد بقطع الجنابي والقرامطة على الحاج وما حدث فيهم من القتل والأسر وذهاب عامة الناس آل السلطان وغيرهم وأن عبد الله بن حمدان قد قلد أمر الطريق فمضى الناس في القافلة الأولى فسلموا في أول مسيرهم حتى إذا صاروا بفيد اتصل بهم خبر القرامطة فتوقفوا وورد كتاب أبي الهيجاء على نزار بن محمد الخراساني وكان في القافلة الأولى بأن يتوقف عليه حتى يجتمعوا فتوقف نزار وتلاحقت قوافل الشارية والزيرية والخوازمية فلما صاروا بأجمعهم بالهبير غشيتهم الجنابي وأصحابه القرامطة فقتلوا عامتهم واتصل الخبر بسائر القوافل وقد اجتمعت بفيد فتشاوروا في العدول إلى وادي القرى ولم يتفقوا على ذلك ثم عزموا على المسير فقطع بهم الجنابي وأسر أبو الهيجاء

القائد وأفلت نزار وبه ضربات أثخنته وأسر ابن للحسين بن حمدان وأحمد بن بدر العم وأحمد بن محمد بن قشمرذ وابنه وأسر مازج الخادم صاحب الشمسة وفلفل الفتى ونحير فتى السيدة وكان على القافلة الثالثة وقتل بدر ومقبل غلاما الطائي وكانا فارسين مشهورين ممن يسير بالقوافل ويدافع عنها ولهما قدر وذكر وأسر خزرى وابنه وكانا من القواد وقتل سائر الجند وأخذت القرامطة الشمسة وجميع ما كان للسلطان من الجواهر والطرائف وأخذوا من أموال الناس ما لا يحصى وتحدث من أفلت بأنه صار إليهم من الدنانير والورق خاصة نحو ألف ألف دينار ومن الأمتعة والطيب وسائر الأشياء ما قيمته أكثر من هذا وأن جميع عسكره إنما كان ثمانمائة فارس وسائرهم رجالة وكل من أفلت من أيدي القرامطة أكلهم الاعراب وسلبوا ما بقى معهم مما كان تخباه الناس من أموالهم ومات أكثر الناس عطشا وجوعا ولما صح عند المقتدر ما نال الناس وناله في رجاله وماله عظم ذلك عنده وعند الخاصة والعامة وجل الاغتمام به على كل طبقة وتقدم الخليفة إلى ابن الفرات في الكتاب إلى مونس الخادم بأن يقدم من الرقة ليخرج إلى

القرمطي وكتب إليه نصر الحاجب بالاستعجال والبدار فسلك الفرات في خاصته وأسرع في مسيره ووصل إلى بغداد في غرة شهر ربيع الأول ذكر التقبض على ابن الفرات وابنه وقتلهما وفي يوم الثلاثاء لتسع خلون من شهر ربيع الآخر قبض على علي بن محمد بن الفرات الوزير واختفى المحسن ابنه فاشتد السلطان في طلبته وعزم على تفتيش منازل بغداد كلها بسببه وأمر بالنداء بهدر دم من وجد عنده وأخذ ماله وهدم داره وتشدد على الناس في ذلك التشدد الذي لم يسمع بمثله فجاء من أعطى نصرا الحاجب خبره ودله على موضعه فوجه بالليل من كبسه وأخذه وقد تشبه بالنساء وحلق لحيته وتقع فأتى به على هيئته وفي زيه لم تغير له حال وضرب في الليل بالدبادب ليعلم الناس أنه قد أخذ وغدت العامة إلى دار الخليفة ليروه وتكاثر الناس وازدحموا للنظر إليه وهو في ذلك الزي الذي وجد عليه ثم أحضر أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبيد الله الخاقاني فاستوزر وأقعد وخلع عليه للوزارة فاستوزر منه رجل قد تكهل وفهم وجرب وفارق ما كان عليه في أيام أبيه من الحداثة وغلب عليه الوقار والسكينة وكان مونس الخادم هو الذي أشار به وزير أمره وحض المقتدر على استيزاره فأول ما قعد نصب لمناظرة ابن الفرات وولده ومحاسبتهما رجلا يعرف بابن نقد الشر فتشدد عليهما في الأموال فلم يدعنا إلى شيء إذ علما أنهما تالفان وكان في أول ضمهما قد دسسا إلى من تضمن عنهما مالا عظيما على أن يحبسا في دار السلطان ولا ينطلق عليهما أيدي أعدائهما فهم المقتدر بذلك وأصغى إليه فاجتمع الرؤساء مونس وشفيع اللؤلؤي ونصر وشفيع المقتدري ونازوك وكلهم عدو لابن الفرات ومطالب له فسعوا في إحالة رأى الخليفة عن ضمه إلى الدار وتقدموا إلى الغلمان بأن يشغبوا ويحملوا السلاح ويقولوا قد عزم السلطان أن يستوزر ابن الفرات مرة رابعة لا نرضى إلا بقتله على عظيم ما أحدث في الملك وأفسد من الأمور وأتلف من الرجال ففعلوا وكتب شفيع اللؤلؤ إلى المقتدر وكان صاحب البريد والثقة في إيراد الاخبار يشنع عليه

قيام الغلمان وتشوف الناس إلى الخلعان فأمر المقتدر بقتل ابن الفرات وابنه  
وتقدم إلى نازوك بأن يضرب أعناقهما في الدار التي كانت لابن الفرات ويوجه  
إليه برأسيهما فنفذ ذلك من وقته وبعث بالرأسين في سفط ثم رد السفط إلى شفيح  
اللؤلؤي فوضع الرأسين في مخلاة وثقلهما بالرمل وغرقهما في دجلة \* وفي هذا  
العام قبل القبض على ابن الفرات بأيام توفي محمد بن نصر الحاجب وكان خلفا  
من أبيه قال الصولي عرفته والله في كريما عالي الهمة جميل الامر سرى الآلة كثير  
المحاسن قد اشتهى جمع العلم وكتب الحديث وتخلف كتبا بأكثر من ألفي دينار  
قال وكان قد خرج على امارة الموصل ونواحيها فدعاني إلى الخروج معه على أن  
أقيم شهرا أو شهرين بألف دينار معجلا عند الخروج وألف مؤجلا عند الانصراف  
قال فلم ينتظم لي أمرى على الخروج معه ففعل قريبا مما قال وأنا مقيم بمنزلي ثم إن  
أباه لم يصبر عنه فأقدمه بغداد فقلت شعرا أذكر فيه مفارقتة وقدمه على عروض

كان يعجبه وهو هذا اختصرناه

حرق ذابت لها الأحشاء \* من حر الفراق

بقيت وقفا على ه \* تم وأحزان بواقى

آه من فجعة بين \* جلبت ماء المآقي

وتباريح اشتياقي \* ساق قلبي للسياق

إن صبري عن أبي نصر \* لضرب من نفاق

عن أمير جل عن اتيان \* أفعال دقاق

واسع الهمة في الافضال \* ممدود الرواق

نشرب الصافي من جد \* واه في كأس دهاق

هو بحر وأعالي ال \* ناس في الجلود سواقى

إن أكن عنك تأخر \* ت بجد ذي محاق

وزمان آخذ من \* كل حر بالخناق

فلقد شد سروري \* ونشاطي في وثاق

ووجدت الماء في بعدك \* كالملح الزعاق

فحمدت الله إذ م \* ن بقرب وتلاقي

وعلى الحج مقرو \* نا بغزو وعتاق

إن تسمحت لنفسي \* بعد هذا بفراق

وفي هذه السنة توفي محمد بن عبيد الله بن خاقان والد الوزير وعزى منه فكان جميل العزاء وملتزما للصبر واعتل الوزير عبد الله بن محمد في جمادى الآخرة من هذا العام بعد وفاة أبيه فكان يتحامل على الجلوس للناس فيدخلون عليه وهو لقي شديد العلة فلم يزل على هذه الحال حتى استهل شهر رمضان ثم صلحت حاله ونقه من علته وكان الوزير قد نافر نصرا الحاجب وعمل عليه عند المقتدر حتى هم بالقبض على نصر وظن الوزير أن ذلك مما يسر به مونساً في نصر إذ كان توهم أن الذي بينهما فاسد وكانا عند

الناس متخالفين وهما في الحقيقة كنفس واحدة فقدم مونس وبعث إليه نصر كاتبه فتلقاه بأسفل المدائن وعرفه خبر نصر كله فوجده لنصر كمنزلة نفسه وقال للكاتب قل له عنى بحقي عليك إن تلقيتني وأخليت الدار فلا مؤنة عليك منى فان كنت لا بد فاعلا فبالقرب فتلقاه نصر بسوق الاحد وكان دخول مونس في أول سنة ١٣ وسيقع خبره في موضعه إن شاء الله \* وفي ذي القعدة من هذه السنة قدم خلق كثير من الخراسانية إلى مدينة السلام للحج واستعدوا بالخيل والسلاح فأخرج السلطان القافلة الأولى مع جعفر بن ورقاء وكان أمير الكوفة يومئذ فوقع إليه خبر القرمطي وتحركه مرتصدا للقوافل فأمر جعفر الناس بالتوقف والمقام حتى يتعرف حقائق الاخبار وتقدم جعفر في أصحابه ومن خف وتسرع من الحاج فلما قرب من زباله اتبعه الناس وخالفوا أمره فوجدوا أصحاب الجنابي مقيمين ينتظرون موافاة القوافل وقد منعوا أن يجوزهم أحد يخبر بخبرهم فلما رأوه ناوشوه القتال ثم حال بينهم الليل وخلص ابن ورقاء بنفسه وقتل خلق كثير ممن كان معه وترك الحاج المتسرعة جمالهم ومحاملهم وفروا راجعين إلى الكوفة واتبعهم القرمطي وكان بالكوفة جنى الصفواني وثل الطرسوسي وطريف السبكري فاجتمعوا

واجتمع إليهم بنو شيبان فحاربوا القرمطي عشية فقاموا به وانتصفوا منه ثم باكرهم بالغدو فهزمهم وأسر جنيا الصفواني وقتل خلقا من الجند وانهزم الباقون إلى بغداد وأقام القرامطة بالكوفة وأخذوا أكثر ما كان في الأسواق وقلعوا أبواب حديد كانت بالكوفة ثم رحل إلى البحرين وبطل الحج من العراق في هذه السنة وصح حج أهل مصر والشأم وكان معهم بمكة علي بن عيسى فكتب الوزير عبد الله بن محمد إلى علي بن عيسى بأن يتقلد أعمال مصر والشأم وجعل أمر المغرب كله إليه فمضى علي لما تم الحج من مكة إلى الشأم ومصر وندب المقتدر مونس الخادم إلى الكوفة فوصل إليها وقد رحل الجنابي عنها فأقام بها أياما ثم كتب إليه السلطان أن يعدل إلى واسط فيقيم بها فرحل إليها واستقر بها ولم يغن شيئا في حركته هذه على أنه أنفق في خروجه فيما حكاه نصر الحاجب ومن حصل ذلك معه نحو ألف دينار\* وحج بالناس في هذه السنة

الفصل بن عبد الملك

ثم دخلت سنة ٣١٣

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها سعى الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني على نصر الحاجب عند المقتدر وحمله على الفتك به والتقبض عليه فكتب المقتدر إلى مونس الخادم وكان بواسط أن يقدم عليه ليكون القبض على نصر الحاجب بمشاهدته وعن رأى منه ورضى إذ كان المقتدر مصغيا إليه ومحتاجا إلى رأيه وغنائه فلما قدم مونس بغداد وشاوره المقتدر في أمر نصر قال له والله يا سيدي لا اعتضت منه أبدا ولولا مكانه من نصيحتك وخدمتك ما تهيأ لي أن أفارق قصرك ولا أغيب من مشاهدة أمرك وبأينه في أمره مباينة وقفته عنه ثم أوصل المقتدر نصرا إلى نفسه وقرب مكانه ومكان مونس وأصغى إليهما ولقب مونس بالمظفر من حين قدومه من الغزاة فكان مما قاله نصر للمقتدر وقد علم ما كان ذهب إليه فيه كم من أمر قد عقد على أمير المؤمنين وابتغى إدخال الكدح في سلطانه ولم يعلم به

فكفاه الله إياه بسعايتنا في صرفه عنه فحلف لهما المقتدر أنه ما هم بسوء فيهما قط ولا يفعل مكروها بأحدهما ما بقيا فقوى أمر نصر وتأييد بمونس وضعف أمر الوزير عبد الله بن محمد واعتل ولزم بيته فكان الناس يد لون عليه وهو لقي وتولى أعماله ونظره عبيد الله بن محمد الكلواذاني صاحب ديوان السواد وبنان النصراني كاتبه ومالك بن الوليد النصراني وكان إليه ديوان الدار وابن القناني النصراني وأخوه وكان إليه ديوان الخاصة وبيت المال وابنا سعد حاجباه ومما أوهن أمر الوزير وكرهه إلى الناس غلاء الأسعار في زمانه ولم يكن عنده مادة من حيلة يكثر بها ورود المير إلى بغداد وكان مما أشار إليه نصر عند مكالمته للمقتدر بما كان يدار عليه ويسعى فيه من الوثوب عليه ولم يشرح ذلك له أن بعض القواد واطوا قوما من الاعراب على أن يقعدوا عند ركوب الخليفة إلى الثريا بالقرب من طريقه فإذا وازاهم وثبوا من ثلم كانت تهدمت في سور الحلبة وأوقعوا به ثم يخرجون ويحكمون على أنهم شراه فكان نصر حينئذ قد أراد كشف ذلك للمقتدر وشاور من وثق به فيه فقال له لا تفعل فلست بآمن ألا يتضح الامر للخليفة فتوحشه وترعبه ثم يصير من اتهم بهذا عدوا لك وساعيا عليك ولكن امنعه الركوب إلى الثريا حتى تبنى ثلم السور وإن عزم على الركوب استعددت بالغلمان والعدة وألزمتم تلك المواضع المخوفة وعملت مع هذا في استئلاف كل من سمى لك من هؤلاء القواد ومن تابعهم على مذهبهم فمن كان منهم متعتلا من ولاية وليته ومن كان مستزيدا زدته ومن كان خائفا آمنته وإن أمكنك تفريقهم في الأعمال فرقتهم فيها وكان نصر رجلا عاقلا فعمل برأي من أشار عليه بهذا وسعى في ولاية بعض القوم فأخرج واحدا إلى سواد الكوفة وأخرج آخر إلى ديار ربيعة ولما صفت الحال بين نصر ومؤنس واستألف نصر ثمل القهرمانه وكانت متمكنة من المقتدر وظهر من أمر الوزير عبد الله بن محمد ما ظهر تكلموا في عزله وشاوروا في رجل يصلح للوزارة مكانه فمالت ثمل برأيها وعنايتها إلى أحمد الخصيبي وكان يكتب لام المقتدر وساعدها نصر على ذلك حتى تم له وصح عزم المقتدر عليه

ذكر التقبض على الوزير الخاقاني وولاية أحمد الخصيبي وقبض على الوزير عبد الله بن محمد الخاقاني لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ووكّل به في منزله فكانت ولايته ثمانية عشر شهرا وخلع في هذا النهار على أبي العباس أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الخصيب للوزارة وانصرف إلى منزله بقنطرة الأنصار ثم جلس من الغد في دار سليمان بن وهب بمشرفة الصخر فهابه الناس لموضعه من الخليفة بالوزارة التي صار إليها لمحله من خدمة السيدة وكتابتها ولعناية

ثم القهر مائة به وهابه كل منكوب من أصحاب الخاقاني وابن الفرات فحصل له من مالهم ألف ألف دينار أصلح منها أسبابه ثم ركب الوزير الخصيبي إلى القصر فرماه الجند

بالنشاب من جزيرة بقرب قصر عيسى فلدجاً إلى الشط وتخلص منهم بجهد فلما جلس في مجلسه قال لعن الله من أشار بي لهذا الامر وحسن دخولي فيه فقد كان كرهه لي من أثق

به وبرأيه وكرهته لنفسه ولكن القدر غالب وأمر الله نافذ وأقر الخصيبي عبيد الله بن محمد الكلواذي على ديوان السواد وفارس والأهواز وأقر على الأزمة وديوان الجند أبا الفرج محمد بن جعفر بن حفص وقلد ابن عم له شيخا يعرف بإسحاق بن أبي الضحاك ديوان المغرب ولم يكن للناس في هذا العام موسم لتغلب القرامطة على البلاد وقلة المال وضيق الحال فطولب بالأموال قوم لا حجة عليهم إلا لفضل نعمة كانت عندهم وألح الوزير على الناس في ذلك حتى طلب امرأة المحسن ودولة أم علي بن محمد بن الفرات وابنة موسى بن خلف وامرأة أحمد بن الحجاج بن مخلد بأموال جلييلة وكثر الناس في ذلك وأنكروه غاية الانكار ثم دخلت سنة ٣١٤

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها اشتدت مطالبة الخصيبي الوزير الأموال عند الناس وأكثر التعلل عليهم فيها ولم يدع عند أحد مالا أحس به إلا أخذه بأتعس ما يكون من الاخذ والشدة وكان نصر بن الفتح صاحب بيت مال العامة قد توفى في شهر ربيع الأول من هذا العام فطالب الخصيبي جاريته وابنته بالأموال وأحضرهما عند نفسه

واشتد عليهما فلم يجد عندهما كثير مال إذ كان نصر رجلا صحيح الأمانة وكان له معروف عند الناس وأياد حسنة\* وفيها أمر المقتدر ابن الخصيب وزيره باستقدام ابن أبي الساج من الجبل لمحاربة القرمطي فاستقدمه وأقبل يريد مدينة السلام فاشتد على نصر الحاجب ونازوك وشفيع المقتدري وهارون بن غريب الخال وغيرهم من الغلمان دخوله بغداد فكتب إليه مونس بأن يعدل إلى واسط لكيون مقامه بها وغزوه القرامطة منها فسار إليها ثم تأخر نفوذه إلى القرمطي ولم يتم خروجه إليه لشروط شرطها وأموال طلبها وكانت الأموال في غاية التعذر فلم يجب إلى ما اشترطه وكان ذلك سببا لتوقفه\* وفيها اتخذت أم المقتدر كاتبا يقوم بأمر ضياعها وحشمها وأسبابها لما رأت الخصيب قد اشتغل بالوزارة والنظر في أسباب المملكة فقالت لثمل القهرمانه ارتادى لي كاتبا يقوم مكانه ويحل محله فاتخذت لها عبد الرحمن بن محمد بن سهل وكان قد لزم بيته واقتصر على ضيعة له فاستخرج من منزله وكتب لام المقتدر وتولى أمورها وكانت فيه كفاية وأبوه شيخ من مشايخ الكتاب وممن عنى بالعلم فصعب أمره على الخصيب الوزير وتمنى أنه لم يكن تولى الوزارة حين فارق خدمة أم المقتدر وكانت أنفع له من الخليفة فجعل أمره يضعف كلما قلت الأموال التي كان يتقرب بها ويشتد على الناس فيها

ذكر التقبض على الوزير الخصيب وولاية علي بن عيسى الوزارة ثم إن المقتدر أمر بالتقبض على الخصيب أحمد بن عبيد الله الوزير يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٣١٤ وعلى ابنه معه ومن لف لفه وتولى ذلك فيه نازوك صاحب الشرطة واستتر أصحاب دواوينه ومن أفلت من أهله وكان علي بن عيسى بالمغرب متوليا للاشراف فاستوزر واستخلف له عبيد الله بن محمد الكواذى إلى وقت قدومه وأنفذ المقتدر سلامة أخوا نجح الطولوني رسولا إليه ليأخذ به على طريق الرقة ويتعجل استقدامه فكانت مدة وزارة الخصيب أربعة عشر شهرا وضبط عبيد الله بن محمد الامر

وقام به بقية سنة ١٤ وفيها مات أحمد بن العباس أخو أم موسى وماتت أختها أم محمد فأظهر المقتدر الرضا عن أم موسى وردت عليها دورها وضياعها التي كانت اعتقلت عليها عندما اتهمت به على ما تقدم ذكره (وحج بالناس في هذه السنة) أبو طالب عبد السميع بن أيوب بن عبد العزيز  
ثم دخلت سنة ٣١٥

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها قدم علي بن عيسى بغداد يوم الأربعاء لخمس خلون من صفر بعد أن تلقاه الناس جميعا بالأنبار وفوق الأنبار ودخل المقتدر بالله فاستوزره وأمر بالخلع عليه فاستعفى فلم يعفه وسلم إليه الخصيبي ليناظره عن الأموال فلم يستبن عليه خيانة ولا علم أنه أخذ من مال السلطان شيئاً فقال له ضيعت والمضيع لارزق له فرد ما ارتزقت وما أقطعت من الضياع فرد ذلك وقال علي بن عيسى الوزير للخليفة ما فعلت سبحة جوهر أخذت من ابن الحصاص قيمتها ثلاثون ألف دينار قال له هي في الخزانة فسأله أن يأمر بتطلبها فطلبت فلم توجد فأخرجها علي من كمه وقال له عرضت على هذه السبحة بمصر فعرفتها واشتريتها فإذا كانت خزانة الجوهر لا تحفظ فما الذي حفظ بعدها وأمير المؤمنين يقطع خزانته وخدمته الأموال الجليلة والضياع الواسعة فاشتد هذا الأمر على السيدة أم المقتدر وعلى غيرها من بطانته واتهمت بالسبحة زيدان القهرمانة وكان لا يصل إلى خزانة الجوهر غيرها وضبط علي بن عيسى الأمر جهده ونظر ليله ونهاره وجلس للمظالم في كل يوم ثلاثاء وكان لا يأخذ مال أحد ولا يتعلل على الناس كما كان يفعل غيره فأمن البراء في أيامه وقطع الزيادات والتعلل وتحفظ من أن تجرى عليه حيلة ودعته الضرورة بقلة المال إلى الإخلال ببعض الاقامات في طريق مكة وغيرها وخرج إليه توقيع المقتدر بأن لا يزيل الكواذي عن ديوان السواد ولا محمد بن يوسف عن القضاء فقال ما هممت بشئ من هذا وإن العهد فيه إلى التخليط على وكدح في نظري وأشار علي بن عيسى على المقتدر بأن يلزم خمسة

آلاف فارس من بنى أسد طريق مكة بعيالتهم ويثبت لهم مال الموسم فإنه يكفيهم ويترك ابن أبي الساج مكانه ويبعث لحرب القرمطي خمسة آلاف رجل من بنى شيبان بأقل من ربع المال الذي كان ينفق على ابن أبي الساج وكان على قدر نظر إلى ما طلبه ابن أبي الساج فوجده ثلاثة آلاف ألف دينار ووجد مال بنى أسد وبنى شيبان ألف ألف دينار وألفى كاتب نيزوك يرتزق تسعمائة دينار في النوبة فأسقطها عنه وقال رزقه على صاحبه وأسقط من رزق مفلح الأسود ألف دينار في جملة الغلمان وأقره على ألف دينار كان يرتزق في النوبة وأراد مونس المظفر الخروج إلى الثغر فتبعه علي بن عيسى وسأله المقام وقال له إنما قويت على نظري بهيبتك ومقامك فان رحلت انتقض على تدييري فأقام وقلد شيرزاد ما كان يتقلد قلنسوة من أمر الحبس وضم إليه كاتب نازوك وأجرى له مائة وعشرين ديناراً ولمن يخلفه ثلاثين ديناراً وكان قلنسوة يرتزق لهذه الأعمال ثمانمائة دينار وصرف ياقوتا عن الكوفة وولاهها أحمد بن عبد الرحمن بن جعفر إلى أن يصير إليها ابن أبي الساج ولما رأى المقتدر اجتهاد علي بن عيسى قال لقد استحييت من ظلمي قبل هذا له وأخذ المال منه وأمر بأن يرد عليه ذلك وأحال به على الحسين بن أحمد الماذرائي فاشترى علي بن عيسى بالمال ضياعاً وضمها إلى الضياع التي وقفها على أهل مكة والمدينة وكان في ناحية

بنى

الفرات رجل يعرف بأبي ميمون الأنباري قد اصطنعوه وأحسنوا إليه فوجد له علي بن عيسى أرزاقاً كثيرة فاقصر على بعضها فهجاه الأنباري ومن شعره المشهور فيه عند وزارته هذه

قد أقبل الشؤم من الشام \* ير كض في عسكر أبرام  
مستعجلاً يسعى إلى حتفه \* مدته يقصر عن عام  
يا وزراء الملك لا تفرحوا \* أيامكم أقصر أيام

وكان علي بن عيسى قد كتب إلى ابن أبي الساج بأن يقيم بالجبل فلم يلتفت إلى كتابه وبادر بالاقبال إلى حلوان يريد دخول بغداد فكره أصحاب السلطان دخوله لها وكتب إليه مونس في العدول إلى واسط وعرفه أن الأموال من ثم ترد عليه

فصار إلى واسط عاث أصحابه بها على الناس وكثر الضجيج منهم الدعاء عليهم فلم يغير ذلك فقال الناس من أراد محاربة عدوه عمل بالأنصاف والعدل ولم يفتح أمره بالجور والظلم وانتصحه من عرفه فلم يقبل النصيحة وخرج ابن أبي الساج إلى القرمطي من واسط فأبطأ في سيره وسبقه القرمطي إلى الكوفة ثم التقيا فهزمه القرمطي وأخذه أسيرا وسار القرمطي يريد بغداد فعبر جسر الأنبار وخرج مونس المظفر ونصر الحاجب وهارون بن غريب الخال وأبو الهيجاء ومعهم جيش السلطان يريدون القرمطي وقد بلغهم رحيله إليهم وبادر نصر أصحابه واختلف رأيهم وجزع أصحاب السلطان وامتألت قلوبهم رهبة للقرمطي ووقفوا على قنطرة تعرف بالقنطرة الجديدة وأرادوا قطعها لئلا يجوز القرمطي إليهم وتابعه أكثر أهل العسكر فقطعت القنطرة فلما صار القرمطي وأصحابه إليها رماهم أصحاب السلطان بالنشاب ورأوا كثرة الخلق فرجعوا وتبددوا في الموضع فعزم نصر على العبور إليهم ومناجزتهم فلم يدعه مونس ووجه السلطان إلى الفرات بطيارات وشميليات فيها جماعة من الناشبة وعليهم سبك غلام المكتفى فحالوا بين القرامطة وبين العبور وكان ثقل القرمطي وسواد عسكره بحيال الأنبار وابن أبي الساج محبوس عندهم فأراد نصر أن يحتال للعبور في السفن ليلا وأن يكبسوا السواد طمعا في تخليص ابن أبي الساج فحم نصر الحاجب حمى ثقيلة أذهبت عقله يومين وليلتين وشاع ما أراد أن يفعله وقدم مونس غلامه يلبق في نحو ألفين فعبروا الفرات ليلا ووافوا سواد القرمطي بالأنبار وكان يلبق في جيش عظيم وسواد القرمطي في خيل يسيرة فانهمز أصحاب السلطان وأسر جماعة منهم وأسر ابن أبي الأغر في جملتهم فلما أتاهم القرمطي جلس لهم وضرب أعناق جميعهم ودعا بابن أبي الساج من الموضع الذي كان محبوسا فيه فقال له أنا أكرمك وأنوى الصفح عنك وأنت تحرض على أصحابك فقال له قد علمت أنى ما أقدر على مكاببتهم ولا مراسلتهم فأني ذنب لي في فعلهم فقال له ما دمت حيا فلا أصحابك طمع فيك فأمر به فضربت عنقه \* وفيها اتصل بمونس المظفر أن أم المقتدر عاملة على قتله وأنها قد نصبت له من يقتله

إذا دخل الدار فاستوحش واحترس وطلب الخروج إلى الثغر فأجيب إلى ذلك  
ثم اضطرب أمره لما حدث من أمر القرمطي \* وفيها ورد الخبر بموت إبراهيم  
ابن عبد الله المسمعي أمير فارس فخلع علي ياقوت وقلد مكانه وولي محمد بن عبد  
الصمد

كرمان (وحج بالناس في هذه السنة) أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن سليمان  
من بني العباس

ثم دخلت سنة ٣١٦

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
فيها أوقع سليمان الجنابي القرمطي بأهل الرحبة وقتل منهم مقتلة عظيمة ووجه سرية  
إلى ديار ربيعة فأوقعت ببوادي الاعراب واستباحتها ثم عادوا إلى الرحبة  
واستاقوا خمسة آلاف جمل ومواشي كثيرة وزحف القرامطة إلى الرقة للايقاع  
بأهلها فحاربوهم أشد محاربة ورموهم من أعالي دورهم بالماء والتراب والآجر  
وموهم بسهام مسمومة فمات منهم نحو مائة رجل وانصرفوا عنها مفلولين  
ذكر القبض على علي بن عيسى الوزير وولاية محمد بن علي بن مقله الوزارة  
(وفي هذه السنة) قبض على علي بن عيسى ووكل به في دار الخليفة يوم  
الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وتوجه هارون بن غريب الخال  
إلى أبي علي محمد بن علي بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن مقله فحمله إلى دار  
المقتدر بعد مراسلات كانت بينهما وضمانات فقلده المقتدر وزارته وفوض  
إليه أموره وخلع عليه الوزارة يوم الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع  
الأول فأقر عبيد الله بن محمد بن عبد الله الكلواذي على ديوان السواد وأقر  
الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الفرات على ديوان المشرق وأنفذه ناظرا  
على أعمال فارس وولي محمد بن القاسم الكرخي ديوان المغرب كان قد قدم  
من ديار مضر وقلد الوزير أخاه الحسن بن علي ديوان الخاصة وديوان الدار  
الأصغر الذي تنشأ منه الكتب بالزيادات والنقل وقلد أخاه العباس  
ابن علي ديوان الفراتية وديوان الجيش وأقر عثمان بن سعيد

الصيرفي علي ديوان الجيش الأصل وإبراهيم بن خفيف علي ديوان النفقات وأجرى الأمور أحسن مجاريها وأمر ألا يطالب أحد بمصادرة ولا غرم ولا يعرض لصانع أحد حتى أقر أحمد بن جاني علي ما كان يتقلده من ديوان أقطاع الوزراء وأجلس إبراهيم بن أيوب النصراني كاتب علي بن عيسى بين يديه علي رسمه وأقره علي ديوان الجهبذة وضمن أمر الرجال المصافية الملازمين لدار الخليفة وقد بلغت نوبتهم عشرين ومائة ألف دينار في كل هلال فاستبشر الناس به وسكنوا إليه وأمنوا وانفسحت آمالهم واتسعت هممهم وتباشروا بأيامه ثم خلع في غرة جمادى الأولى علي أبي القاسم وأبي الحسين وأبي الحسن ابني أبي علي محمد بن علي الوزير لتقلد الدواوين ثم خلع علي محمد بن علي بعد ذلك لتكنية أمير المؤمنين إياه قال الصولي ولا أعلم أنه ولي الوزارة أحد بعد عبيد الله بن يحيى بن خاقان مدح من الاشعار بأكثر مما مدح به محمد بن علي قبل الوزارة وفي الوزارة وبعد ذلك لشهرته في الشعر وعلمه به وإثابته عليه وظهر من ذكاء ابنه أبي الحسين واستقلاله بالاعمال وتصرفه في الآداب وحسن بلاغته وخطه ما توأصفه الناس وكان أكثر ذلك في وزارته الثانية حين انفجر عليه الشباب وزالت الطفولة عنه قال وما رأينا وزيرا مذ توفى القاسم بن عبيد الله أحسن حركة ولا أظرف إشارة ولا أتصلح خطأ ولا أكثر حفظا ولا أسلط قلما ولا أقصد بلاغة ولا آخذ بقلوب الخلفاء من محمد بن علي وله بعد هذا كله علم بالاعراب وحفظ باللغة وشعر مليح وتوقيعات حسان وولي الوزير ابنه أبا القاسم ديوان زمام القواد مكان عبيد الله ابن محمد وقلد ابنه أبا عيسى ديوان الضياع المقبوضة عن أم موسى والموروثة عن الخدم وأقر إسحاق بن إسماعيل علي ما كان ضامنا له من أعمال واسط وغير ذلك (وفي هذه السنة) رجع القرمطي إلى الكوفة فخرج إليه نصر الحاجب محتسبا وأنفق من ماله مائة ألف دينار إلى ما أعطاه السلطان وأعانه به واجتهد في لقاء القرمطي ونصحه الجيش الذين كانوا معه وحسنت نياتهم في محاربة القرمطي فاعتل نصر في الطريق ومات في شهر رمضان فحمل إلى بغداد في تابوت وولي

الحجابه مكانه أبو الفوارس ياقوت مولى المعتضد وهو إذ ذاك أمير فارس فاستخلف له ابنه أبو الفتوح إلى أن يوافي ياقوت ذكر الحوادث التي أحدثها القرامطة بمكة وغيرها

(وفي هذه السنة) سار الجنائي القرمطي لعنه الله إلى مكة فدخلها وأوقع بأهلها عند اجتماع الموسم واهلال الناس بالحج فقتل المسلمين بالمسجد الحرام وهم متعلقون بأستار الكعبة واقتلع الحجر وذهب به واقتلع أبواب الكعبة وجردها من كسوتها وأخذ جميع ما كان فيها من آثار الخلفاء التي زينوا بها الكعبة وذهبوا بدرة اليتيم وكانت تزن فيما ذكر أهل مكة أربعة عشر مثقالا وبقرطي مارية وقرن كبش إبراهيم وعصا موسى ملبسين بالذهب مرصعين بالجواهر وطبق ومكبة من ذهب وسبعة عشر قنديلا كانت بها من فضة وثلاث محاريب فضة كانت دون القامة منصوبة في صدر البيت ثم رد الحجر بعد أعوام ولم يرد من سائر ذلك شيء\* وقيل إن الجنابي لعنه الله صعد إلى سطح الكعبة ليقلع الميزاب وهو من خشب ملبس بذهب فرماه بنو هذيل الاعراب من جبل أبي قبيس بالسهم حتى أزالوهم عنه ولم يصلوا إلى قلعه وظهر قرامطة يعرفون بالنفلية بسواد الفرات ومعهم قوم من الاعراب من بنى رفاعه وذهل وعبس فعاثوا وأفسدوا وكان عليهم رؤساء منهم يقال لهم عيسى بن موسى ابن أخت عبدان القرمطي ومسعود بن حريث من بنى رفاعه ورجل يعرف بابن الأعمى فأوقعوا وقائع عظيمة وأخذوا الجزية ممن خالفهم على رسوم أحدثوها وجبوا الغلات فأنفذ المقتدر هارون بن غريب إلى واسط فأوقع بهم وقتل كثيرا منهم وحمل منهم إلى مدينة السلام مائتي أسير فقتلوا وصلبوا\* وورد الخبر في شعبان بأن الحسن بن القاسم الحسنى قام بالري ومعه ديلمى يقال له ما كان بن كاكى وأن العامل عليها هرب إلى خراسان منه ثم ورد الخبر في شوال بإقبال ديلمى يقال له أسفار بن شيرويه من أصحاب الحسن بن القاسم إلى الري أيضا وان هارون ابن غريب لقي أسفار هذا بناحية قزوين فهزمه أسفار وقتل أكثر رجاله وأفلت

هارون وحده ثم تلاحق به من بقى من أصحابه (وفيها) ولى إبراهيم بن ورقاء إمارة البصرة وشخص إليها من بغداد فما رأى الناس في هذا العصر أميراً أعف منه \* ولما صار هارون بن غريب إلى الكوفة قلد كور الجبل كلها وضم إليه وجوه القواد فقلد أبا العباس بن كيغلق معاون همدان ونهاوند مكان محمد ابن عبد الصمد وقلد نحريرا الخادم الدينور مكان عبد الله بن حمدان وخلع عليهما في دار السلطان فاستوحش لذلك عبد الله بن حمدان وكان هذا سبب معاوية عبد الله بن حمدان لنازوك عندما أحدثاه على المقتدر مما سيأتي ذكره (وفى هذه السنة) ولى أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يعقوب بن إسحاق البريدي خراج الأهواز بعد أعمال كثيرة تصرف فيها هو وأخواه أبو يوسف وأبو الحسين فحمدت آثارهم وشاعت كفايتهم وحرص السلطان على اصطناعهم وزيادتهم فعلت أحوالهم وزادت مراتبهم وظهر من استقلال أبي عبد الله أحمد بن محمد بالأعمال وقرب مأخذها عليه والمعرفة بوجوه النظر والاجتهاد في إرضاء السلطان ما تعارفه الناس وعلموه مع تخرق في الكرم والسودد وحسن الرعاية لمن خدمه واتصل به ولمن أمله وقصده حتى إنه لا يرضى لكل واحد منهم إلا بغناه فأحب السلطان أن يلي هو وأخواه أكثر الأعمال الدنيا فلم يحبوا ذلك واقتصر كل واحد منهم على دون ما يستحق من الأعمال (وفيها) ولى أبو الحسين عمر بن الحسن الأشناني قضاء المدينة مكان ابن البهلول إذ كبر واختلط عليه أمره ثم استعفى ابن الأشناني فأعفى وولى الحسين بن عبد الله بن علي بن أبي الشوارب قضاء المدينة وقلد أبو طالب محمد بن أحمد بن إسحاق ابن البهلول قضاء الأهواز والأنبار عوضاً مما كان يليه أبوه من قضاء المدينة (وفيها) توفى أبو إسحاق بن الضحاك الخصيبي والليث بن علي بالرقعة (وحج بالناس) في هذه السنة من تقدم ذكره

ثم دخلت سنة ٣١٧  
ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
فيها ثار بالمقتدر بعض قواده وخلعوه وهتك الجند داره ونهبوا ماله ثم أعيد  
إلى الخلافة وجددت له البيعة وذلك أن مؤنسا المظفر لما قدم من الرقة عند  
إخراجه إلى القرامطة وقرب من بغداد لقيه عبد الله بن حمدان ونازوك الحاجب  
فأغرياه بالمقتدر وأعلماه بأنه يريد عزله عن الامارة وتقديم هارون بن غريب  
مكانه لما تقدم ذكره من عزل المقتدر لابن حمدان عن الدينور مع استفساده  
إلى نازوك فعمل ذلك في نفس مونس ودخل بغداد أول يوم من المحرم وعدل  
إلى داره ولم يمتض إلى دار الخليفة فوجه إليه المقتدر أبا العباس ولده ومحمد بن  
مقلة وزيره فأعلماه تشوقه إليه ورغبته في رؤيته فاعتذر بعلّة شكاهها وان تخلفه  
لم يكن الا بسببها فأرجف الناس بتكرهه الاقبال إليه وتجمعت الرجالة المصافية  
الملازمة بالحضرة إلى باب داره فواثبهم أصحابه ودافعوهم ووقع بنفس مونس  
أن الذي فعله الرجالة انما كان عن أمر المقتدر فخرج من الدار وجلس في طيار  
وصار إلى باب الشماسية وعسكر وتلاحق به أصحابه وخرج إليه نازوك  
في جميع جيشه فعسكر معه وذلك يوم الأحد لتسع خلون من المحرم ولما بلغ  
المقتدر ذلك ارتاع له ووعدّه بإخراج هارون بن غريب إلى الثغر وبذل له كل  
ما رجا به استمالاته وإذهاب وحشته وكتب المقتدر إلى مونس وأهل الجيش كتابا  
كان فيه واما نازوك فلست أدري سبب عتبه واستيحاشه فوالله ما أعنت عليه  
هارون حين حاربه ولا قبضت يده حين طالبه والله يغفر له سوء ظنه واما  
عبد الله بن حمدان فلا أعرف شيئا أحفظه الا عزله عن الدينور وما كنا عرفنا  
رغبته فيها وانما أردنا نقله إلى ما هو أجل منها وما لاحد عندي إلا ما أحب لنفسه  
فان أربدبي نقض البيعة فإني مستسلم لأمر الله غير مسلم حقا خصى الله به  
وأفعل ما فعل عثمان بن عفان رضي الله عنه ولا ألزم نفسي حجة ولا آتي في سفك  
الدماء

ما نهى الله عنه إلا في المواطن التي حدها الله في الكافرين والبغاة من المسلمين  
ولست أستنصر إلا بالله لما أوامره من الفوز في الآخرة وإن الله مع الذين  
اتقوا والذين هم محسنون فلما قرئ كتاب المقتدر في العسكر وثب وجوه  
الجيش وقالوا نمضى إلى دار الخليفة لنسمع منه ما يقول وبلغ ذلك المقتدر فأخرج  
عن الدار كل من كان يحمل سلاحا وجلس على سريره وفي حجره مصحف  
يقرأ فيه وأقام بنيه حوالي نفسه وأمر بفتح الأبواب وألا يمنع أحد الدخول  
فلما علم ذلك مونس المظفر أقبل إلى الباب الخاصة ليعرف الحقيقة ويستقرب  
مراسلة الخليفة ثم كره أن يدخل عليه فيحث من الأمر مالا يتلافاه  
فأمر الحجاب بأن يرجعوا إلى الدار وألزم معهم قوما من أصحابه وصرف  
الناس إلى منازلهم على حال جميلة وكلهم مسرور بالسلامة ورجع هو إلى داره  
ليزيد بذلك في تسكين الناس وتطبيب نفس الخليفة وذلك يوم الاثنين  
لعشر خلون من المحرم فلما كان يوم الخميس لثلاث عشرة خلت منه عاد أصحاب  
نازوك وسائر الفرسان إلى الركوب في السلاح وساروا إلى دار مونس المظفر  
فأخرجوه عن كره منه إلى المصلى العتيق وغلبه نازوك على التدبير واستأثر  
بالأمر وباتوا في تلك الليلة على هذه الحال فلما أصبح نازوك ركب والناس معه  
في السلاح إلى دار السلطان فوجدوا الأبواب مغلقة فأحرقوا بعضها ودخلوا  
الدار وقد تكامل على بابها من الفرسان نحو اثني عشر ألفا فلما سمع المقتدر نفيهم  
دخل هو وولده داخل القصر ونزل محمد بن مقله إلى دجلة فركب طياره وصار  
إلى منزله وتقحم نازوك وأصحابه دخول الدار على دوابهم إلى أن صاروا إلى  
مجالس الخليفة وهم يطلبونه ويكشفون عنه فلما رأى مونس ذلك دخل الدار وسأل  
بعض الخدم عن المقتدر فأعلمه بمكانه فاحتال في إخراجه وإخراج أمه وولده  
ووجه معهم ثقاته إلى داره ليستتروا فيها وأخرج علي بن عيسى من المكان الذي  
كان محبوبا فيه فصرفه إلى منزله وأخرج الحسين بن روح وكان محبوبا أيضا  
بسبب مال طولب به فصرفه إلى منزله ونهب الجند الدار ومحو رسوم الخلافة

وهتكوا الحرمه وصاروا من أخذ الجواهر والثياب والفرش والطيب إلا مالا قدر له ثم وكل مونس أصحابه بالقصر وأبوابه وأجمع رأى نازوك وعبد الله بن حمدان على اقعاد محمد بن المعتضد للخلافة وأحضروه الدار ليلة السبت وحضر معهما مونس المظفر ودعا لمحمد بن المعتضد بكرسي وخاطبه ثم انصرف مونس إلى داره وأقام نازوك في الدار إذ كان يتولى الحجابة مع الشرطة وانصرف عبد الله بن حمدان إلى منزله ووجه نازوك بالليل من نهب دار هارون بن غريب الخال بنهر المعلى وداره بالجانب الغربي وأحرقنا جميعا ونهبت دور الناس طول ليلة السبت فكانت من أشأم الليالي على أهل بغداد وأفلت كل لص وجانى جناية ومقتطع مال وفتقوا السجون التي كانوا فيها وأفلت من دار السلطان عبد الله صاحب الجنابي وعيسى بن موسى

الديلمي وغيرهما من أهل الجرائر ثم أصبح الناس على مثل ذلك إلى أن ركب نازوك وأظهر الانكار لما حدث من النهب وضرب أعناق قوم وجد معهم أمتعة الناس فكف الامر قليلا وسمى محمد بن المعتضد القاهر بأمر الله وسلم عليه بالخلافة ووجه القاضي محمد بن يوسف وجماعة معه إلى دار مونس المظفر ليحبروا المقتدر على الخلع فامتنع من ذلك ثم إن الرجالة المصافية طالبوا بست نوب وزيادة دينار وكان يجب لهم في كل نوبة مائة وعشرون ألف دينار عين إذ كانوا في عشرين ألف راجل وكان عدد الفرسان اثني عشر ألفا ومبلغ ما لهم في كل شهر خمسمائة ألف دينار فضمن نازوك ثلاث نوب للرجالة ودافعهم عن الزيادة فقالوا لا نأخذ الا الست نوب والدينار الزائد وآخر نازوك أعطاه الجند إذ لم يجتمع له المال وألحقوا في قبضه فلم يعطوا شيئا يوم السبت ولا يوم الأحد وبكر الرجالة يوم الاثنين إلى الدار للمطالبة بالمال فدخل نازوك وخادمه عجيب الصقلي إلى الصحن المعروف بالشعبي ودخل الرجالة إلى الدهليز يشتمون نازوك ويغلظون له ويتواعدونه لتأخير العطاء والزيادة عنهم ثم إنهم هجموا في الدار وثاروا على نازوك لعداوتهم له وحر بهم له في أول إمارته فقتلوا عجيبا خادمه وكان نازوك قد سد الطرق والممرات التي كانت في دار السلطان تحصينا على نفسه واستظهارا على أمره فلما رأى فعل الرجالة

وأيقن بالشر دخل ليهرب من بعض الممرات فوجدها مسدودة ولحقه رجل من الرجال أصفر يقال له مظفر وآخر يقال له سعيد بن يربوع ويلقب بضفدع فقتلاه ثم صلب جسده من وقته على بعض أدقاق الستائر التي تلى دجلة وصاحوا لا نريد إلا خليفتنا المقتدر بالله ووثب القاهر مع جماعة من خدمه فخرج من بعض أبواب القصر وجلس في طيار ومضى إلى موضعه في دار ابن طاهر\* قال الصولي ونحن نرى ذلك كله من دجلة ونهبت دار نازوك في ذلك الوقت ودار بنى بن نفيس وقد قيل إن مونس المظفر لما رأى غلبة نازوك على الأمر وجه ليلة الاثنين إلى نقباء الرجال فواطأهم على ما فعلوه وكان لا يريد تمام خلع المقتدر ولذلك ما ستره ولم يبت عنه منذ أدخله داره\* وكان عبد الله بن حمدان في الوقت الذي قتل فيه نازوك بين يدي القاهر وهو يراه خليفة فلما هرب القاهر طلب ابن حمدان من بعض الغلمان جبة صوف كانت عليه وضمن له مالا فلبسها وبادر يريد بعض الأبواب فندر به قوم من الغلمان والخدم فما زالوا يرمونه بالنشاب حتى قتلوه واحتزوا رأسه

ذكر صرف المقتدر إلى الخلافة

وأخرج مونس المظفر المقتدر بالله وسأله الرجوع إلى الدار والظهور للناس فاستعفاه من ذلك فلم يدعه حتى رده في طياره مع خادمه بشرى فلما صعد القصر سأل عن عبد الله بن حمدان فأخبر بقتله فساءه ذلك وكان قد صح عنده أنه لم يرد من أول أمره ما أراده نازوك ولا ظن الحال تبلغ حيث بلغت ثم إن المقتدر قعد للناس وخاطبهم بنفسه وقال للرجال لكم على ست نوب وزيادة دينار وقال للغلمان لكم على أرزاق أربعة أشهر وقال لسائر الجند لكم على أرزاق أربعة أشهر وزيادة خمسة دنانير لكل واحد منكم وما عندي ما بفي بهذا ولكني أبيع ما بقى من ثيابي وفرشي وأبيع ضياعي وضياع من يجوز عليه أمرى فبايعه الناس بيعة مجددة واجتهد في توفيتهم ما ضمنه لهم وصرف أواني الذهب والفضة ثم أعجلوه عن صرفها فكان يزنها لهم مكان الدنانير والدرهم ووفى بكل الذي ضمنه وكان القاهر

لما أقعد للخلافة قد أحضر محمد بن علي الوزير يوم السبت ويوم الاحد وأمره أن يجرى الأمور مجاريها فلم يحدث شيئاً ولا حاول أمراً فلما عاد المقتدر إلى حالته أحضره وشكر ما كان منه فكتب محمد بن علي إلى جميع الامراء والعمال والأطراف بما جده الله للمقتدر بالله وكفاه إياه وارتجل الكتاب املاء بلا نسخة فأحسن فيها وأجاد \* واضطربت الأمور ببغداد إلى أن ولي المقتدر شرطته إبراهيم ومحمدا ابني رائق مولى المعتضد وخلع عليهما وذلك بمشورة مونس المظفر وعن أمره فقاما بالامر أحسن قيام وضبطا البلد أشد ضبط وطاف كل واحد منهما بالليل في جانبه من بغداد وكان أكثر الضبط لمحمد فهو الذي كان يقيم الحدود ويستوفي الحقوق وكانت في إبراهيم رحمة ورقة قلب \* وقدم ياقوت من فارس في غرة شهر ربيع الأول فخلع عليه للحجابة وعلى محمد ولده لسبب هزيمتهم للسجستانية بكرمان وولى الأعمال جماعة ممن أشار بهم مونس ومحمد بن علي ولم يف مال المقتدر والآنية التي أحضرها بأرزاق الجند فأمر بارتجاع ما كان أقطعه الناس من الأموال والضياع والمستغلات وأفرد لها ديوانا وقلد الوزير ابن مقلة ذلك الديوان عبد الله بن محمد بن روح وسمى ديوان المرتجة فتقلده في آخر المحرم فعسف عليه الجند بالمطالبة بالمال فاستعفى الوزير فأعفاه وقلد مكانه الحسين بن أحمد بن كردي الماذرائي ووردت الاخبار باستيلاء العدو على الثغور الجزرية ونصبهم في كل مدينة رجلا منهم لقبض الجباية فأخرج السلطان طريفا السبكري لدفعهم وكتب إلى من قارب تلك الناحية أن يسيروا معه وورد الخبر بأن أصحاب أبي مسافر اضطربوا عليه بأذربيجان فزال عنهم إلى المراغة فحصره بها حتى قتلوه وتراضوا على قائد منهم اسمه مفلح فرأسوه عليهم وترددت الانباء الشاغلة الغامة \* وتوفى في هذا العام أبو الحسين بن أبي العباس الخصيبي والحسين بن أحمد الماذرائي بمصر وتوفيت ثمل القهرمانه التي كانت مع والدة المقتدر (وفيها) توفى أبو القاسم ابن بنت منيع المحدث وهو ابن مائة سنة وثلاث سنين مولده سنة ٢١٤ \* وتوفى نحرير الصغير بالموصل وكان يتولى معونتها \* وتوفى أبو معد نزار بن محمد الضبي \*

وكان نصب الحج للناس في هذه السنة عمر بن الحسن بن عبد العزيز بن عبد الله ابن عبيد الله بن العباس خليفة لأبيه الحسن بن عبد العزيز فصدده الجنابي عن الحج ثم دخلت سنة ٣١٨

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها أقبل مليح الأرميني إلى ناحية شمشاط للغارة على أهلها فخرج إليه نجم غلام جنى الصفواني وكان يلي المعاون بديار مضر ويتولى أعمال الرقة فأوقع بمليح وبأصحابه وقبيلة عظيمة فأنفذ ابنا له يقال له منصور ويكنى أبا الغنائم إلى الخليفة ببغداد بأربعمائة أسير منهم عشرة رؤساء مشاهير فأدخلهم بغداد في شهر ربيع الأول من هذه السنة مشاهير على الجمال (وفي هذه السنة) خرج أعراب بني نمير بن عامر وبني كلاب بن ربيعة فعاثوا بظهر الكوفة واستطالوا على المسلمين وأخافوا السبيل فخرج إليهم أبو الفوارس محمد بن ورقاء أمير الكوفة في جمع من أشرف

الكوفة وبني هاشم العباسيين والطلبين ولم يكن معه جند سواهم فقاتل الأعراب بنفسه وصبر لمحاربتهم فأسروه وأسروا معه ابن عمر العلوي وابن عم شيان العباسي من ولد عيسى بن موسى وسار بهم الأعراب إلى إخبائهم ولم يجسروا على إيقاع سوء بهم فطلبوا

منهم الفداء فأجابوهم إليه وهدوا أنفسهم وتخلصوا منهم (وفيها) خلع على عبد الله ابن عمرويه وقلد شرطة البصرة مكان محمد بن القاسم بن سيما وخلع على علي بن يلبق لمعاون النهروان وواسط مكان سعيد بن حمدان فخرج إلى واسط وبلغه أن إسحق الكردي المعروف بأبي الحسين خرج لقطع الطريق على عادته ومعه جملة من الأكراد فراسله على ولاطفه ووعدته تقديم السلطان له على جميع الأكراد فأقبل إليه وبات عنده وخلع عليه وحمله ثم صرفه إلى عسكره ليغدو عليه في اليوم الثاني واجتمع رؤساء أهل واسط إلى علي فعرفوه بما قد هياه الله له في الكردي وأنه لو أنفق مائة ألف دينار لما تمكن ما تمكن منه فيه وأنه إن أفلت من يديه أنكر السلطان ذلك عليه فلما بكر الكردي إلى علي بن يلبق تقبض عليه وعلى من كان معه وركب من وقته إلى موضع عسكره فقتل منهم خلقا وأسر جماعة

وأدخل أبو الحسين إلى بغداد مشهوراً ومعه أربعة عشر رجلاً بين يدي يلبق المونسي وابنه علي وذلك لثمان خلون من جمادى الأولى فحبسوا ولم يقتلوا (وفيها) خلع علي محمد بن ياقوت وولى شرطة بغداد علي الجانبين مكان إبراهيم ومحمد ابني رائق المعتضدي وقلد الحبسة ذكر الايقاع بجند الرجالة ببغداد

ومن الحوادث في هذه السنة التي عظمت بركتها على السلطان والمسلمين أن الرجالة المصافية لما قتلوا نازوك وتهيأ لهم ما فعلوه في أمر المقتدر وقبضوا الست النوائب والزيادة التي طلبوها ملكوا أمر الخلافة و ضربوا خياماً حوالي الدار وقالوا نحن أولى من الغلمان بحفظ الخليفة وقصره وانضوى إليهم من لم يكن منهم وزادت عدتهم على عشرين ألفاً وبلغ المال المدفوع إليهم لكل شهر مائة ألف وثلاثين ألف دينار وتحكموا على القضاة وطلبوهم بحل الحسابات وإخراج الوقوف من أيديهم واكتنفوا الجنة وعطلوا الاحكام واستطالوا على المسلمين وتدلل قوادهم على الخليفة وعلى الوزير حتى حان لا يقدر أن يحتجب عن واحد منهم في أي وقت جاء من ليل أو نهار ولا يرد عن حاجة كائنا ما كانت فلم يزالوا على

هذه الحال إلى أن شغب الفرسان وطلبوا أرزاقهم وعسكروا بالمصلى ودخل بعضهم بغداد يريد دار أبي القاسم بن الوزير محمد بن علي فلما قربوا منها دفعهم الرجالة الذين كانوا ملازمين بها ومنعوهم الجواز في الشارع فتجمع الفرسان ورشقوهم بالنشاب وقتلوا منهم رجلاً فانهم الرجالة أقبح هزيمة فطمع الفرسان حينئذ فيهم وافترضوا ذلك منهم وراسلوا الغلمان الحجرية في أمرهم وتأمروا معهم على الايقاع بهم

وبلغ محمد بن ياقوت صاحب الشرطة الخبر فحرص على نفاذه وأغرى الفرسان بالعزم فيه وسفر في الامر وأحكمه وأومى إليهم الوزير بوجه الرأي فيه ودبره من حيث لا يظن به إذ علم ما في نفس الخليفة عليهم من الغيظ لقبيح ما كانوا يحدثونه عليه فوثب الغلمان الحجرية يوم الأربعاء لثمان ليال بقين من المحرم بالرجالة المصافية وطردهم عن المصاف ورشقوهم بالنشاب فانصرفوا منهزمين وأخرج ابن ياقوت

صاحب شرطة بغداد غلمانا كثيرا في طيارات وتقدم إليهم ألا يتركوا رجلا يعبر من جانب إلى جانب إلا قتلوه ولا ملاحا يجيز أحدهم إلا رموه بالنشاب وأخافوه ومنعوا من عبور الجسر وألح عليهم بالطلب ونودي فيهم ألا يبقى منهم أحد وأعانت عليهم العامة وانطلقت فيهم الأيدي فلم يجتمع منهم اثنان وحظر عليهم ألا يخرجوا إلى الكوفة والبصرة والأهواز فتخطفوا في كل وجه وأميحوا بكل مكان فهل ترى لهم من باقية وقصد الفرسان مع العامة إلى الموضع الذي كان فيه مستقر السودان بباب عمار فنهبوه وأحرقوا منازلهم فطلبوا الأمان وسألوا الصفح فرفع عنهم القتل وحبس منهم الوجوه وأسقطت عنهم الجرايات وكتب الوزير محمد بن علي بن مقله فيهم نسخة أنفذت إلى القواد والعمال وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) قد جرى أعزك الله من أمر الرجالة المصافية بالحضرة ما قد اتصل بك وعرفت جملة وتفصيله وجهته وسبيله وقد خار الله عز وجل لسيدنا أمير المؤمنين وللناس بعده بما تهيأ من قمعهم وردعهم خيرة ظاهرة متصلة بالكفاية الشاملة التامة بمن الله وفضله ولم ير سيدنا أيده الله استصلاح أحد من هذه العصابة إلا السودان فإنهم كانوا أخف جناية وأيسر جريرة فرأى أعلى الله رأيه إقرارهم على أرزاقهم القديمة وتصفيتهم بالعرض على المحنة لعلمه أن العساكر لا بد لها من رجالة وأمر أعلى الله أمره أن يستخدم بحضرتة من تؤمن بائقته وتخف مؤنته وترجى استقامته وباللله ثقة أمير المؤمنين وتوفيقه وقبلك وقبل مثلك رجالة أنت أعلم بمن مرضت طاعته منهم ومن يعود إلى صحة وصلاح فان قنع من ترضاه منهم بأصل الجاري عليه فتمسك به وأقره على جاريه ومن رأيت الاستبدال به فأمره إليك والله المستعان

ذكر صرف ابن مقله عن الوزارة وولاية ابن مخلد

وفي جمادى الأولى يوم الأربعاء لأربع عشرة ليلة بقيت منه صرف محمد بن علي ابن مقله عن الوزارة ووكل به في الدار وحبس فيها وأحضر محمد بن ياقوت صاحب الشرطة أبا القاسم سليمان بن الحسن بن مخلد فوصل إلى الخليفة وقلده وزارته وخلع

عليه ومضى في الخلع التي كانت عليه إلى الدار التي كان يسكنها ابن الفرات والوزراء بعده ثم نزل منها إلى طياره ومضى إلى منزله فأقر عبيد الله الكلواذي على دواوين السواد والأهواز وفارس وكرمان وأقر كثيرا ممن كان على سائر الدواوين وقلد ابنه أحمد بن سليمان ديوان المشرق واستخلف له عليه من يتولاه له وقلد ابنه أبا محمد ديوان الفراتية وقلد أبا العباس أحمد بن عبيد الله الخصيبي الاشراف على أعمال فارس وكرمان ورد التدبير إليه فكان يعزل ويولى وقلد أبا بكر محمد بن علي الماذراني أعمال مصر فسار سيرة جميلة وعضده علي بن عيسى برأيه وكان على مجلس للمظالم منذ خرج من الحبس إلى وقته ذلك ثم اتصل قعوده مدة (وفي جمادى الآخرة) من هذا العام شغب الفرسان وصاروا إلى دار علي بن عيسى فنهبوا اصطبله وقتلوا عبد الله بن سلامة حاجبه ثم إن الرجالة السودان طلبوا الزيادة على ما كان رسم لهم وشغبوا وحملوا السلاح فسار إليهم محمد بن ياقوت ورفق بهم وداري أمرهم فلم يقنعهم ذلك وبقوا على حالهم وامتدوا إلى الفرسان وقاتلوهم فتقدم إليهم سعيد بن حمدان وجماعة من أصحاب ابن ياقوت ورشقوهم بالنشاب وأدخلوا إلى منازلهم النار فهربوا إلى النهران وقطعوا الجسر بعد أن قتل منهم خلق كثير ثم ساروا إلى واسط وتجمع إليهم خلق كثير من البيضان ولحق بهم جماعة من قوادهم ورأسهم نصر الساجي وطالبوا عمال ذلك الجانب بالأموال فندب السلطان للشخص إليهم مونس المظفر فخرج إليهم ورفق بهم ودعاهم إلى القنعة بما رسمه السلطان لهم فأبوا ولجوا في غيهم واجتمعوا في مصلى واسط من الجانب الغربي وحفروا الآبار حوالي عسكرهم وفجروا المياه وأقاموا النخل المقطوع منصوبة في الطرق المسلوكة إليهم ليمنع الخيل من التقحم عليهم فعبر مونس حتى نزل بقربهم ثم سار إليهم بمن كان معه على الظهر وفي الماء على مخاضة وجدوها ووضعوا فيهم السيف فقتل أكثرهم وغرق بعضهم وأسر رئيسهم نصر الساجي وأخذ ابن أبي الحسين الديراني واستأمن بعض السودان فنقلهم مونس وفرقهم في النواحي وأقر علي بن يلبق على شرطة واسط

وكانت هذه الواقعة لخمسة بقين من رجب ورجع مونس إلى بغداد لعشر بقين من شعبان (وفي هذه السنة) أسر الحسن بن حمدان شاريا خرج بكفر غرثا يقال له عزون وأنفذه إلى السلطان فحمل على فيل وأدخل بغداد مشهورا ثم حبس وذلك في ذي الحجة وقبل ذلك بشهر ما وجه أبو السرايا نصر بن حمدان بن سعيد بن حمدان شاريا خرج بالرافدية من موالي بجيلة فأدخل بغداد على فيل وبين يديه ولدان له على جملين ومائة رأس من رؤس أصحابه وسار رجل من وجوه البرابر يعرف بأبي شيخ إلى دار السلطان في ذي القعدة فذكر أن جماعة من وجوه القواد والكتاب قد بايعوا أبا أحمد محمد بن المكتفى بالله واستجاب له نحو ثلاثة آلاف رجل

من الجند فأمر السلطان بحفظ ابن المكتفى بالله في داره وانتشر خبر أبي شيخ فخيّف عليه أن يقتله الجند فبعث إلى الجبل إلى ابن الخال ليكون في جيشه وورد الخبر في ذي القعدة بوقوع الحرب بالبصرة بين البلالية والسعدية وأن عبد الله ابن محمد بن عمرويه والى المعونة بها أعان البلالية فهزموا السعدية وأحرقوا محالهم فأخرجوا من البصرة ثم ردوا إليها بعد مدة عن سؤال منهم وتضرع قال الصولي ولما ورد الخبر بذلك كتب علي بن عيسى إلى أهل البصرة في ذلك كتابا بليغا ينهاهم فيه عن العصبية ويعرفهم سوء عاقبتها فدخلت إليه وهو يملئ الكتاب فلما أوعب إملاءه أمر كاتبه بدفعه إلى لا قرأه قال فحسن عندي الكتاب وقلت له قد كان لا إبراهيم بن العباس كتاب في العصبية فقال لي ما أعرفه فما هو قلت حدثني عون بن محمد الكندي قال قدم علينا بسر من رأى كاتب من أهل الشام يقال له عبد الله ابن عمرو من بنى عبد كان المصريين فجعل يستصغر كتاب سر من رأى ولا يرضى أحدهم قال عون فحدثت أبي بحديثه فأنف من ذلك وقال والله يا بني لأضعفنه ولأهونن نفسه إليه فمضى به إلى إبراهيم بن العباس وأدخله عليه وهو يملئ رسالة في قتل إسحاق بن إسماعيل وفيها ذكر العصبية فسمع الشامى ما أعجبه وقال لأبي هذا من لم تلد النساء مثله فاني سمعته يملئ شيئا كأنه فيه تدبر مبين قال عون فنسخ أبا ما أملاه من الرسالة هو وقسم الله عدوه أقساما ثلاثة روجا معجلة إلى عذاب

الله وجنة منصوبة لأولياء الله ورأسا منقولاً إلى دار خلافة الله استنزله من معقل إلى عقال وبدلوه آجالاً من آمال وقد بما غدت العصبية أبناءها فحلبت عليهم درها مرضعة وركبت بهم مخاطرها موضوعة حتى إذا وثقوا فأمنوا وركبوا فاطمأنوا وامتد رضاع وأن فطام فجرت مكان لبنها دماً وأعقتهم من حلو غذائها مرا ونقلتهم من عز إلى ذل ومن فرحة إلى ترحة ومن مسرة إلى حسرة قتلاً وأسراً وغلبة وقسراً وقل من أوضع في الفتنة مرهجا واقتحم لهبها موجهاً إلا استلحمته آخذة بمخنقه وموهنة بالحق كيده حتى جعلته لعاجله جزراً ولأجله حطبا وللحق موعظة وعن الباطل مزجرة أولئك لهم خزي في الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وما الله بظلام للعبيد وورد الخبر في ذي الحجة بوثوب أصحاب أسفار بن شيرويه الديلمي المتغلب على الري عليه واعتزامهم على قتله وأنه هرب في نفر من خاصته وغلمانه فصار مكانه إلى الري ديلمي يقال له مرداويج بن زيار\* ومن الحوادث في هذه السنة أن الحريق وقع ليلة الأحد لاجل ليلة خلت من جمادى الأولى في دار محمد بن علي بن مقله التي كان بناها بالزاهر على شاطئ دجلة ويقال إنه أنفق فيها مائتي ألف دينار فاحترقت بجميع ما كان فيها واحترقت معها دور له قديمة كان يسكنها قبل الوزارة وانتهب الناس ما بقي من الخشب والحديد والرصاص حتى صارت مستطرقاً للسابلة من دجلة وبطل على السلطان ما كان يصير إليه من إجازات الزاهر وذلك جملة وافرة في السنة ثم أمر السلطان بسد أبوابها ومنع السابلة من تطرقها وتحدث الناس بأن محمد بن ياقوت فعل ذلك لضغن كان لمحمد بن علي بن مقله عنده في قلبه\* وفيها خلع المقتدر على ابنه أبي عبد الله هارون لتقلد فارس وكرمان يوم الاثنين لست بقين من شوال وركب في الخلع إلى داره المعروفة بجرادة بقرب الجسر وكان المقتدر قد ثقف ولده هذا بنصر الحاجب وجعله في حجره فلما مات نصر تكفل أمره ياقوت كما كان يتكفله نصر قبله إلا أن نصراً كان يهدى له ويتقرب إليه قال الصولي أنا شهدت نصراً الحاجب قد اشترى ضيعة على نهر ديالى والنهروان يقال لها قرهاطية كانت للنوشجاني فاشتراها حصصاً وأقساماً

وقامت عليه بثمانية عشر ألف دينار ثم أهداها إلى أبي عبد الله بن المقتدر وهي  
تساوى ثلاثين ألف دينار وصنع له فيها ولأخيه أبي العباس يوم أهداها إليه  
وخرجا معه إليها في وجوه القواد والغلمان فأقاموا بها يومين وأنفق عليهم نصر  
ملا جسيما ووصل الغلمان والخدم بصلات سنية وحمل بعضهم على خيل بسروجها  
ولجمها قال وحكى لي بعض وكلائه أنه أحصى ما ذبح في هذين اليومين من جمل  
وجدى

وطير وغير ذلك من صنوف الدراج والطائر فبلغ ذلك أربعة آلاف رأس قال الصولي  
ولما خلع على أبي عبد الله هارون للولاية وصح عزمه على الخروج دعاني إلى  
المسير معه والكون في عديد صحبه فكره ذلك الأمير أبو العباس بن المقتدر فاعتلت  
على أبي عبد الله فغضب على وقطع اجراءه عنى قال ثم بلغني أن خروجه غير تام  
فكتبت إليه بقصيدة فيها تشبيب حسن ومديح مثله واجتلب الصولي جميع القصيدة  
في كتاب الورقة الذي ألفه بأخبار الدولة فرأيت إثبات أبيات منها في هذا الكتاب  
ليستدل بمباطنة الصولي لهم على علمه بأخبارهم وحفظه لما جرى في أيامهم فليس  
المخبر الشاهد كالسامع الغائب ومن قصيدة الصولي  
ظلم الدهر والحبيب ظلوم \* أين من ذين يهرب المظلوم  
عطفت باللقاء ريح بعاد \* فاستهلت على فؤادي الهموم  
يا سقيم الجفون أي صحيح \* لم يدعه هواك وهو سقيم  
أحرام عليك وصلّى أم السائل \* وصلا مباعد محروم  
قد كتمت الهوى وأصعب شئ \* إن تأملته هوى مكتوم  
فمتى أخصم الحبيب وأيامي \* بما يشتهي على خصوم  
لأبي عبد الله هارون عندي \* حادث من فعاله وقديم  
هو بدر السماء يطلع في سعد \* المعالي والناس فيها نجوم  
ورث المجد عن خلاف غر \* سبعة ما يعد فيهم بهيم  
يا نسيم الحياة أنت لا يامين \* إذا ما ركذن عنى نسيم  
قد تذوقت منك طعم نوال \* مثله لأعدمته معدوم

لا تكلني إلى شواهد ظن \* ليس يقضى بها على عليم  
ليس تمضى إلا... ومن اتهمت \* ناج مما ظننت سليم  
فأنا الآن راحل إن ترحلت \* وثاو إذا أقمت مقيم  
أرني للرضا علامة إنصاف \* فدهري وقد كفاك غسوم  
نظم هذا المديح إن أنصفوه \* لا يدانيه لؤلؤ منظوم  
قد أتى ساحبا ذيول المعالي \* فيك والمدح بالنوال زعيم  
وفيها مات أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر بن الجارود النيسابوري بمكة يوم  
الأحد

انسلاخ شعبان \* وحج بالناس في هذه السنة عمر بن الحسن العباسي  
ثم دخلت سنة ٣١٩

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس  
قال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني في كتابه الذي وصل به كتاب محمد بن  
جرير الطبري وسماه المذيل في هذه السنة في المحرم منها طالب قوم من الفرسان  
بيغداد الوزير سليمان بن الحسن بأرزاقهم وشتموه وأغلظوا له فرماهم غلمانهم بالآجر  
من أعالي الدار وقتلوا رجلا من الأولياء فهجموا في الدار بعد أن أحرقوا الباب  
فخرج الوزير على باب ثان وجلس في طيار وسار إلى دار علي بن عيسى فانصرفوا  
عن بابه وفيه قلد إبراهيم بن بطحا الحسبة بمدينة السلام \* وفي صفر ورد بغداد  
مونس الخادم الورقاني منصرفا من الحج بالناس سالمين فأظهر أهل مدينة السلام  
لذلك السرور والفرح ونشروا الزينة في الأسواق وأخرجوا الثياب والحلى  
والجواهر ونصبت القباب في الشوارع وخلع السلطان على مونس وأوصله نفسه  
وخلع على جماعة معه وذلك يوم الخميس لعشر خلون من صفر فذكر الحاج أنها  
لحقتهم جماعة عظيمة في الطريق إذ كانت خالية من العمارة وكاد يأكل بعضهم  
بعضا من الجوع \* وللنصف من صفر قصد الشطار وأهل الذعارة من العامة دار  
الخليفة فأحرقوا باب الميدان ونقبوا في السور وصعد الخليفة إلى المجلس المثلث  
ومعه يلبق وسائر الغلمان فضمن لهم يلبق إزاحة عليلهم والانفاق عليهم فانصرفوا

ثم شغبوا بعد ذلك وقصدوا دار أبي العلاء سعيد بن حمدان فحوربوا منها وقتل منهم رجل فانصرفوا وبكروا إليها من الغد وقد كان أو العلاء وضع حرمه وجميع ما يملكه في الزوارق داخل الماء فلم يصلوا إلى ما أملوه منه فأحرقوا بابه وصاروا إلى السجون والمطبق ففتحت بعد محاربتهم لمن كان يمنع منها وقتل من طلاب الفتن من العامة خلق كثير وقعدوا بعد ذلك في مجلس الشرطة وقتلوا رجلا يعرف بالذباح قيل إنه ذبح ابن النامي فلما أصبح الناس ركب ابن ياقوت إليهم زورقا وبعث بأصحابه وغلمانه على الظهر ثم وضع السيف والنشاب في أهل الذعارة من العامة فلم يزل القتل يأخذهم من رحبة الحسين إلى سوق الصاغة بباب الطاق فارتدع الناس وكفوا وفي آخر صفر خرج طريف السبكري إلى الثغر غازيا وخرج في ربيع الأول نسيم الخادم الشرايبي إلى الثغر أيضا وشيعة مونس المظفر وخرج من الفسطاط بمصر أحد عشر مركبا للغزو في البحر إلى بلاد الروم وعليها أبو علي يوسف الحجري وفي هذه السنة اجتمع نوروز الفرس والشعانيين في يوم واحد وذلك يوم الأحد لحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وقل ما يجتمعان \* ولثمان بقين منه خلع على أبي العلاء بن حمدان وقلد ديار ربيعة وما والاها وتقدم إليه بالغزو وفيه تقلد أعمال البصرة أبو إسحاق وأبو بكر ابنا رائق \* وفي شهر ربيع الآخر من هذه السنة ورد الخبر بأن الاعراب صاروا في جمع كثير إلى الأنبار فأفسدوا وقتلوا فجرد إليهم علي بن يلبق في جيش كثيف وخرج يلبق أبوه في أثره فلحقوهم وواقعوهم يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت منه بعد حرب شديدة وانهزم الاعراب فقتلوا منهم وأسروا وغنم الأولياء غنيمة عظيمة \* وفي ربيع الآخر وقع حريق في مدينة الفسطاط بموضع يقال له حولان نهارا فذهبت فيه دور بني عبد الوارث وغيرها \* ولأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى أدخل إلى مدينة السلام خمسة وسبعون رجلا من الأرمن وجه بهم بدر الخرشني ممن حارب فشهروا وطيف بهم وأدخل أسارى القرامطة الخارجين بسواد الكوفة بعث بهم بشر النصري وهو نحو مائة فشهروا وطوفوا بمدينة السلام \* وفي جمادى الآخرة من

هذه السنة ازدادت وحشة مونس المظفر من ياقوت وولده ودارت بينهم مدافعات فصرف ابن ياقوت عن الشرطة ورد أمرها بالجانب الشرقي إلى أحمد ابن حاقان وبالجانب الغربي إلى سرور مولى المقتدر\* وفي هذا الشهر قلد أبو بكر محمد بن طغج مدينة دمشق وأعمالها وصرف الراشدي عنها ورد إليه عمل الرملة ونفذ كتاب الخليفة إلى ابن طغج بالولاية فلما وصل إليه الكتاب سار من وقته إلى دمشق وخرج الراشدي إلى الرملة فسر أهل دمشق بقدم ابن طغج ودخلها أحسن دخول. وفي مستهل رجب من هذه السنة راسل مونس الخليفة وسأله إخراج ياقوت وابنه عن مدينة السلام فلم يجبه إلى ذلك فأوحشه فعله واستأذن هو في الخروج فلم يمنع فخرج إلى مضاربه بركة الشماسية مغاضبا واتصل به أن ياقوتا وابنه أمرا بقصده والفتك به فاستجلب مونس الرجالة المصافية إلى نفسه فلحقوا به بالشماسية وصاروا معه ثم طالب الأولياء ابن ياقوت ببقايا أرزاقهم فتهددهم فلحق جميعهم بمونس بعد أن قطعوا خيامهم التي كانت حوالي دار الخليفة بالسيوف فقوى أمر مونس وانضم عسكره على قريب من ستة آلاف فارس وسبعة آلاف راجل فتقدم ابن ياقوت إلى أصحاب السلاح ألا يبيعوا منهم سلاحا ووجه إليهم مونس قواده يحذرهم أن يمنعوا أحدا من أصحابه بيع ما يلتمس من السلاح وحمل يلبق وبشر واصطفن وابن الطبري إلى مونس مالا كثيرا وقالوا له هذا المال أفدناه معك وهذا وقت حاجتك إليه وحاجتنا فشكرهم على ذلك وفرقه في أصحابه وعلى من قصده ولما قوى أمر مونس وانحاز الجيش إليه ركب إليه الوزير سليمان بن الحسن وعلي بن عيسى وشفيع ومفلح فلما حصلوا في مضربه بباب الشماسية شغب عليهم حاشية مونس وضربوا وجوه دوابهم وقبضوا عليهم وأظهرت حاشية مونس أنهم يريدون الفتك بهم فأهمتهم نفوسهم واعتقلوا يومهم وبلغ المقتدر الخبر فأقلقه وجرى الأمر بينهما على إخراج ياقوت وابنيه عن بغداد ووجه الخليفة إلى ياقوت وولده اخرجوا حيث شئتم فخرجوا في الغلس يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر وجميع حاشيتهم في الماء مع نيف وأربعين سفينة

محملة مالا وسلاحا وسروجا وسيوفا ومناطق وغير ذلك وثمانية طيارات وشذاة  
فخلى مونس سبيل علي بن عيسى ومن اعتقله معه ورجع مونس إلى داره وأحرق  
دار ياقوت وابنه ونودي بمدينة السلام ألا يظهر أحد ممن أثبت ابن ياقوت وأظهر  
من سائر الناس ونظر مونس فيمن يرد إليه الحجابة فوق اختياره على ابني رائق  
للمهانة التي كانت فيهما وأنهما كانا يلقبان بخديجة وأم الحسين فبعث فيهما وقلدهما  
الحجابة فقبلا يده ورجله وقالوا له نحن عبدا الأستاذ وأبونا من قبلنا وانصرفا  
وغلمان مونس بين أيديهما حتى بلغا منازلهما\* وفي يوم الاثنين لعشر بقين من  
رجب أدخل مفرج بن مضر الشاري مع رجلين وجه بهم ابن ورقاء من طريق  
خراسان فشهروا على فيل وجملين

ذكر القبض على سليمان بن الحسن الوزير وتقليد الكلواذي الوزارة  
وفي يوم السبت لست بقين من رجب قبض على الوزير سليمان بن الحسن وذلك  
أن المال ضاق في أيامه واتصل شغب الجند وظهر من سليمان في وزارته ما كان  
مستورا من سخر الكلام وضرب الأمثال المضحكة وإظهار اللفظ القبيح بين  
يدي الخليفة مما يجعل الوزراء عنه فاستنقصه الخلق وهجاه الشعراء واستعظموا  
الوزارة لمثله وكانت لابن ياقوت فيه أبيات ضمن في آخرها هذا البيت  
يا سليمان غنني\* ومن الراح فاسقني  
ولابن دريد فيه

سليمان الوزير يزيد نقصا\* فأحر بأن يعود بغير شخص  
أعم مضرة من أبي خلاط\* وأعيا من أبي الفرج بن حفص  
وولى الوزارة أبو القاسم عبيد الله بن محمد الكلواذي وأحضر الدار وخلع عليه وذلك  
يوم الأحد لأربع بقين من رجب من هذه السنة\* وفي شعبان من هذه السنة ورد الخبر  
بأن أبا العباس أحمد بن كيغلق لقي الاشكري صاحب الديلم فهزمه الديلم وتفرق عنه  
أصحابه حتى بقى في نحو من عشرين ومضى الديلم في آثار من انهزم من أصحابه  
ودخلوا  
أصبهان وملكوا دورها وصاروا فيها ووافى الاشكري على أثرهم في نفر من الديلم

فلما نظر إليهم ابن كيغلق قال لمن حوله أوقعوا عيني على الاشكري فأروه إياه فقصده وحده وكان الديلمي شديد الخلق فلما نظر إليه مقبلا سأل عنه فقيل له هذا ابن كيغلق فبرز كل واحد منهما لصاحبه ورمى الديلمي أبا العباس بن كيغلق بمزراق كان في يده فأنفذ ما كان يلبسه ووصل إلى خفه فأنفذ عضلة ساقه وأثبتها في نداد سرجه فحمل عليه ابن كيغلق وضربه بسيفه على أم رأسه فانصرع عن دابته وأخذ رأسه وتوجه به بين يديه فنفرك أصحاب الديلمي وتراجع أصحاب ابن كيغلق ودخل أصبهان والرأس قدامه فوضع أهل المدينة سيوفهم ورمحهم في الديالمة الذين حصلوا بها فقتلوا عن آخرهم ونزل ابن كيغلق في داره واستقام أمره وحسن أثره عند المقتدر وأعجب الناس ما ظهر من شجاعته وبأسه مع كبير سنه \* ولعشر بقين من شعبان ورد الخبر بأن القرامطة صاروا إلى الكوفة ونزلوا المصلى العتيق وعسكروا به وأقاموا وسارت قطعة منهم في مائتي فارس فدخلوا الكوفة وأقاموا بها خمسة وعشرين يوما مطمئنين يقضون حوائجهم وقتلوا بها خلقا كثيرا من بني نمير خاصة واستبقوا بنى أسد ونهبوا اهراء فيها غلات كثيرة للسلطان وغيره \* وفي هذه السنة وصل زكري الخراساني إلى عسكر سليمان بن أبي سعيد الجنابي فجاز له عليهم من الحيلة والمخرقة ما افتضحوا به وعبدوه ودانوا له بكل ما أمرهم به من تحليل المحارم وسفك الرجل دم أخيه وولده وذوي قرابته وغيرهم وكان السبب في وصوله إليهم أن القرامطة لما انتشروا في سواد الكوفة وانتهوا إلى قصر ابن هبيرة فأسروا جماعة من الناس كانوا يستعبدون من يأسرونه ويستخدمونهم وكان له عرفاء على كل طائفة منهم فأسر زكري هذا فيمن أسر وملكه بعض العرفاء المترأسين عليهم فلما أراد الاستخدام به تمنع عليه وأسمعه ما كره فلما نظر إلى قوة كلامه وجرأته هابه وأمسك عنه وأنهى خبره إلى الجنابي سليمان فأحضره من وقته وخلا به وسمع كلامه ففتنه ودان له وأمر أصحابه بأن يدينوا له ويتبعوا أمره وحمله في قبة وستره عن الناس وشغل خبره القرامطة وانصرفوا به راجعين إلى بلادهم وهم يعتقدون أنه يعلم الغيب ويطلع على ما في

صدورهم وضمائرهم وهو كان بعد ذلك السبب لهلاكهم وفنائهم على ما يأتي ذكره في الوقت الذي دار فيه ذلك \* وفي هذه السنة انحدر ياقوت وابنه من مدينة السلام في الماء ومن تبعه من جيشه من الجانب الشرقي يريدان أعمالهما من بلد فارس وكان علي بن يلبق بواسط متقلدا لها ومعه من الغلمان الذين أشخصهم مونس إليه جملة مثل سيما المنخلي وكانجور وشفيع وتكين الخاقاني وغيرهم فحملت هذه الطبقة ابن يلبق على تلقى ياقوت ومحاربتة واتصل الخبر بيلقب أبيه فأنكر الامر أشد الانكار وكاتب ابنه يخوفه ركوب هذه الحال ويأمره بأن يتقدم إلى خلفائه بواسط أن يتلقوا ياقوتا ويخدموه ويكونوا بين يديه إلى أن يخرج عن واسط وكاتب القواد الايطاوعوا ابنه على مكروه إن هم به وكاتب ياقوتا يسأله العبور إلى الجانب الغربي خوفا من اجتماع العسكرين ثم تحمل يلبق المصير إلى ابنه وملازمته أياما إلى أن جاز ياقوت وخرج عن واسط \* وفي شعبان من هذا العام شغب الرجال ببغداد فحاربهم يلبق وسائر الجيش ولم تزل الحرب بينهم من غدوة إلى صلاة العصر وجرح من الفرسان جماعة وقتل من الرجال عدد كثير ثم تمزق الفريقان في الأزقة والدروب وانصرفوا

ذكر صرف الكلواذي عن الوزارة وتقليدها الحسين بن القاسم وكان عبيد الله بن محمد الكلواذي أحد الكتاب الكبار وجليلا في نفوس الناس فقدروا أن فيه كفاية وقيام بالامر فأقام على الوزارة شهرين وهو متبرم بها لضيق الأموال وكثرة الاعتراضات واتصال الشغب وقعود العمال عن حمل المال فاستعفي وقال ما أصلح أن أكون وزيرا فصرف عنها ولم يعنف ولا نكب ولا تعرض أحد من حاشيته وانصرف إلى داره واستقر فيها فأمر الخليفة بحفظها وصيانتها وكان أبو الجمال الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب يسعى دهره في طلب الوزارة ويتقرب إلى مونس وحاشيته ويصانعهم حتى جاز عندهم وملا عيونهم وكان يتقرب إلى النصارى الكتاب بأن يقول لهم إن أهلي منكم وأجدادي من كباركم وأن صليبا سقط من يد عبيد الله بن سليمان جده في أيام المعتضد فلما رآه

الناس قال هذا شئ تتبرك به عجائزنا فتجعله في ثيابنا من حيث لا نعلم تقربا إليهم بهذا وشبهه يعنى إلى مونس وأصحابه وقلد الوزارة يوم السبت سلخ شهر رمضان وخلع عليه في هذا اليوم وركب في خلعه وسائر القواد والناس على طبقاتهم معه وأخذه بوله في الطريق فنزل وهو في خلع الخليفة إلى دار محمد بن فتح السعدي فبال عنده وأمر له بزيادة في رزقه ونزله وركب منها إلى داره \* ولسبع بقين من شوال أخرج علي بن عيسى إلى ديرقنا \* وفيه قرئت كتب في جامع الرصافة بما فتحه الله لثمل بطرسوس في البر والبحر \* وفيه خلع على أبي العباس أحمد بن كيغلق وطوق وسور وعقد لابن الخال على أعمال فارس ولياقوت على أصبهان ولابنه محمد على الجبل وأخرجت إليهما الخلع للولاية \* وفي شوال من هذه السنة خلع على الوزير عميد الدولة وابن ولي الدولة الحسين بن القاسم لمنادمة المقتدر \* وفي يوم الجمعة لخمس بقين منه ظهرت في السماء فيما يلي القبلة من مدينة السلام حمرة نارية شديدة لم ير مثلها وصلى في هذا النهار الوزير عميد الدولة وابن ولي الدولة الحسين بن القاسم في مسجد الرصافة وعليه شاشية وسيف بحمائل فعجب الناس منه. وحج بالناس في هذه السنة جعفر بن علي الهاشمي من أهل مكة المعروف برقطة خليفة لأبي حفص عمر بن الحسن بن عبد العزيز  
ثم دخلت سنة ٣٢٠

ذكر ما دار في هذه السنة من أخبار بني العباس فيها خالف مونس المظفر على المقتدر وخرج من بغداد إلى الموصل ثم خلعه بعد ذلك وقتله وكان السبب في ذلك أن مونسا لما أبعد ياقوتا وولده عن الحجابة وأخرجهما عن مدينة السلام واختار ابني رائق لملازمة المقتدر وحجابته ورجا طوعهما له وقلة مخالفتها إياه وكان مونس عليلا من النقرس قاعدا في منزله كالمقعد وكان يلبق غلامه الذي صيره مقام نفسه وعقد له على الجيش وضمه إليه ينوب عنه في لقاء الخليفة وإقامة أسباب الجند والامر والنهي فقوى أمر ابني رائق وتمكنا من الخليفة لقربهما منه وقيل لهما إن مونسا يريد أن يصير الحجابة إلى

يلقب فالتا على مونس واستوحشا منه وباطنا عليه من كان بحضرة الخليفة مثل مفلح والوزير ابن القاسم وغيرهما وراسلا ياقوتا وولده وابن الخال وغيرهم واتصل ذلك بمونس وصح عنده فأوحشه ذلك من المقتدر وممن كان معه ثم سألت الحجرية والساجية المقتدر بما أحكمه لها ابنا رائق بأن يصلوا إليه كما جلس للسلام واستغفوه من يلق وطعنوا على مونس في ضمهم إليه فلما كان يوم الاثنين لخمس خلون من المحرم جلس المقتدر للسلام ووصل إليه الناس ووصلت إليه الحجرية

والساجية وصرف عنهم يلق ولم يخلع عليه وأظهر المقتدر الانفراد بأمره والاستبداد برأيه فأنكشف لمونس الامر وصح عنده ما دبر عليه وعلم أنه مطلوب ولما كان يوم الخميس لثمان خلون من الشهر جلس المقتدر أيضا للسلام فخرج مونس إلى باب الشماسية وعسكر بها ونهب أصحابه دار الوزير الحسين بن القاسم وبلغ ذلك المقتدر فأمر بشحن القصر بالرجال ونودي فيمن سخط عليه من الرجال بالرضا عنهم فظفروا وواعدوا بزيادة دينار على النوبة وواعد الفرسان بزيادة خمسة دنانير على الرزق فظهر الرجالة وقوى أمر الخليفة واستتر أصحاب مونس ولحق به خاصته وخرج إليه يلق فلما كان يوم الجمعة لتسع خلون من الشهر وتمت صلاة الناس في الجامع ركب المقتدر بين الظهر والعصر في قباء تاحتج وعمامة سوداء وعلى رأسه شمسة تظله وبين يديه أولاده الكبار ركبانا وهم سبعة وجميع الامراء والقواد معه وبين يديه فسار من باب الخاصة إلى المجلس الذي في طرف الميدان وقد ضرب له قبة شراع ديباج فدخلها ثم انصرف وظهر للعمامة ودعا الناس له وبعث مونس بشرى خليفته إلى المقتدر يوم السبت مترضيا له ومعتذرا إليه بأنه لم يخرج خالعا ولا عاصيا وإنما خرج فارا من المطالبة له فقبض على بشرى وصفح وقيد فلما اتصل الخبر بمونس زاد في إيحاشه ونفاره وأمر بوضع العطاء في أصحابه ودخلوا السوق لبيتاعوا السلاح وما يحتاجون إليه فمنعوا من ذلك حتى وجه مونس من قواده إلى المدينة من حضر ابتياعهم لما أرادوا ثم انتقل مونس إلى البردان وزال عنه كثير من جيشه إلى دار السلطان وكان ممن رجع عنه أبو دلف

القاسم بن دلف ومحمد بن القاسم بن سيما وغيرهم من قواده ودخل هارون بن غريب الخال إلى بغداد للنصف من المحرم ونزل في النجمي ودخل ابن عمرويه قافلا من البصرة ودخل نسيم الشرايبي من الثغر وخلع على سرور وجمعت له الشرطتان ثم دخل محمد بن ياقوت لثمان بقين من المحرم فتجمع للمقتدر قواده وقوى أمره وخلع على الوزير أبي الجمال ولقب عميد الدولة وكنى ونفذت الكتب بذلك إلى العمال من الوزير أبي علي عميد الدولة ابن ولي الدولة القاسم بن عبيد الله وكتب اسمه على السكك وخلع على ابنه لكتابة الأمير أبي العباس بن المقتدر وهو الراضي ولما اجتمع الجيش ببغداد واتفقت كلمة أصحاب المقتدر وانتقل عن مونس كثير من أصحابه إلى دار السلطان قلع مونس عن البردان في الماء مضطرا ومعه نحو مائة أكابر وأصاغر من غلمانة وأربعمائة غلام سودان كانوا له وسار يلبق وابنه وباقي غلمان مونس على الظهر في نحو ألف وخمسمائة رجل وكان معه من وجوه القرامطة نحو سبعين رجلا منهم خطا أخو هند وزيد ابن صدام وأسد بن جهور وكلهم أنجاد مبرزون في البأس لا يرد أحدهم وجهها عن عدو فسار مونس إلى سر من رأى وعسكر بالجانب الشرقي واجتمع الناس بقصر الجص إلى مونس فكلمهم ووعدهم وقال لهم ما أنا بعاص لمولاي ولا هارب عنه وإنما هذه طبقة عادتي وغلبت على مولاي فأثرت التباعد إلى أن يفيقوا من سكرتهم وأتأمل أمرى معهم ولست مع هذا أتجاوز الموصل اللهم إلا أن يختار مولاي مسيري إلى الشام فأسير إليها وقال لهم في خلال ذلك من أراد الرجوع إلى باب الخليفة فليرجع ومن أراد المسير معي فليسر فردوا عليه أحسن مرد وقالوا له نحن في طاعتك إن سرت سرنا وإن عدت عدنا وبعث مونس أبا علي المعروف بزعفران مع عشرة من القرامطة في مال كان له مودعا عند بعض وكلائه بعكبراء فأتاه منها بخمسين ألف دينار فدفع منها مونس أرزاق من كان معه وزادهم خمسة دنانير وأقام مونس يومه ذلك بقصر الجص فاحترق سقف من سقوف القصر فشق ذلك على مونس واجتهد في إطفاء النار

فتعذر ذلك عليه ثم سار وهو مغموم لما دار من الحريق في القصر يريد الموصل  
ونفذت كتب الوزير ابن القاسم عن المقتدر إلى جميع من في الغرب من القواد  
كبنى حمدان وابن طنج صاحب دمشق وإلى تكين صاحب مصر وإلى ولاة  
ديار ربيعة والجزيرة وأذربيجان وملوك أرمينية والثغور الجزرية والشامية  
يأمرهم بأخذ الطرق على مونس ويلقب وولده وزعفران ومن كان معهم ومحاربتهم  
والقبض عليهم وبلغ ذلك مونس فغمه الأمر وكتمه عن جميع من كان معه وسار  
إلى تكريت وقد انصرف عنه أكثر من كان معه ثم إن مونس فكر في أمره  
والى أين تكون توجهه فلم يجد في نفسه أوثق عنده ولا أشكر ليده من بنى حمدان  
فإنه كان عند ذكره إياهم يقول هم أولادي وأنا أظهرتهم وكانت له عند حسين  
ابن حمدان وديعة فأراد أن يجتاز به ويأخذها ويسير بها إلى الرقة وقد كان بلغه  
تجمع بنى حمدان وحشدهم لمحاربتهم فلم يصدق ذلك ثقة منه بهم فرحل عن تكريت  
إلى بنى حمدان بعد أن شاور من حضره في الطرق التي يأخذ عليها فأشارت عليه  
طائفة بقطع البرية والخروج إلى هيت ثم المسير إلى شط الفرات وقال يلبق  
وزعفران لمونس الصواب مسيرك إلى الموصل كيف تصرفت الحال لوجوه  
من المصالح أما واحدة فلعجزك عن ركوب البرية فتتعجل الرفاهية في الماء  
وأخرى لثلا يقال جزع لما بلغه خبر بنى حمدان وتجمعهم وثالثة أنك إن بليت  
بقتالهم كانوا أسهل عليك من غيرهم فوقع هذا الرأي من مونس بالموافقة وسار  
يريد بنى حمدان فلم يلق لهم في طريقه رسولا ولا سمع لهم خبرا  
إلى أن وافى عليه بشرى النصراني كاتب أبي سليمان داود بن حمدان  
فاستأذن عليه يوم السبت لليلة بقيت من المحرم وخلا بمونس وأدى إليه رسالة  
صاحبه ورسالة الحسين بن حمدان وأبي العلاء وأبي السرايا بأنهم على شكره ومعرفة  
حق يده ولكنهم لا يدرون كيف الخلاص مما وقعوا فيه فان أطاعوا سلطانهم  
كانوا قد كفروا نعمة مونس إليهم وان أطاعوا مونس وعصوا سلطانهم نسبوا  
إلى الخلعان وسألوه أن يعدل عن بلدهم لثلا يلتقوا به ولا يمتحنوا بحربه فقال له

مونس قل لهم عنى قد كنت ظننت بكم غير هذا وما أخذت نحوكم إلا لثقتي بكم وطمعي في شكركم فإذا خالفتكم الظن فليس إلى العدو عنكم سبيل ونحن سائرون نحوكم بالغد كائنا ما كان منكم وأرجو أن إحساني إليكم سيكون من أنصاري عليكم وخذلانكم لي غير صارف لفضل الله عنى وبات مونس بقصور مرج جهينة وكان عسكر بنى حمدان بحصباء الموصل وبات المحسن زعفران في الطلائع على المضيق الذي منه المدخل إلى الموصل وباكر مونس المسير في الماء على رسمه قبل ذلك وسار أهل العسكر على الظهر ووقع أبو علي المحسن زعفران في آخر الليل على مقدمة بنى حمدان التي كانوا أنفذوها نحو المضيق فقتل منهم جماعة وأسر نحو ثلاثين رجلا وملك المضيق وأمه يلبق برجال زيادة على من كان معه وصبح الناس القتال يوم الأحد لثلاث خلون من صفر وما كان جميع من يضمه عسكر مونس إلا ثمانمائة وثلاثة وأربعون فارسا وستمائة وثلاثين راجلا بين أسود وأبيض هكذا حكى الفرغاني عن أحمد بن المحسن زعفران وكان شاهدا مع أبيه في عسكر مونس وعنه ينقل أكثر الحكايات وكان بنو حمدان في عساكر عظيمة قد حشدوها من العرب والعجم وقبائل الاعراب وغيرهم فتلاقى الفريقان على تعبية وأخذ مونس ويلبق وابنه ومن كان معهم من القواد في حربهم أحزم مأخذ وتوزعوا على مقدمة وميمنة وميسرة وقلب وجعلوا في كل مصاف منها ثقاتهم وأكابر قوادهم ثم حملت مقدمتهم على مقدمة بنى حمدان فضرب داود بن حمدان بنبله دخلت

من كم درعه فصرعته وحملت ميمنة يلبق على ميسرة بنى حمدان فقلعتها وطحنتها وغرق أكثرهم في دجلة ثم حمل يلبق بنفسه ورجاله الذين كانوا في القلب على قلب عسكر بنى حمدان فهزموا من كان فيه واتصل القتل فيهم وأسر ابن لأبي السرايا ابن حمدان وغنم عسكرهم وتفرق جميعهم ودخل مونس الموصل لأربع خلون من صفر وأعطى أصحابه الصلوات التي كان وعدهم بها مع الزيادة وصار في عكسره خلق كثير من غلمان ابن حمدان ورجاله وتوجه أبو العلاء بن حمدان وأبو السرايا إلى بغداد مستنجدين للسلطان وانحاز الحسين بن عبد الله بن حمدان إلى جبال معلثايا واجتمع إليه بها بعض غلمانه وغلمان أهله فسار إليه يلبق

فهزمه وفرق جمعه وعبر الحسين إلى الجانب الغربي هاربا مفلولا وقلد يلبق ابنه نصيبين وما والاها وانصرف هو إلى موضع يلبق وقلدها يمنا الأعور وقلد يا نسا جزيرة بنى عمر وأبا عبيد الله بن خفيف الحديثة وبلغ أهل بغداد أخبار مونس وغلبته وفتوحاته فأخذ كل من زال عنه في الرجوع إليه واتصل بمونس أن جيوشا اجتمعت للروم وفيها بنو ابن نفيس وكانوا قد هربوا إلى بلاد الروم عند خلع المقتدر أولا وأنهم قاصدون ملطية للغارة على المسلمين فكتب مونس إلى بلد الروم يستدعى بنى بن نفيس ويعدده ويمنيه ويسأله صرف الروم عن ملطية فأقبل بنى إلى الموصل وصرف الجيش عن ملطية فسر به مونس سرورا شديدا وخلع عليه وأكرمه وأنس به فكان يعاشره ويشار به ووافاه أيضا بدر الخرشني من أرزن في نحو ثلاثمائة رجل فسر به مونس ويلبق ومن كان معهما وقدم عليهم طريف السبكري من حلب في نحو أربعمائة فارس فسروا به أيضا وتوالت الفتوحات على مونس ويلبق فلما طال مقام مونس بالموصل ودامت فتوحه وعظمت هيئته ابتدأ رجال السلطان الذين كانوا بالحضرة بالهرب إليه وتأكدت محبتهم له فكان أحد من جاءه بالدوا غلام ابن أبي الساج وكان بطلا شجاعا في نحو مائتي فارس ولقى بالدوا في طريقه عسكريا للسلطان فكسره وأخذ أحمال مال كانت معهم يريدون بها بغداد فجاء بها بالدوا إلى مونس ووهبها له ولرجاله ثم استأمنه الحسين بن عبد الله بن حمدان لما ضاقت به الأرض وانقطع رجاؤه من أمداد السلطان وآمنه مونس وقدم عليه ففرح مونس بقدمه وقال له نحن في ضيافتك منذ سبعة أشهر على كره لك فشكره الحسين ولم يزل يخدم واقفا بين يدي مونس في دراعة وعمامة بغير سيف مدة مقام مونس بالموصل ذكر عزل الوزير الحسين بن القاسم وتقديم الفضل بن جعفر مكانه والتيات الأحوال ببغداد ولما ظن الوزير أبو الجمال الحسين بن القاسم أن الامر قد صفا له بخروج

مونس من بغداد وان قد تم له ما أراد وقع فيما تكره فكثير عليه الشغب واشتدت مطالبة الجند له بالأموال وخيب الله ظنه فيما أراد ولازمه الحشم في دار الخليفة ملازمة قبيحة وأهانوه وأهانوا الخليفة بسببه فثقل على قلب المقتدر ولم يزل يقاسى منه كل صعب وذلول فأمر بالقبيض عليه في عقب ربيع الآخر وولى الفضل بن جعفر بن الفرات مكانه وقد كان مشهورا عند الخاص والعام بالفضل والعلم والكتابة وترك الهزل واللهو وكان هو وأبو الخطاب من خيار آل الفرات فلما صارت إليه الوزارة أظهر الحب له والرغبة فيها فعجب الناس من ذلك وقال فيه بعض الشعراء

أتطمع في الذي أعيا ابن مقله \* وقد أعيا على الوزراء قبله  
وأدبر أمر من ولاك حتى \* لما نرجو مع الادبار مهله  
كأنك بالحوادث قد توالى \* عليك وجاءك المكروه جملة

ولما خلع على الفضل بن جعفر سار في خلعه إلى الدار التي بسوق العطش فعطش في الطريق واستسقى ماء فشربه فأنكر ذلك عليه إذ لم يكن في رسم من تقدمه. وفي مستهل جمادى الأولى اجتمع أهل الثغور والجبال إلى دار السلطان واستنفروا الناس ببغداد وذكروا ما ينالهم من الديلم والروم وأن الخراج إنما يؤخذ منهم ومن غيرهم ليصان به عامة الناس ويدفع عدوهم عنهم وأنهم قد ضاعوا وضاعت ثغورهم واستطال عليهم عدوهم ورققوا القلوب بهذا وأشباهه فثار الناس معهم وساروا إلى الجامع بمدينة المنصور وكسروا ادرازين المقصورة وأعواد المنبر ومنعوا من الخطبة ووثبوا بحمرة الخطيب ورجموه حتى أدموه وسلخوا وجهه وجروا برجله وقالوا يا فاجر تدعو لرجل لا ينظر في أمور المسلمين قد اشتغل بالغناء والزنا عن النظر في أمور الحرمين والثغور يفرق مال الله في أعداء الله ولا يخاف عقابا ولا ينتظر معادا فلم يزالوا في هذه الحال إلى وقت صلاة العصر وفعلوا بعد ذلك مثل فعلهم الأول في أول جمادى الآخرة ونهضوا إلى باب الوزير الفضل بن جعفر وراموا كسره فرموا بالسهم من أعلى

الدار وقتل منهم نفر فركب أحمد بن خاقان وتوسط أمرهم وضمن لهم ما يصلحهم\*  
وفى ثمان خلون من رجب نقب الحسين بن القاسم في الدار الحاجبين نقبا  
أخرج منه غلمانا وأراد الخروج بنفسه ففطن به وقبض عليه وحدر إلى البصرة  
ذكر مسير مونس إلى بغداد وقتل المقتدر  
ولما كثر عند مونس من استأمن إليه من قواد العراق ورجال الخليفة  
وبلغه الاضطراب بها وأنس إلى الوزير الفضل بن جعفر لما كان عليه من  
ترك المطالبة للناس ودارت بين مونس وبين الوزير مكاتبات ورجا الوزير  
أن يصلح الأحوال بمجئ مونس ويتأيد به على قمع المفسدين ويتمكن بحضوره  
من صلاح أمور الخليفة التي قد اضطرت فراسل مونس في القدوم ورغبه  
في الصلاح وجنح مونس إلى ذلك ورغب فيه ورجا ما لم يعنه المقدر عليه  
فخرج مونس من الموصل يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال بعد  
أن ضم إلى نفسه قواده ورجاله وقلد من وثق به الموصل ونصيبين وبعربايا  
وسائر الأعمال في تلك الناحية فلما انتهى مونس إلى البردان خرج إليه القواد  
وغيرهم مستأمنين إليه مثل مفلح وبدر الحمال وأبو علي كاتب بشر الأفشيني  
وابن هود وجماعة وبقي الغلمان الحجرية على الوزير وابن الخال في الشعبي  
يطالبونهما بالمال والزيادة لما علموا به من إقبال مونس وكتب مونس إلى  
المقتدر كتبا يقول فيها لست بعاص لأمير المؤمنين ولأشقت عصاه وإنما  
تنحيت عنه لمطالبة أعدائي لي عنده وقد جئت إلى بابه برجاله وليس مذهبي الفتن  
ولا إراقة الدماء وقد بلغني أن مولاي يحمل على محاربتني ولاحظ في ذلك للفريقين  
بل فيه الشتات والفرقة وذهاب العدد وحدوث البلاء وفناء الرجال فيأمره مولاي  
للجند الذين معي بأرزاقهم فتدفع إليهم ثم يصيرون إليه وتطيب نفوسهم عليه  
فأصغى المقتدر إلى قوله وسر به وقيل إنه اصطحب في داره واصطحب مفلح وابن الخال  
في دورهما سرورا بذلك ثم قال للمقتدر ابنا رائق وياقوت ومفلح وغيرهم ممن كان  
يكره مونس ولا يريد رجوعه هذا عجز منك ونقص بك ولعلها حيلة عليك وخدعة

لك وحمل على اخراج مضاربه إلى باب الشماسية والعزم على قتاله وقالوا له لو  
قد رآك كل من مع مونس لانصرفوا عنه وتركوه وحده وأخذوه في ذلك بالوعيد  
والترهيب فأخرج المقتدر مضاربه إلى الشماسية يوم الثلاثاء لأربع بقين من شوال  
وخرج بنفسه يوم الأربعاء لثلاث بقين منه بعد أن توضع للصلاة وبرز إلى دار  
العامية فصلى بها وكان كارها للخروج ومنتبطا فيه وإنما خرج مكرها حتى لقد  
حدثت بأنهم قالوا له إن خرجت معنا إلى حرب مونس والا تقربنا بك إليه  
وحدث ذكي عن المقتدر أنه رأى في الليلة التي خرج في صبيحتها إلى مونس كأن  
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول له يا جعفر اجعل افطارك الليلة عندي ففزع  
له وحدث به والدته فجهدت به ألا يخرج وكشفت عن ثديها وبكت فغلب القضاء  
ونزل البلاء قال فحدثني أحد خلفاء الحجاب ممن أثق به قال رأيت المقتدر قبل  
خروجه إلى مونس في دار العامة وابن رائق يستحثه ويقول له عجل يا سيدي ليراك  
الناس فقال له إلى أين أعجل يا وجه الشؤم\* قال وحدثني ابن زعفران عن تكين  
الخدام أن المقتدر لما عمل على الخروج إلى مونس لبس ثيابه وجلس على مسورة  
وقال لأمه يا أمه أستودعك الله هذا يوم الحسين بن علي ثم تمثل بقول علي بن الرومي  
طأمن حشاك فإن دهرك موقع\* بك ما تحب من الأمور وتكره  
وإذا حذرت من الأمور مقدرًا\* فهربت منه فنحوه تتوجه  
قال وأخبرني جماعة من أهل بغداد ممن عاين المقتدر خارجا من داره وقد شق  
المدينة يريد رقعة الشماسية فقالوا كان عليه خفتان ديباج فضى تستري وعليه عمامة  
سوداء مصمت والبردة التي كانت للنبي صلى الله عليه وسلم على كتفيه وصدرة  
وظهره وهو متقلد بذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمائله  
أدم أحمر وفي يده اليمنى الخاتم والقضيب وتحتة الفرس المعروف بالاقبال ويعرف  
بالقابوس لان أباقا وس أهدها إليه وعلى الفرس سرج مغربي أحمر بحلية  
جديدة وتحت فخذة الأيسر سيف للركاب وبين يديه ابنه أبو أحمد عبد الواحد  
عليه خفتان ديباج رومي منقوش وعمامة بيضاء وخلفه وزيره الفضل بن جعفر

ابن الفرات وقدامه لواء أبيض وراية سوداء يحملها ابن نصر اللابي واللواء  
يحملة أحمد بن خفيف السمرقندي وعلمان أبيضان وعلمان أصفران يحملها الأنصار  
ومعهم رماح في رؤسها مصاحف وسار المقتدر على حاله هذه حتى وافى الرقة  
بالشماسية وقد وقعت الحرب بين العسكرين وكان الظهور أول النهار لعسكر المقتدر  
ثم عادت بعد ساعة لأصحاب مونس عليهم فأسر أبو الوليد بن حمدان وأحمد بن  
كيغلق

وكانا في ميمنة المقتدر في جماعة من قواد بغداد فثبنا بأنفسهما لما خان المقتدر من  
كان حوله حتى أخذنا أسيرين وكان في القلب من عسكر مونس بدر الخرشني وعلى  
ابن يلبق ويمن الأعور وبيزائهم المقتدر و عبد الواحد ابنه ومفلح الأسود وشفيع  
المقتدري وابنا رائق وهارون بن غريب الخال ومحمد بن ياقوت والحجرية وكان  
في ميمنة مونس يلبق ويأنس المونسي وغلمان يلبق ومن استأمن إليهم من عسكر  
بغداد فلما اشتدت الحرب انكشف ابن يلبق قليلا فراسله أبوه بالتوقف والانحياز  
إليه وأرسل يلبق إلى ميمنته بأن يحملوا فحملوا وأخذوا على شط دجلة ليخرجوا  
في ظهر عسكر المقتدر فتشوش العسكر وحمل يلبق وابنه ومن كان معهما حملة  
واحدة فانهمز جميع من كان مع المقتدر حتى لم يبق إلا هو وحده ولم يقتل بين  
يديه من غلمانه وأوليائه أحد إلا رجل من خلفاء الحجاب يقال له رشيد الهروي  
وقد كان المقتدر لما رأى الحرب قد وقعت بين علي بن يلبق وبين ابن الخال وابن  
ياقوت أراد العدول إلى المضرب أو إلى الحراقة فلقبه سعيد بن حمدان فقال له  
يا أمير المؤمنين قد وقعت العين على العين فإن رآك من حولك قد زلت انهزموا  
وانفلوا فرجع إلى المصاف وذلك وقت صلاة الظهر ولم يكن في موكبه  
أحد من أهله إلا هارون بن عبد العزيز بن المعتمد على الله و عبد العزيز  
ابن علي بن المنتصر بالله وإبراهيم بن قصي بن المؤيد بالله وإبراهيم بن عيسى  
ابن موسى بن المتوكل على الله وكان أول من انهزم من أصحابه الحجرية ثم سائر  
الناس وحمل عبد الواحد بن المقتدر في جماعة من الرجال عدة حملات فاسر من  
رجال مونس يلبق النعماني الصفعان وكان فارسا جيدا فأرادوا قتله فنهاهم المقتدر

عنه ولم يزل ابن ياقوت في ذلك اليوم ثابتا بعد أن انهزم ابن الخال وأبلى بلاء حسنا فلما لم يجد ابن ياقوت مساعدا انهزم وانهزم عبد الواحد بن المقتدر وبقي المقتدر وحده وحوله جماعة من العامة وهو يحض الناس على القتال ويسألهم الثبات معه ويتوسل إليهم بالله وبنبيه وبيردته ويمسح المصحف على وجهه إلى أن أقبل موكب علي بن يلبق وكان قد أصابته جراح في الحرب فلم يهن لها وأقبل معه فارس تحته فرس أدهم وعليه درع على رأسه زردية فضرب المقتدر ضربة بالسيف في عاتقه الأيمن فقطعت الضربة طاقا من حمائل السيف وأثختته الضربة وكان السيف بيد المقتدر مجردا وقد كان نافع صاحب ركاب مونس ضرب بيده إلى عنان دابة المقتدر ليسير به إلى مونس فلما ضربه الفارس خلى نافع عنانه ومضى الفارس بعد أن ضربه ولم يقف عليه ووافى بعد هذا الفارس ثلاثة فوارس يقال لأحدهم بهلول وللثاني سيمجور ورفيق لهما لم أحفظ اسمه فوقفوا بالمقتدر يخاطبونه ويسمعون منه منه فأخذ أحدهم السيف من يده وانترع الآخر البردة والخفتان منه وطالب الثالث بخاتمه فدفعه إليه وكان الخاتم ياقوتا أحمر مربعا فضربه أحد الثلاثة بالسيف على جبينه فأخرجه المقتدر كم قميصه ليمسح الدم عن وجهه فضربه الآخر ضربة ثالثة فتلقاها المقتدر بيده اليسرى فقطعت إبهامه وانقلبت الإبهام إلى ذراعه وسقط إلى الأرض واجتمعت عليه جماعة رجالة فاحتزوا رأسه وحمل إلى مونس وذلك يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وكان الذي حمله سراج البكتمري فلما نظر إليه مونس اشتد جزعه وغمه وناله عليه أمر عظيم وقيل إن الذي قتل المقتدر نقيط غلام مونس وأن جثته بقيت مجردة فطرح بعض المطوعة على سواته خرقة ثم أخذها رجل من العجم وألقى عليها حشيشا إلى أن حملت الجثة إلى مونس فأضاف إليها الرأس وسلمه إلى ابن أبي الشوارب القاضي ليتولى أمره فقيل إنه دفن مع أبيه وقيل إنه دفن في رقة الشماسية وقيل أيضا أنه طرح في دجلة ولم تزل الرعية يصلون في مصرعه ويدعون على قاتله وبنى في الموضع مسجد وحظيرة كبيرة وكان عمر المقتدر يوم قتل ثمانية وثلاثين سنة وشهرا وستة أيام

وكانت ولايته الخلافة أربعاً وعشرين سنة وأحد عشر شهراً وولد أبا العباس الراضي محمداً والعباس أبا أحمد وهارون أبا عبد الله و عبد الواحد أبا علي وإبراهيم أبا إسحاق المتقي والفضل أبا القاسم المطيع وعلياً أبا الحسن وإسحاق أبا يعقوب و عبد الملك أبا محمد و عبد الصمد ولم يذكر الفرغاني جميعهم وإنما ذكر ستة منهم وبقي مونس في مضاربه بباب الشماسية ولم يدخل بغداد حتى أقام القاهر للخلافة واستأمن إليه القواد المنهزمون عن المقتدر فأمنهم وانقطع الطلب عن جميعهم وسكن الناس وهدنهم وأظهر الأسف لما دار في أمر المقتدر وجمع القواد للمشورة في الخليفة بعده ودار الرأي بينهم في ذلك وأمر مونس باحضار بلال بواب دار ابن طاهر التي كان فيها أولاد الخلفاء وسأله عمن فيها من أولاد الخلفاء فذكر جماعة فيهم محمد القاهر فمال هواهم إليه وكان مونس قد كرهه ونهاهم عنه فقالوا هو كهل ولا أم له ونرجو أن تستقيم أمورنا معه فأطاعهم فيه وأجابهم إليه وأحضره علي ما سيقع بعد هذا ذكره \* قال وحدثني أبو الفهم ذكي أن رشيقة الأيسر وكان الذي أقبل بالقاهر من دار ابن طاهر لولاية الخلافة وكان مقدماً على الحرم حكى له بأن رأيهم اجتمع بعد مخاوضة طويلة على القاهر وعلى أبي أحمد بن المكتفي \* قال ذكي ووجهوني فيهما ليتكلم مونس مع كل واحد منهما خالياً فمن ظهر لهم تقديمه منهما قدم فتوجه ذكي فيهما فلما صار بهما؟؟ في بعض الطريق قال القاهر لأبي أحمد بن المكتفي لست أشك في أنا إنما دعينا التعرض على كل واحد منا الخلافة فعرفني بما عندك فإن كنت راغباً فيها أبيت أنا منها إذا دعيت إليها ثم كنت أول من يبايعك فقال له أبو أحمد ما كنت بالذي أتقدمك وأنت عمي وكبيرتي وشيخي بل أنا أول من يبايعك فلما تحقق عند القاهر مذهبه بنى أمره عليه ثم لما صار إلى مونس وحاشيته بدواً بمخاطبة أبي أحمد لفضل كان فيه وعرضوا الأمر عليه فأبى من تقلده ولم تكن رغبتهم فيه ثابتة إذ كانت له والدة وقد علموا ما كانت

تحدثه والدة المقتدر في الخلافة فعقدوا الأمر للقاهر بالله \* قال وذكر لي ابن زعفران أنه حضر ذلك وأن القاهر أجلس في خيمة بإزاء خيمة مونس ولم تزل المراسلات بينهما

والشروط متخذة على القاهر إلى أن أجاب إلى جميعها إلا النفقة التي كلفوه للجند على البيعة

فإنه ذكر ألا مال فعذروه \* قال ولم يكن عليه يوم أحضر للبيعة إلا قميصان ورداء فطلب

ما يلبس من الثياب التي تشاكلة للجلوس للعمامة وسيف ومنطقة فلم يوجد ما يصلح لذلك فنزع جعفر بن ورقاء ثيابه التي كان يلبسها ولبسها القاهر وهي عطف وعمامة ومنطقة وسيف بحمائل ثم قعد في الخيمة وسلموا عليه بالخلافة وبويع له على ما سيأتي ذكره

ذكر البيعة لمحمد القاهر بالله

وهو محمد بن أحمد المعتضد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل وكنية محمد القاهر أبو منصور وكانت أمه تسمى بقبول وبويع بالخلافة يوم الخميس ليلتين بقيتا من شوال سنة ٣٢٠ وهو ابن خمس وثلاثين سنة وذلك أنه لما أحضر من دار عبد الله بن طاهر التي كان فيها مع أولاد الخلفاء ودار بينه وبين مونس المظفر ما تقدم ذكره من الشروط وتم الأمر بينهم انحدروا به إلى دار الخلافة في اليوم المؤرخ فلما دخلها دعا بحصير فصلى أربع ركعات وجلس على سرير الملك ولقب القاهر بالله وحضر عبيد الله بن محمد الكلواذي فاستخلفه على الوزارة لمحمد بن

علي بن مقلة إذ كان غائبا بفارس وأمر بأن تكتب الكتب إلى العمال باسم ابن مقلة وولى الحجابة علي بن يلبق ولم يمكنه الحضور لجراح كانت به فخلف على الحجابة بدر الخرشني وقلد أحمد بن خاقان شرطة الجانيين ولما كان يوم الاثنين ليلتين خلتا من ذي القعدة بعث القاهر في أولاد المتوكل على الله وغيرهم من أبناء الخلفاء وأبناء أبنائهم فأوصلهم إليه واستدناهم وأمرهم بالجلوس وأخذ عليهم الكلواذي البيعة وخاطبه هارون بن عبد العزيز بن المعتمد بعد أن صافحه وهنأه ودعا له فقال قد نالت يا أمير المؤمنين أهلك جفوة أضرت بهم وآثرت في أحوالهم وليس يسألون اقطاعا ورد ضيعة وأحوالهم تصلح بادرار أرزاقهم فقال أنا أمر بادرارها ولا أقنع لكم بها وقد كان يتصل بي من أمركم ما يغمني فشكرته العامة على هذا القول وتكلم منهم

أبو عبد الله محمد بن المنتصر ودعوا له جميعا ثم إن القاهر أظهر في أول قعوده في الخلافة

من الجد وبعد الهمة والاختصار والقناعة ما هابه به الناس وأراد قطع ثوب يلبسه فحمل إليه من داره فقيل له لو أخذك ثوب من خراطة الكسوة فقال لا تمسوا لهم شيئاً وعرضت عليه صنوف الألوان والحلواء والفواكه التي كانت توضع بين أيدي الخلفاء في كل يوم فاستكثرها وقال في الفاكهة بكم تبتاع هذه كل يوم فقيل له بثلاثين ديناراً فقال نقتصر من ذلك على دينار واحد من الطعام على اثني عشر لونا وكان يصلح لغيره كل يوم ثلاثون لونا من حلواء فاقتصر على الكافي له \* وفي يوم الخميس لخمس خلون من ذي القعدة حمل أبو العباس وأبو عبد الله ابنا المقتدر مع أمهما إلى دار عبد الله بن طاهر بعد عتمة \* وفيه طولت أم المقتدر بالأموال وضربت وعلقت \* قال الفرغاني حدثني أبو الحسين بن العجمي قال حدثنا ذلفاء المنجمة التي كانت مع المقتدر قالت لما أراد المقتدر الخروج لمحاربة مونس قال لأمه قد

ترين ما وقعت فيه وليس معي دينار ولا درهم ولا بد من مال يكون معي فأعينيني بما معك فقالت له قد أخذت مني يوم سار القرمطي إلى بغداد ثلاثة آلاف ألف دينار وما بقيت لي بعدها ذخيرة إلا ما ترى وأحضرت خمسين ألف دينار فقال المقتدر وأي شيء تغني عنى هذه الدنانير وأي مقام تقوم لي في عظيم ما أستقبله ثم قال لها أما أنا فخارج كيف كنت وعلى ما استطعت ولعلني أقتل فأستريح ولكن الشأن فيمن يبقى بعدي ويقبض عليها ويعذب ويعلق في هذه الشجرة دراجية فقالت ذلفاء وكانت في بعض دور الخلافة شجرة فوالله لقد قبض على أم المقتدر وعلقت في تلك الشجرة بعينها \* وفيه ضرب شفيح وطولب بمال وصير بيع أملاكه إلى بشرى الخادم فضاع أكثر ذلك وقبض أيضاً على أسباب خالة المقتدر وقبض على شفيح المقتدر وسلم المطبخ والبساتين إلى رشيق الأيسر الحرمي وسلم البريد والاصطبل إلى علي بن يلبق وصرف أحمد بن خاقان عن الشرطة في الجانبين وقلدها يمن الأعور وقبض الأعور على يأنس الخادم ولم تزل الأمور مضطربة بقله المال ومطالبة الجند بالأرزاق ومطالبتهم بمال البيعة حتى أنهم شغبوا واجتمعوا إلى باب الخليفة ودخلوا إلى الدهليز الشعبي من باب العامة

وفتح السجن وحورب الموكلون عليه وأيدتهم العامة على ذلك فخرج يمن الأعور  
وأخذ رجلا من العامة وضربه بالسياط وصلبه فتفرق العوام وزاد أمر الجند  
شغبا وجدا فأرسل القاهر إليهم ليس عندي مال والمال عند يلبق وأوصى القاهر  
إلى مونس إما أن يرضى يلبق الرجال ويكفهم عنى وإلا اعتزلت فليس على هذا  
الشرط تقلدت \* وقدم ابن مقلة بغداد لتسع خلون من ذي الحجة وخلع عليه وقعد  
ودفع إلى الجيش الذي بالحضرة عن البيعة لكل واحد منهم رزقا واحدا وللجند  
أصحاب مونس ثلاثة أرزاق لكل واحد ثم إن ابن مقلة بسط يده على الناس فأخذ  
أموالهم وقبض على عيسى الطيب فأخذ أملاكه ثم بدأ في بيع أملاك السلطان وأخذ  
المال من حيث لاح له وابتدأ بإنشاء داره وأدخل فيها من بستان الزاهر نحو  
عشرين جريبا ونقض دور بنى المقتدر واستولى ابن يلبق وحاشية مونس على  
القاهر حتى صار لا يجوز له أمر ولانهى الا على أهل بيته وأولاد المقتدر  
المحبوسين عنده قال وكان القاهر مستهترا بالشراب لا يكاد يفيق منه فإذا شرب  
أقبل إلى أولاد المقتدر والى الراضي وإخوة وكان قد أخذهم وضمهم إلى دار تعرف  
بالباجر وأحضر أبا أحمد بن المكتفى واعتقله معهم فكان القاهر يدخل عليهم  
بالليل ويتخلق لأولاد المقتدر ولأبي أحمد بن المكتفى ويسقيهم بيده وكان يقول  
للراضي أنت المرشح للامر والمسمى له ثم يومى إليه بحربة كانت في يده وربما قفع  
أصابعه بقضيب كان معه والراضي في كل ذلك لا يخضع له ولا يقبل يده والمقادير  
تدفعه عنه وأقام علي بن يلبق وهو الحاجب يفتش جميع ما يدخل الدار على القاهر  
في كل ذلك يزداد غضبا وكمدا ثم إن الراضي دس إلى يلبق وابنه وأهدى إليهما  
جوهرًا وعرفهما أنه وإخوته خائفون على أنفسهم من القاهر وسألهما تخليص  
هؤلاء المحبوسين من يده فأجمع رأى يلبق وابنه على تخليصهم وقعد يلبق في بعض  
العشايا

في بعض مجالس الدار وأخرجهم على غيبة وأخرج الجدة معهم وكان القاهر قد سامها  
سوء العذب وطالبها بالأموال فوجه بهم إلى داره وأفرد لهم موضعا في دار  
حرمه وماتت الجدة بها فكفنها في أحسن كفن ودفنها بشارع الرصافة (وفيها)

صرف أبو عثمان أحمد بن إبراهيم بن حماد عن القضاء بمصر وقلد القضاء بها عبد الله ابن أحمد بن زيد\* وفي ذي القعدة من هذه السنة ورد الخبر بمصر بقتل المقتدر فاضطربت الأحوال بها وشغب الجند ووكّل التجار وطولبوا بالأموال وشغب الجند على تكين وطالبوه بمال البيعة فجمع التجار بمصر واستسلف منهم الأموال بسبب البيعة على أن يطالب يدم المقتدر (وحج بالناس) في هذه السنة أبو حفص عمر بن حسن الهاشمي وهذا ما انتهى إلينا من هذا التاريخ والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى وآله الطاهرين الطيبين وسلم تسليما

فرغ من نسخه الفقير المشكر المعترف بذنبه يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور ابن المعمر بن عبد السلام الزريراني في شهر ربيع الآخر من سنة ٦٢٧